٨٧

٩٥

احمد [illegible] ... [illegible] رحمة الله ورحمه
[illegible] الآثار [illegible] المقدار [illegible] [illegible] الملك الجبار
ما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

كتاب التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع

وقف [illegible] لا يباع ولا [illegible]

لأبي الحسين محمد بن أحمد [illegible] الملطي [illegible] العسقلاني
رضي الله عنه

[illegible] هذا المجلد [illegible] تاما [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
عن أحمد بن حنبل رحمه الله [illegible] صالح [illegible]
[illegible] [illegible] والسلام عليه وهو
أبو الحسين الملطي [illegible] صالح [illegible]
[illegible] الحنبلية [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] محفوظ

[illegible]
[illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible] لا يباع ولا [illegible] ولا يرهن [illegible] من [illegible] [illegible] عليه [illegible] ولعنة [illegible]

[illegible] الحمد [illegible] [illegible] [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحسن نا الحسين بن يوسف
[illegible] الحسين نا محمد بن إسماعيل الحسين البغوي حدثني أبو علي الحسـ
ـن بن عبد الله الرملي قال قرئ على الشيخ أبي الحسين محمد بن أحمد الملطي
الحمد لله أول كل مقال ومبتدأ كل سؤال وله المن والإفضال
وصلى الله على محمد النبي المختار وعلى آله الطيبين الأخيار وسلم تسليما
وبالله نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل
قال أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي المعروف بالطرائفي رحمه الله
[illegible] كتاب التنبيه [illegible] دليل [illegible]
[illegible] إن شاء الله ولست [illegible] الاختصار [illegible]
[illegible] التطويل [illegible] ذلك [illegible]
موضع [illegible] أحسن الألفاظ [illegible]
[illegible] على سبيل الكثرة [illegible] التطويل [illegible]
[illegible] بحمد الله والمن [illegible]
[illegible] به [illegible] بحسن [illegible]
[illegible] إلى أهل [illegible] بصيرة وإن [illegible]
[illegible] الكلام التي [illegible] الغافلون [illegible]
[illegible] من الكتب [illegible]
[illegible] ما [illegible] عليه [illegible] أن الله عز وجل [illegible]
[illegible]

من حول المدينة من الأعراب عام الحديبية فقال قل للمخلفين
من الأعراب خلفك في الحديبية ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد
إلى أهل الردة في خلافة أبي بكر عليه السلام وإلى فارس والروم في
خلافة عمر عليه السلام أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون
فإن تطيعوا الخليفتين في حربهما يؤتكم الله أجرا حسنا وإن
تتولوا كما توليتم من قبل يعني يوم الحديبية بعد [illegible]
قال علي رضي الله عنه فأوجب الله عز وجل طاعة الخليفتين في حربهما بعده
قال أبو الحسين الملطي البيعة التي كانت تحت الشجرة
أعني بيعة الرضوان كانت الشجرة سمرة وكان ذلك عام الحديبية
والسكينة في اللغة الطمأنينة ويقال الرحمة ويقال السكينة
ريح لها رأس كرأس الهرة وقال [illegible] السكينة الرحمة
وأثابهم فتحا قريبا وهو خيبر وكذلك قال مقسم وقتادة
والآية [illegible] ابن عباس وعن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع
عشرة مائة من أصحابه حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الهدي وأشعره وأحرم بالعمرة وبعث
بين يديه عينا له من خزاعة يخبره عن قريش وسار رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بغدير الأشطاط قريب من عسفان أتاه [illegible]
فقال إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعوا [illegible]

وجمعوا لك جموعا وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى
الله عليه وسلم أشيروا علي أترون أن أميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم
فنصيبهم فإن قعدوا قعدوا موتورين وإن نجوا تكن عنقا قد
قطعها الله أم ترون أن تأمّ البيت فمن صدنا عنه قاتلناه قال أبو
بكر رضي الله عنه الله ورسوله أعلم إنما يا نبي الله إنما جئنا
معتمرين ولم نجئ لقتال أحد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه
قال النبي صلى الله عليه وسلم فروحوا فراحوا حتى إذا كانوا
ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم إن خالد بن الوليد
بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما
شعر بهم خالد حتى إذا هو بقترة الجيش فانطلق يركض بريد
العرج وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان
بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس
حل حل فألحت فقالوا خلأت القصواء خلأت القصواء وما ذاك
لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده
لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها
ثم زجرها فوثبت به قال فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية
على ثمد قليل الماء إنما يتبرضه تبرضا فلم يلبثه الناس
حتى نزحوه فشكي إلى رسول الله صلى الله عليه … العطش
فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه

فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم على
ذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة فقال
إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي أعداد مياه الحديبية معهم
العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم إنا لم نجئ لقتال أحد ولكن جئنا معتمرين وإن
قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم فإن شاؤوا ماددتهم
مدة ويخلوا بيني وبين الناس فإن أظهر فإن شاؤوا أن يدخلوا
فيما دخل فيه الناس فعلوا وإلا فقد جموا وإن هم أبوا فوالذي
نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي أو لينفذن الله
أمره فقال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشا قال إنا
قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فإن شئتم
أن نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا في أن تخبرنا
عنه بشيء وقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال
سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه
وسلم فقال عروة بن مسعود الثقفي فقال ألستم بالوالد قالوا
بلى قال أولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا
…ستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا علي ج…
… وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فإن هذا قد عرض
… فاقبلوها ودعوني آتيه قالوا ائته فأتاه فجعل يكلم…

الاعظم وانت ايها المستمع كان رضا بذلك ولا تقبل امره
عليه السلام وقال انه لا تجتمع امتي على ضلالة وسماهم
الله الصادقين وانت تكفر الصحابة كلهم الا سلمان وعمار
والمقداد وابا ذر رحمهم الله فمن دلك على هذا واي علم يطوله
وأي سبيل الى هذا غير الهوى والكفر المحض فانا لله وانا اليه
راجعون وانا اذكر في هذا الجزء المعرف على ما انبأتك ان شاء الله
واختم الكتاب بجزء ابين فيه الحجاج على الجميع واختصر
الحجاج في هذا الجزء وقدمت في الجزء الاول والثاني من الذكر
وصفت السبب ودللتك على منهج السلامة وجعلت كتابي
هذا معقلا للمسلمين ان شاء الله فمن نظر فيه منتفعا بالعناية
متحفظا لا طوله ومحيطا بفصوله وناظرا فيه ازداد بصيرة
إذ الاحتها دهني في ذلك قد اثبتها واذا الاصول التي يتكلم
بها الا قليلا من المسلمين قد شرحتها ومنها ما قد اوضحته
شرحا ومنها ما قد اكتفيت عن شرحه بما اعدت من ذكره
[illegible] في موضعه على كماله وفي موضع على التلويح به بدليل
[illegible] ما اردت بذلك ان يأخذ بحظ منه من كتبه عن آخره
ومن كتب بعضه ان يدرك بعض ما فاته من كماله فان هذا
غرضي واليه اشرت فلا يعجلن احد بالنظر في كتابنا هذا انه قد

كررت فيه ما قد اتيت به في موضع قد كرر ذلك عن تكراره
واعلمتك ما قصدت اليه ودللتك على ما اردت لتزيل
ببياني شبها ان خامرك من ذلك ولتعلم بانه لم يخل على ذلك
واني لعمرك احب الايجاز في الامر كله ولكن ابت من صعوبة
الزمان وتجرد قوم في بغض اهل السنة وتحتجم عليهم
وقصدهم ما ما هم من قول وفعل تحملنا ذلك على ما قدرت
عليه بعد معونة الله والله ولي اهل السنة بالمعونة الدائمة
والكفاية الشاملة والعز المتصل والجلالة واعين
عباده والكلاءة في الانفس والاهل والاولاد والاموال
وحسن العاقبة في المعاد ومبلغهم ما هو اهله من لطائفه
واحسانه فهم في عصرنا هذا الاطواد الشامخة والبدور
الزاهرة والسادة الذين شملهم الله بعونه وستره فوجوههم
بالعفو زاهرة والسنتهم بالصدق ناطقة والله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون. باب

ما شرح من بيان السنة. قال ابو الحسين
رحمه الله والذي ثبت عن محمد بن عكاشة انه اصول السنة
مما اجتمع عليه الفقهاء والعلماء منهم علي بن عاصم وسفيان
بن عيينة ومحمد بن يوسف الفريابي وسعيد [illegible] ومحمد بن بكر

وسلم نحو قوله لبديل فقال عروة عند ذلك أي محمد أرأيت إن استأصلت
قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أصله قبلك وإن تكن
الأخرى فوالله إني لأرى وجوها وأرى أشوابا من الناس خليقا أن يفروا
عنك ويدعوك فقال أبو بكر رضي الله عنه امصص بظر اللات
والعزى أنحن نفر عنه وندعه فقال من ذا فقالوا أبو بكر فقال أما
والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك
قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه فكلما كلمه مد يده إلى لحيته
والمغيرة بن شعبة قائم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم
معه السيف وعليه المغفر فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال
أخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة
فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال أي غدر أولست أسعى
في غدرتك وكان المغيرة رحمه الله صحب قوما في الجاهلية
فقتلهم وأخذ أموالهم ثم أسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
أما الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء ثم إن عروة
جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه بعينه قال فوالله
ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة إلا وقعت في
كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا

أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه
وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر إليه
تعظيما له فرجع عروة إلى أصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت
على الملوك ووفدت على كسرى وقيصر والنجاشي والله إن
رأيت ملكا يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا
صلى الله عليه وسلم والله إن يتنخم نخامة إلا وقعت في كف
رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره
وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلموا خفضوا
أصواتهم عنده وما يحدون النظر إليه تعظيما له وإنه قد عرض
عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة
دعوني آته فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه رحمة الله عليهم قال النبي صلى الله عليه إنه من قوم يعظمون
الله فابعثوها له فبعثت له واستقبله القوم يلبون فلما رأى ذلك
قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فلما رجع إلى أصحابه
قال رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت
فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص دعوني آته فقالوا ائته فلما
أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه هذا مكرز بن حفص وهو
رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو

إذ جاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا
الكاتب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن
اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل والله لو
كنا نعلم أنك رسول الله صلى الله عليه ما صددناك عن البيت
ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ولو كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري
وذلك لقوله والله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله
إلا أعطيتهم إياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تحدث
العرب أنا أخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب
فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته
إلينا فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد
جاء مسلما فبينما هو كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن
عمرو يرسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى
بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل يا محمد هذا أول ما

أقاضيك عليه أن ترده إلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنا لم
نقض الكتاب بعد قال فوالله إذا لا أصالحك على شيء أبدا قال النبي صلى
الله عليه وسلم فأجزه لي قال ما أنا بمجيزه لك قال بلى قال ما أنا
بفاعل فقال مكرز بلى قد أجزناه لك فقال أبو جندل أي معشر
المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما أما ترون ما قد لقيت
في الله وقد كان عذب عذابا شديدا قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ألست نبيا حقا فقال بلى فقال ألسنا على الحق
وعدونا على الباطل قال بلى قال فلم نعطي الدنية في ديننا إذا
قال إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري قال أوليس كنت
تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى قال أفأخبرتك أنا نأتيه
العام قال لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر بن
الخطاب فعملت لذلك أعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فانحروا ثم احلقوا
فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم
منهم أحد قام فدخل على أم سلمة رضي الله عنها فذكر لها ما لقي
من الناس فقالت أم سلمة يا نبي الله أتحب ذلك اخرج ولا تكلم أحدا
منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج
ولم يكلم أحدا منهم كلمة حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه

فلما فعلوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا
حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاء نسوة مؤمنات الآية ○
إلى بعصم الكوافر فطلق عمر امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج
إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية ثم رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل
من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي
جعلت لنا فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرجلين فخرجا به
حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم تزودوه فقال
أبو بصير لأحد الرجلين والله إني لأرى سيفك يا فلان هذا جيدا
فاستله الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت به
فقال أبو بصير أنظر إليه فأمكنه منه فضربه به حتى (أرني)
برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى إلى النبي
صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي وإني لمقتول فجاء
أبو بصير فقال يا رسول الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني
إليهم ثم أنجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه
مسعر حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم
فخرج حتى أتى سيف البحر قال وتفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق

بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون
بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا
أموالهم فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده
الله والرحم لما أرسل إليهم فمن أتاه منهم فهو آمن فأرسل
النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فأنزل الله عز وجل وهو الذي
كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم إلى قوله حمية الجاهلية وكانت
حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم
وحالوا بينه وبين البيت ○ قال أبو الحسين الملطي
رحمه الله إنما سقت هذا الحديث وما أشبهه لنعرف كيف
كان بدو هذا الدين ونعلم المشقة فيه وما لقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جهال قومه وكيف كانت قلوب المؤمنين من
اليقين والتوقير وكيف لم يلوهم عن الحق أحد ولم يؤثروا
على الله شيئا وبلغ المكروه منهم ما قد نسمع بعضه فأين
يا بطال من هذه الأشياء نحن وأين عملك من أعمالهم وهل يفي
عمل العامل في عصرنا هذا بوقت أو لحظة من أوقاتهم وسعيهم
وإنما نالوا الشرف بسبقهم إلى الإسلام وبذلهم النفوس والأموال
والله حتى أيد الله بهم نبيه صلى الله عليه وسلم وأظهر بهم
دينه وأعلن بهم الحق وأظهر بهم الصدق فكيف يجسر
على الطعن عليهم من عرف الله ساعة من عمره لم [illegible]

على شيء منه فزعم انه مسلم والله تعالى يقول للفقرا المهاجرين
الذين اخرجوا الى قوله ربنا انك رؤوف رحيم فان انت وادركك
واهل عصرك منها ولا هيهات ان يدرك بعض شانهم او تبلغ
مُدّ احدهم او نصيفه فكيف وان ترجع في امرك كله الى عقلك
الفاسد ورايك الاعوج فتقول قال فلان وقال فلان ولم يكن ولم يكن
وانت بالجاهل قد ضارع قولك قول ابليس حين قاس فقال خلقتني
من نار الاية كله وانت تعلم كما علمت وليك الشيطان
ثم من ادل الادلة انك لو تقطعت واجتهدت لم يسع لك اصلاً
لعمدك الا انك تكذب وتنقل الكذب لتستريح اليه ولا راحة للكاذب
والله عز وجل يقول قتل الخراصون اي لعن الكذابون وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من
النار ۝ وايضا فتاويك الفتيا على عمرك ويله وقولك فيه
برايك وهذا الهلك التلف وخروجك من العلم ورجوعك الى
الجهل الذي هو اولى بك وقولك في حبك ان شدتك الميزي
وقال فلان كذا وكذا واهل العلم في الامام يردون
ذلك ويكذبونك من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ان يقوم الساعة وانت ضال مضل تركت السواد الاعظم
وتركت المحجة الواضحة والله تعالى يقول وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية ۝ فهل عقلت هذا عن الله عز

وجل اما انت من الاخسرين الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون
ببعض واعلم انه من كفر باية من الكتاب فقد كفر بجميعه
ومن كفر بحرف واحد فهو كافر بصاحب الشريعة ولم
ينفعه عمل ولا له مصير الا الى النار فالله الله في نفسك
انتبه ودع ما يريبك لما لا يريبك ولا تتبع هواك فليس على
وجه الارض شخص بعد زمن السنة والجماعة ذا الفة الا
كان متبعا لهواه ناقص عقله خارج من العلم والمعارف
فالزم المؤمنين سبيل رسول الله ﷺ وانا اذكر لك وعن الحق الملك
الفرق الاثنين والسبعين فرقة ومن هو باسمائها وما يفعل
من كفرها وعدوانها وانها بافعالها وفعالها في النار كما
عند قال النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الامر وقال افترقت
اليهود على احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية وسبعين في النار
وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة فرقة ناجية واحدى
وسبعين في النار فذكر ناجية اليهود من اصحاب موسى
عليه السلام والحواريين من المسلمين من اصحاب عيسى عليه
السلام وقال بعد ذلك وتفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة
واحدة ناجية واثنين وسبعين في النار فقيل من الناجية يا رسول
الله قال ما انا واصحابي عليه اليوم ۝ وقال عليكم بالسواد

الواقدي وشبابة بن سوار والفضل بن دكين الكوفي وعبد العزيز
بن ابان الكوفي وعبد الله بن داود . ويعلى بن قبيصة وسعيد
بن عثمن والدهر . وابو عبد الرحمن المقبري وزهير بن نعيم
والنضر بن شميل واحمد بن خلد الدمشقي والوليد بن مسلم
القرشي والرواد بن الجراح العسقلاني / ومحمد بن يحيى واسحق بن
راهويه وابو سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وابو
معوية الضرير كلهم يقولون ادركنا اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكانوا يقولون الرضا بقضا الله والتسليم لامر الله
والصبر على حكم الله والاخذ بما امر الله والنهي عما نهى الله
عنه والاخلاص بالعمل لله . والايمان بالقدر خيره وشره من
الله . وترك المرا والجدال والخصومات في الدين والمسح
على الخفين والجهاد مع اهل القبلة والصلوة على من مات من
اهل القبلة سنة والايمان يزيد وينقص قول وعمل والقرآن
كلام الله والصبر تحت لوا السلطان على ما كان منهم من عدل
او جور ولا نخرج على الامرا بالسيف وان جاروا ولا ننزل احد
من اهل التوحيد جنة ولا نار ولا نكفر احد من اهل التوحيد
بذنب وان عملوا الكباير والكف عن اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم وافضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين

باب

لمن اراد ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه قال محمد
بن عكاشة رحمه الله اخبرني معاوية بن حماد الكرماني عن
الزهري قال من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرا فيهما
قل هو الله احد الف مرة راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه
قال محمد بن عكاشة قد مشيت عليه كل ليلة جمعة اصلي
الركعتين اقرا فيهما قل هو الله الف مرة طمعا ان ارى النبي صلى
الله عليه وسلم فاعرض عليه هذه الاصول فاتت علي ليلة باردة
فاغتسلت وصليت ركعتين ثم اخذت مضجعي فاصابني حلم
فقمت ثانية فاغتسلت وصليت ركعتين وفرغت منهما قريبا
من الفجر فاستندت الى الحايط ووجهي الى القبلة اذ دخل علي
النبي صلى الله عليه وسلم علي ووجهه كالقمر وعنقه كابريق
فضة فيه قضبان الزهب على النعت والصفة وعليه بردتان من
هذه البرود اليمانية قد اتزر بواحدة وارتدى باخرى فجا واستوفز
على رجله اليمنى واقام اليسرى فاردت ان اقول حياك الله فبادرني
وقال حياك الله وكنت احب ان يرى بالعينين البكيرون عليهم
فطرقت الي ما عينه فقلت يا رسول الله ان الفقها [illegible]

احفظوا علي وعندي اصول من السنة اعرضها عليك فقال
نعم فقلت الرضا بقضا الله والتسليم لامر الله والصبر على
حكم الله والاخذ بما امر الله والنهي عما نهى الله عنه والاخلا
ص لله العمل لله والايمان بالقدر خيره وشره من الله وترك المرا
والجدال والخصومات في الدين والمسح على الخفين والجهاد مع
اهل القبلة والصلوة على من مات من اهل القبلة سنة والا
يمان يزيد وينقص قول وعمل والقران كلام الله والصبر
تحت لوا السلطان على ما كان فيه من جور وعدل ولا نخرج
على الامرا بالسيف وان جاروا ولا ننزل احدا من اهل التوحيد
جنة ولا نار ولا نكفر احدا من اهل التوحيد بذنب وان عملوا
الكباير والكف عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلما
انتهيت والكف عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بكا
حتى علا صوته وافضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي قال محمد بن عكاشة
فقلت في نفسي علي ابن عمه وختنه فتبسم عليه السلام كانه
قد علم ما في نفسي قال محمد فدمت تلك الليلة متواليا ان اعرض
عليه هذه الاصول كل ذلك اقف عند علي وعمر وعلي فيقول
عليه السلام ثم عثمان ثم علي ثم عمر ثم علي تلك مرات قال وكنت
اعرض عليه هذه الاصول وعيناه تهملان بالدموع

ثم وجدت حلاوة وطلبي ومر فمكثت ثلاثة ايام لا
اكل طعاما ولا اشرب شرابا حتى ضعفت عن صلوة الفريضة
فلما اكلت ذهبت تلك الحلاوة واللذة والله شاهد علي وكفا
بالله شهيدا ( ) وقال امير المؤمنين المتوكل رحمه
لاحمد بن حنبل رضي الله عنه يا احمد اني اريد ان اجعلك بيني وبين الله
حجة فاظهرني على السنة والجماعة وما كتبته عن اصحابك
عما كتبوه عن التابعين مما كتبوه عن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحدثه بهذا الحديث ( )

باب
ذكر الرافضة واصناف اعتقادهم قال ابو الحسين
الملطي رحمه الله ان اهل الضلال الرافضة ثمان عشرة فرقة
يلقبون بالامامية وانا اذكرها ان شا الله على ترتيبها فا
ولهم وهم الفرقة الاولى الغالية من السبابية وغيرهم وهم
اصحاب عبد الله بن سبا قالوا لعلي عليه السلام انت انت قال
ومن انا قالوا الخالق البارئ فاستتابهم فلم يرجعوا فاوقد
لهم نارا عظيما واحرقهم ( ) وقال مرتجزا ( )
لما رايت الامر امرا منكرا اججت ناري ودعوت قنبرا
في ابيات له عليه السلام ( ) وقد بقي منهم اليوم طوايف
يقولون ذلك ويتلون من القران ان عليا جعه

وقرأ به علماً وأبناه واتبع قرانه ○ وهم يقولون ان عليا اماما
ولا يجوز عليه الموت. وهو حي لا يموت ○ ويقال [illegible]
[illegible] الكوفه رحمه الله عليه قالوا لو اتيتمونا بدماغه
[illegible] لم نصدق بموته فبلغ ذلك الحسن بن علي رضي
الله عنهما فقال فلم يقسم ميراثه وتزوج نساؤه ○ والفرقه
الثـــــانيه من السبائيه يقولون ان عليا لم يمت
وانه في السحاب واذا انشات سحابه بيضا صافيه منيرة مبرقه
مرعدة قاموا اليها يبتهلون ويتضرعون ويقولون قد مر علي
بنا في السحاب ○ والفرقه الـــــثالثه من السبائيه
هم الذين يقولون ان عليا قد مات ولكن يبعث قبل القيامه ويبعث
معه اهل القبور حتى يقاتل الدجال ويقيم العدل والقسط في العباد
والبلاد وهولا لا يقولون ان عليا هو الله ولكن يقولون بالرجعه
والفرقه الرابـــــعه من السبائيه يقولون
بامامه محمد بن علي ويقولون هو في جبال رضوى لم يمت
ويحرسه على باب الغار الذي هو فيه نمر واسد وانه صاحب
الزمان يخرج ويقتل الدجال ويهدي الناس من الضلاله ويصلح
الارض بعد فسادها ○ وهاولا الفرق كلهم يقولون بالبدا ان الله
يبدو له البداوات وكلاما لا استجيز شرحه في كتاب ولا اقدم
على التفوه به ○ وهاولا كلهم اصحاب الكفر ومن الجهل

فمن لم يقروا بموت علي ومحمد عليهما السلام فالضروره ردتهم
الى المكابره وانما كانوا لا حجه ○ واما قولهم ان عليا هو الاله
القديم فقد ضاهوا في ذلك من النصارى وقد تقدم بالرد على النسطوريه
من النصارى ان ذا جسم كيفيته لا يكون الها فكذلك قولهم في
الرجعه اكذبهم فيه قول الله تبارك وتعالى ومن ورايهم برزخ الى
يوم يبعثون ○ فخبر ان اهل القبور لا يبعثون الا يوم النشور فمن خالف
محكم القران فقد كفر ○ وقولهم علي في السحاب فانما ذلك
قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اقبل وهو معتم بعمامه للنبي صلى
الله عليه كانت تدعى السحاب فقال صلى الله عليه وسلم قد اقبل
علي في السحاب يعني تلك العمامه التي تسمى السحاب فتاولوه
هاولا على غير تاويله ○ والفرقه الخـــامسه
هم القرامطه والديلم وهم يقولون ان الله نور علوي لا تشبهه الانوار
ولا يمازجه الظلام وانه تولد من النور العلوي النور الشعشعاني فكان
منه الانبيا والائمه فهم بخلاف طبايع الناس وهم يعلمون الغيب
ويقدرون على كل شي ولا يعجزهم شي ويقهرون ولا يقهرون ويعلمون
ولا يعلمون ولهم علامات معجزات وامارات ومقدمات قبل
مجيهم وظهورهم وبعد ظهورهم يعرفون بها وهم مباينون لسائر الناس
في صورهم واطباعهم واخلاقهم واعمالهم وزعموا [illegible]
الشعشعاني نور وظلام وهو النور الذي يراه في الشمس والقمر
والنار والجواهر الذي الطف الظلام ويجوز [illegible]

والنقصان ويقل علمهم الا الا امر والاوصاف ويجوز عليهم الدهو
والغفلات والنسيان والسيئات والسهوات والسكرات عن ان الحلول
كله تولد من القديم البارئ وهو النور العلوي الذي لم يزل ولا يزال ولا يزول
سبق الحوادث وابدع الخلق من غير شي كان قبله قدرته نافذ وعلمه تام سابق
وانه حي لا بحياة وقادر لا بقدرة وسميع بصير لا بسمع ولا ببصر ومدبر
لا بجوارح ولا آلة فيصفون الله جل وعز كما يصفه الموحدون مع قولهم
انه نور لا يشبه الانوار ثم يزعمون ان الصلوة والزكوة والصيام
والحج وساير الفرائض نافلة لا فرض وانما هو شكر للمنعم وان الله
لا يحتاج الى عبادة خلقه وانما ذلك شكرهم فمن شاء فعل ومن شاء
لم يفعل والاختيار في ذلك اليهم وزعموا انه لا جنة ولا نار ولا
بعث ولا نشور وان من مات بلي جسده ولحق روحه بالنور الذي تولد
منه حتى يرجع كما كان وقوم منهم يقولون بتناسخ الروح
ويذكرون اذا اثبتنا عليهم ردّ زعموا ان كل ما ذكر الله عز وجل في كتابه
من جنة ونار وحساب وميزان وعذاب ونعيم فانما هو في الحياة
الدنيا فمنهم الابدان الصحيحة والالوان الحسنة والطعوم اللذيذة
والروائح الطيبة والاشياء المبهجة التي ينعم فيها النفوس
والعذاب هو الامراض والفقر والالام والاوصاب وما يناله
النفوس وهذا عندهم الثواب والعقاب على الاعمال وهم يقو
لون بالناسوت في اللاهوت على قول النصارى سوا يزعمون ان الانسان
هو الروح فقط وان البدن هو مثل الثوب الذي هو لابسه فقط

ويزعمون ان كل ما يخرج من جوف واحد منهم من مخاط ولعاب
ورجيع وبول ونطفة ومذي ودم وقيح وصديد وعرق فهو طاهر
نظيف حتى ربما اخذ بعضهم من رجيع بعض فاكله لعلمه انه
طاهر نظيف وزعموا ان من قال بهذا القول واعتقد هذا المذهب
وهو مؤمن من رجالهم ونسائهم مؤمن طاهر يحلبون الدماء ويحلون الاموال ومن
خالفهم في قولهم واعتقادهم فهو كافر مشرك حلال الدم والمال
[...]ستر وسبا بعضهم بعضا المؤمنين والمؤمنات وزعموا ان نساء
[...]حلال لبعض وكذلك اولادهم وانما هم مباحة من بعضهم
لبعض لا يحظر بينهم ولا منع فهذا عندهم محض الايمان حتى لو طلب
رجل منهم من امرأة نفسها او من رجل او من غلام فامتنع عليه فهو
كافر عندهم خارج من دينهم واذا امكن من نفسه فهو
مؤمن مستبصر فاضل والمفعول به من الرجال والنساء افضل عندهم
من الفاعل حتى يقوم الواحد منهم من فوق الامرأة التي لها زوج وليست
له بمحرم فيقول لها طوبى لك يا مؤمنة ويقول الزوج لها طوبى لك يا مؤمنة
وهكذا يقولون للرجل والغلام اذا امكن من نفسه وكذلك اموالهم
واملاكهم لا يحظر بها من بعض على بعض مباحة بينهم وهم في الحرم
لا يدبرون حتى يقتلوه ويقولون حياة بعد القتل والموت بالخلص
من الارواح من قذر الابدان وشهواتها ويلحق بالنور وهم يرون قتل من
خالفهم لا يتحاشون من قتل الناس وليس عندهم في ذلك من يكرهونه
واما شرب الخمور والمسكر والملاهي وساير ما يفعله العصاة فهو

على إحياء الموتى فقال الله عز وجل يحتج عليهم بالسماء إلا وقوله
أفعيينا أي عجزنا بالخلق الأول وكان ابتداعه من غير شيء وهم مشكوك
فيه بل هم في لبس أي شك من خلق جديد أي ابتداع الشيء أهون في الوهم
من إعادته ○ وهذه تأويله على الأكوان واعلم أن هذه الفرق
من الإمامية الذين ذكرناهم ونذكرهم أيضا كفار غالية قد
خرجوا من التوحيد والإسلام وسنذكر الحجة عليهم والحجاج على
أصناف الملحدين ○ والفرقة الثانية عشر من
الإمامية هم أصحاب هشام بن الحكم يعرفون بالهشامية
وهم الرافضة الذين رفضوا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنهم يرفضون الدين وهم مستترون بحب علي رضي الله عنه فيما
يكفرون وكذب أعداء الله وأعداء رسوله وأصحابه إنما الحب علينا
من يحب غيره وهم أيضا ملحدون لأن هشاما كان ملحدا دهريا ثم
انتقل إلى الثنوية والثانية من غلبة الإسلام فدخل في الإسلام كارها
فكان قوله في الإسلام بالتشبيه والرفض وسنذكر الرد على
المشبهة إن شاء الله ○ وأما قوله بالإمامة فلم نعلم أن أحدا
نسب إلى علي رضي الله عنه وولده عيبا مثل هشام لعنه الله والله
بحمده قد نزع عن علي وولده عليهم السلام العيوب والأرجاس وطهرهم
تطهيرا وما قصد هشام بقوله في الإمامة قصد التشيع ولا محبة
أهل البيت ولكن طلب بذلك الأركان الإسلام والتوحيد والنبوة فأراد
هدمه وانتحل في التوحيد التشبيه فهدم ركن التوحيد وسأبين

الخالق والمخلوق ثم انتحل محبة أهل البيت ونشر عيبهم وطعن
على الكتاب والسنة وكفر الأمة التي هي حجة الله على خلقه بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفرهم ونسب إليهم الردة
والنفاق فعمل في هدم الإسلام من العمل الذي لم يقدر عليه أحد
من أعداء الإسلام والله يحكم فيه يوم القيامة بمشيئته
فزعم هشام لعنه الله أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على إمامة
علي بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه ، وبقوله لعلي أنت مني بمنزلة
هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وبقوله أنا مدينة العلم وعلي
بابها ، وبقوله لعلي تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله
وأنه وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته في ذريته وكذلك
هو خليفة الله في أمته وأنه أفضل الأمة وأعلمهم وأنه لا يجوز
عليه السهو ولا الغفلة ولا الجهل ولا العجز وأنه معصوم وأن
الله عز وجل نصبه للخلق إماما لكيلا يهملهم وأن المنصوص على
إمامته كالمنصوص على القبلة وسائر الفرائض وأن الأمة بأ
سرها من الطبقة الأولى لما بايعوا أبا بكر الصديق رضي الله عنه كفروا
وارتدوا وزاغوا عن الدين وأن القرآن نسخ وصعد به إلى السماء لردتهم
وأن السنة لا تثبت بنقلهم إذ هم كفار وأن القرآن الذي في أيدي الناس
قد انتقل ووضع أيام عثمان وأحرق المصاحف التي كانت قبل
وأن الأمة قد داهنت وحرفت وبدلت ونافقت لا حقا
على نبيهم من قبل أن يموتوا وغشيتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم

على

عندهم شهوات ان شا فعلها وان شا تركها لا يدرون ربها وعبدوا لا في
تركها ثوابا وهولا قوم تسلطهم سلطان الغالية سوا والرد عليهم في
النور كالرد على الغالية وهم ظاهروا الجهل والعماء ○ والفرقة
السادسة هم اصحاب التناسخ وهم فرقة من هولا
الحلولية الذين يقولون ان الله عز وجل نور على الابدان والاماكن
زعموا ان ارواحهم متولدة من الله بقدرة وان البدن لباس لا روح
فيه ولا الم عليه ولا لذة له وان الانسان اذا فعل الخير ومات
صار روحه الى حيوان ناعم مثل فرس وطير وثور مودع ينعم
فيه ثم يرجع الى بدن الانسان بعد مدة واذا كان نفسا خبيثة شر
يره اذا مات صار روحه في بدن حمار دبر او كلب جرب يعذب
فيه بمقدار ايام معصيته ثم يرد الى بدن الانسان لم يزل الدنيا هكذا
ولا تزال تكون هكذا وهذا مذهب الخرمية سوا وسنذكر الحجة
على الجميع في موضعها ان شا الله ○ واما الفرقة السابعة
من الحلولية فهم الذين يقولون ان الله تبارك وتعالى بعث جبريل
الى علي فغلط جبريل وصار الى محمد عليه السلام فاستحيا
الرب وترك النبوة في محمد صلى الله عليه وسلم وجعل علي
وزيره والخليفة بعده ○ والفرقة الثامنة من الحلولية
زعموا ان عليا ومحمدا عليهما السلام شريكان في النبوة وان الرسالة
لهما وان طاعتهما ومعصيتهما واحد لا فرق بينهما وان عليا
نبي بعد محمد صلى الله عليه واحتجوا بقول النبي عليه السلام انت مني

بمنزلة هرون من موسى وهولا جهلا وقد جهلوا الامة والكتاب
والسنة والعقل والحجة عليهم اخر كتابنا هذا في باب الحجاج
والفرقة التاسعة هم العمارية الذين يقولون
نبوة عمار بن ابي عبيد ويجوزون التناسخ من الحلولية ○
والفرقة العاشرة هم السمعانية الذين يقولون
نبوة ابن سمعان ويجوزون التناسخ ايضا وقد ذكرت مذاهبهم
اولا واخر الشعر فيه ذلك ويحذروا ان شا الله ○ والفرقة الحادي
عشرة هم الجارودية وهم بين الغالية والتناسخية لا يقولون
بالغلو ويقولون ان الله عز وجل نور وارواح الائمة والانبيا
منه متولدة ويجوزون التناسخ ولا يقولون بانتقال الروح من
جسد انسان الى جسد انسان الى غير انسان بل يقولون بانتقال الروح من
جسد انسان ردي الى جسد انسان مولم ممرض فتعذب فيه مدة
بما عمل من الشر والفساد ثم ينتقل الى جسد انسان متنعم فيتنعم
فيه بقدر ما بقيت في الجسد الاول وزعموا ان هذا معنى الكون
فيكون معذبا او منعما في جسد شر او ممرض او مسقم ويكون
منعما في جسد شاب حسن ملذذ واحتجوا في ذلك بقول الله افعيينا
بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد ○ وهولا قد غلطوا في تاويل
هذه الآية لانها نزلت في مشركي العرب كانوا ينكرون
في النشاة الاخرة ويقرون بالنشاة الاولى ويجحدون قدرة الله عز وجل

في غزواته وان ابا بكر الصديق رضي الله عنه وعمر وعثمان وطلحه
والزبير وعايشه رضي الله عنهم اجمعين عندهم من شر الامه واكثرها
ما [redacted] ويتبرون منهم وانه ما بقي مع علي
على الاسلام الا اربعه سلمان وعمار وابو ذر والمقداد بن
الاسود وان ابا بكر ضرب فاطمه عليها السلام وضرب بطنها
فاسقطت وكان سبب علتها وموتها وانه غصبها فدك واشيا
كثيره مما كاد بها الاسلام من الهذيان والاباطيل والزور
الذي لا يجوز عند العلما ولا يخفا على الجاهل العامي والغبي وقد
علم انه ليس لله حجه على خلقه في الدين والشريعه وكتاب ولا سنه
ولا اجماع الا من قبل الامام الذي اختصه الله لدينه على كتمان
وتقيه واخفا لا يتكلم لله بحق ولا يقوم لله بحجه مخافه على نفسه
ان يقتل وخشيه على الاسلام ان يهتك فاباح بهذا القول المحارم
واطلق كل محذور اذ لا حجه لاحد يزعمه في حلال ولا حرام مع
اشيا كثيره يطول ذكرها من نحو هذا الكلام الذي فيه هدم
الدين فيقال لهم اخبرونا عن قول الله تبارك وتعالى اليوم اكملت
لكم دينكم هل اكمل الله دينه في حياه رسول الله صلى الله
عليه او بعده او اليوم الذي انزل هذه الايه به فان قالوا لا ما اكمل
الله دينه فقد كفروا جمله وكفروا ان قالوا بل اكمل الله لهم
الدين واتم عليهم النعمه في حياه النبي صلى الله عليه وسلم
فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم غيروا وبدلوا وجد لهم الله

ونسخ القران منهم وسلبهم الدين فيقال لهم هذا دعواكم بلا حجه
ما غيروه ولا بدلوا من الدين والكتاب والسنه شيا بل هو على ما كان عليه
النبي صلى الله عليه وسلم بعجائبه المنصوصات كالقبله وا
لصوم والصلاه وغير ذلك من منصوصات الدين فمن زعم انه غير
وبدل بعد تمامه وكماله فان جاء بحجه على دعواه لم نجد
ويقال لهم قال الله عز وجل والسابقون الاولون من الايه فمن زعم
انهم غيروا وبدلوا وكفروا والله قد مدحهم بهذا المدح ووصفهم
بوصف الايمان وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم
عن دينه الى قوله لا لومه لائم فكان ابو بكر الصديق والذين معه
قاتلوا اهل الرده حتى رجعوا الى الدين بعد وفاه النبي صلى الله عليه
وسلم وقال الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات الى شيا فمكن لمحمد بعد وفاه رسوله صلى الله عليه
خلفاه وامته في ارضه يعبدونه لا يشركون به شيا وقال عز وجل
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الايه فكيف يعلم ان الامه
كفرت بعد رسولها وارتدت وغيرت وبدلت والله اظهرهم
حجته على الاديان كلها تماما من دين الى يوم القيامه الا والاسلام
ظاهر عليه وقد ظهر عليه واكد حجته عليه كما قال عز
وجل فيقال لهم هذا محكم القران لا متشابه فيه فكيف يجوز
لو انهم فيها فان قالوا هو صدق وهو قران تركوا قولهم الخبيث

ويرجعوا الى الحق وان قالوا ليس هذا قرآن بل هو شيء وضعوه وافتعلوه
فانهم قوم يطعنون على القرآن وجبلتهم لا يتكلمون الا في القرآن لا يتكلمون
في الامامة لان الامامة فرع والقرآن اصل فمن طعن في الاصل لا يتكلم
في الفرع ويقال لهم اخبرونا عن القرآن الذي هو اليوم بين الدفتين
وفي صدور الامة ويتلونه في صلواتهم وايام مصحفهم او قال انهم يحفظون
حروفه وحدوده ومتشابهه ومحكمه وتأويله وتنزيله ولا
يسقط عليهم منه شيء وهو مائة واربعة عشر سورة معلومة محفو
ظة اهو القرآن الذي انزله الله على رسوله امر لا فان قالوا لا بل ذلك
القرآن صعد به الى السماء ونسخ من قلوبهم جبرئيل ردوا ويقال لهم فاذا
كان القرآن مع نقل الامة طبقة عن طبقة وجماعة عن جماعة
لا يصح نقله فمن اين لكم هذه الاخبار التي تدعونها حجة لكم في اثبات
الامامة ومن اين علمتم ان [redacted] نص على علي وكيف خالفت
الامة اعلمكم من جهة سمع او من جهة عقل فان قالوا من جهة عقل
غلطوا واخطوا فان هذا لا يعرف من جهة العقل لانه خبر عما
كان في القديم وان قالوا من جهة سمع ونقل عرفناه قيل لهم وكيف
يكون نقلكم صحيح ونقل غيركم خطأ مع انكم فيما تخبرون
لا تفسكم ولا تخبروا مثله لغيركم هذا ظاهر في الجدال لا يحول لكم
وان قالوا نقلكم صحيح بطل قولهم في القرآن بالطعن عليه بانه
نسخ وغير وبدل والقرآن محفوظ قد تحدّى به العرب بان ياتوا بسورة من مثله
فلم يقدروا وعجزوا وبان عجزهم

ان النبي صلى الله عليه وسلم نص

والى اليوم وابدا ظاهر يعجز الخلق عن القرآن وكيف يكون القرآن
مفتعل وهو القرآن الذي يعجز عنه الخلق وايضا فان المصاحف
لم يكتب الا ما كان نص القرآن في القرآن محفوظا معلوما وانما
المصاحف لمن لا يحفظ وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
الجماعات الكثيرة يحفظون القرآن وكذلك من جاء من بعدهم
من التابعين واتباع التابعين حفظوا القرآن واذوه الى من بعدهم
ولم يزل القرآن محفوظا معلوما الى يومنا هذا لم يسقط منه شيء ولا
زاد فيه شيء وفيه حجة الله على خلقه ويقال لهم قال الله
عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون هل صدق الله في قوله
ام لا فان قالوا لا كذبوا الله وكفروا وانكشف بهم زندقتهم وان
قالوا صدق الله هو انزله وهو حفظه علينا تركوا قولهم وان
قالوا حفظه النبي صلى الله عليه وسلم فاما بعد النبي فقد
نسخه وغيّر به فقد ادعوا شيئا بلا حجة وسلهم سلمون
بعدا بلا حجة ولا برهان ويقال لهم اخبرونا عن القرآن هو كلام
الله عز وجل ام كلام البشر فان قالوا كله كلام الله تماما
كلام البشر قالوا انما هو تركوا الطعن على القرآن ويقال
لهم ايضا الاجماع ان هذا القرآن الذي انزل على محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يغير ولم يبدل ولم يسقط منه شيء فمن زاد فلهم
الاجماع وان القرآن غير وبدل ونسخ ومن خالف الاجماع
ضل لان النبي عليه السلام قال امتي

لا تجتمع على ضلالة ○ واجماع الامة اصل من اصول الدين
وفعلكم على جماعة الامة وقولكم انهم ضلوا وارتدوا بلا حجة
ولا بينة لا يقبل منكم ولا يجوز قبوله في عقل ولا سمع ○
وايضا فان القران فيه الحلال والحرام والدين والشريعة وهو حجة
الله في الارض الى ان يقوم الساعة والاسلام ظاهر على كل الاديان
الى يوم القيامة لقوله عز وجل ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون ○ فمن زعم انه بخلاف ما قال الله عز وجل
وايضا فان معالم الدين ومنصوصات الفرائض في القران والسنة
ومنها يعلم ذلك فاذا ابطلتم القران والسنة يجب ايضا ان يبطلوا
منصوصات السنة نقل القبلة في القران الذي يخرج له الى غير
الكعبة والصوم في غير شهر رمضان والزكاة من ربع العشر
في الذهب والفضة فلا تدرون انتم فان قالوا ذلك يجوز شكوا
في دين الله وخرجوا من دين الاسلام وان قالوا ان ذلك هو
القران لا يكذب له افروا بصحة القران وتركوا قولهم ونقضوا
اصلهم والكلام عليهم كثير غير ان كلامهم يذهب
على جاهل وعوام العلما واهل التمييز من الفقها فليس يرد
عليهم بحكا وهم وضلالهم ○ وزعموا ان الناس لو لم يبصر
لهم على راي طالب رضي الله عنه تاهوا وضلوا وكان الله قد اهملهم
تعالى الله ويقولون ان عليا رضي الله عنه دعا الناس الى الهدى ونشر

لهم دينهم وانهم تركوا بيعته فضلوا واضلوا وكفروا وان
الدين قد ذهب من ايديهم بكفرهم وردتهم وان بيعتهم الهدى البيعة
فقط وان بيعة ابي بكر ضلالة وكذلك بيعة عمر وعثمان رضي
الله عنهم وان ترك بيعته ظلم وكفر ولم يشر ذلك ولم يحتج
به عليهم فان قالوا قد شرع واظهر ذلك قالوا الجهل الذي لا يعلم
والكذب الذي لا يصدق والبهتان الذي لا يخفى ومتى فعل علي
ذلك وانه بانه واظهره والظاهر من فعله رضي الله عنه بيعة
ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم والصلاة خلفهم واخذ العطا
منهم والرد للخلاف عليهم والقول بفضلهم والمشورة عليهم
في امرهم وما رضيتم بما هم فيه وتصويب رايهم وان قالوا
فعل ذلك على تقية منه وخوف من القتل وهكذا يقولون وبما
قالوا فعل ذلك خوفا على الامة ان يقع في اختلاف تعالى الله عما قد
يقصر اصلكم ان الله اقام عليا ليظهر به الدين وكيف يكون
ذلك [illegible] ذلك وعلى كان من دينه ومثنى على نفسه وعلى الامة
لم يظهر لله حجة في امامة ابي بكر وعمر وعثمان ولا في امامة خلافه
فكيف يكون هذا حجة ولم يظهر به حجة اصلا فان قالوا اظهر
ذلك وخفيه عند خاصته وفي معاني كلامه من حيث لا يفهم
كل الناس ○ تعالى الله عن هذا عن عجمة ولا وقفتم منكرا من القول
وزورا فما كان علي رضي الله عنه عاجزا ولا جبانا ولا وهنا ولا كتوما
ولا جاهلا ولا جاهلا وانما الزمتموه اسم هذه الاسباب بغضكم

له ائمة يظهرون محبته ويكتمون بغضه ولا يجوز ذلك على عالم
وان يوليهم في علي وانهم على خلافه وخلاف الاسلام ○ ويقال
لهم في قولهم ان عليا اظهر وبويع ابو بكر في الامامه فهذا قول
مجهول لا يعرف وذلك ان عليا امامه الله نصا اماما للمسلمين يقول
النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه وانا اذكر الحاج في اخر
الاخبار هذا كله موجودا واضحا فالتمسه هنالك ان شا الله ○
واعلموا رحمكم الله ان في الرافضه اللواط والابنة والخمر والربا
وشرب الخمر وقذف المومنين والمومنات والزور والبهتان
وكل قاذوره ليس لهم شريعه ولا دين ○ والفرقه الثالثه
عشر من الامامية هم الاسماعيلية يتبرون ويتولون
يتولون بكفر من خالف عليا ويقولون بامامه الاثنا عشر ويلبسون
الخميس ويظهرون التسكر والتاله والتهجد والورع ولهم
سجادات وصفرة في الوجوه وعمش في اعينهم من طول البكا
والنياحة على المقتول بكربلا الحسين بن علي ورهطه رضي الله عنهم
ويدفعون زكواتهم وصدقاتهم الى ائمتهم ويحنون بالحنا
ويلبسون خواتيمهم في ايمانهم ويشمرون قمصهم واردينهم
كما تصنع اليهود ويتخذون النعال المغير من الشعر وينو
حون على الحسين عليه السلام واعتقادهم العدل والتوحيد والو
عيد واحباط الحسنات مع السيئات ويكبرون على جنائزهم
خمسا ويامرون بزيارة قبور السادة ○ والفرقه الرابعه عشر

من الامامية هم اهل قم قولهم قريب من قول الاسماعيلية غير
انهم يقولون بالجبر والتشبيه ويجمعون بين الظهر والعصر ولو لا
الزوال وبين المغرب والعشا في جوف الليل ويؤخرون المغرب
عندهم ويصلون صلوة الفجر بين طلوع الفجر الاول الذي سموه ذنب
السرحان ويمسحون في الوضوء على ظهور اقدامهم واسفلها
ولهم طعن على السلف وشتم عظيم حتى يبلغ الواحد منهم ان
ياخذ شيئا او متاعا يجعله لبنا او صوفا يسميه ابا بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم ويضربه بالعصا حتى يمزقه ليشفي بذلك ما في قلبه
من الغل للذين امنوا مع اشيا يطول ذكرها من مذاهبهم الثقل
العمى اخوه القرده بل اخوه القرده افضل منهم ○ والفرقه
الخامسه عشر هم الجعفرية يشبه قولهم قول
الاسماعيلية ○ والفرقه السادسه عشر القطعية
العظمى الذين يقطعون على محمد وعلي عليهما السلام ويقولون بقول
الجعفرية ويتبرون ويتولون ○ والفرقه السابعه عشر
القطعية القصوى الذين يقطعون على الرضا ويقولون لا امام بعده
رضي الله عنه ويعدون من قبلهم من اخوانهم القطعية العظمى
في جميع مذاهبهم ○ والفرقه الثامنه عشر
هم الزيدية اصحاب زيد بن علي رضي الله عنهما وهم اربع فرق فالاول
من الزيدية اعظمهم قولا وهم الذين يكفرون الصدر الاول
ويتبرون من ابي بكر وعمر ويرون السمع والسير واستحلال

الاموال وقتل الاطفال واستحلال الفروج وليس في الامامة اكثر
ضررا منهم في الناس اما هو بقدر ما يخرج الواحد منهم يضع السيف
والحرب والنهب والسبي ولا ينصروا ولا يرعوا وكان منهم علي بن محمد
صاحب البصرة سبى العلويات والهاشميات والعربيات وباعهن
مكشفات الرؤوس بدرهم ودرهمين وامر بشهر الزنوج والعلوج
واستباح دماء المسلمين واموالهم واهراق الدماء وقتل الاطفال
واحرق المصاحف والمساجد بناء ان انهم مشركون وكان يقول
لا يلذ الا فاجرا كفارا وكان يستحل كل ما حرم الله ۞ والفرقة
الثانية من الزيدية يكفرون السلف ويبرؤون ويقولون ولا
يرون السيف ولا السبي ولا استحلال الفروج ولا الاموال ۞ والفرقة
الثالثة من الزيدية يقولون ان الامة ولما ان بكر رضي
الله عنه اجتهادا لا عنادا وقصدوا ما اخطوا في الاجتهاد وقالوا
مفضولا على فاضل فلا بأس عليهم وانما اخطؤوا في ذلك ولم يتعمدوا
فقالوا بالنص ولم يبرؤوا ولم يكفروا احدا ويتولون وهم اصحاب
صمت يظهرون زهدا وعبادة وخيرا ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويقولون بالعدل والتوحيد والوعيد ۞ والفرقة
الرابعة من الزيدية هم معتزلة بغداد يقولون بقول
الجعفرين جعفر بن مبشر الثقفي وجعفر بن حرب الهمداني
ومحمد بن عبد الله الاسكافي هاولاء ائمة معتزلة بغداد هم
زيدية يقولون بامامة المفضول على الفاضل ويقولون ان عليا

عليه السلام افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يسبقه بالفضل احد من الامة وزعموا ان امامة المفضول على
الفاضل جائز لما ولى النبي عليه السلام عمرو بن العاص على فضلاء
المهاجرين والانصار في غزوة ذات السلاسل وقالوا ان رجلا
عالما قارئا واخر دونه في العلم والقراءة قدم المفضول ليصلي بهم
وصلى الفاضل خلفه جاز ذلك بعد ان يكون هذا الدون يعلم معالم
الصلوة والقراءة قالوا فكذلك يبايع المفضول على الفاضل
اذا علم انه يقوم بالامامة ويؤدي حقها ويعلم عليها قالوا
وكذلك فعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راوا
ابا بكر وان كان عليا افضل منه يصلح لهم فولوه [redacted] ورضي
بهم علي وبايعهم واخذ العطا منهم وضرب بين يديهم بالسيوف
وصلى خلفهم وتزوج من سبيهم ام محمد بن الحنفية وابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعائشة وسعد وسعيد وعبد
الرحمن بن عوف وابو عبيدة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم
كلهم في الجنة لا شك فيهم [redacted] وان عليا افضلهم وبنو
لانهم وجميع الصحابة الا انها ولا الذين سعدوا لهم بالجنة
لقول النبي صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة وقوله عليه السلام
ازواجي في الدنيا ازواجي في الاخرة ويبرؤون من ابي موسى الاشعري
والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وطوائف زعموا انهم قالوا

على عداوة علي مع معاوية رضي الله عنهم وركنوا الى الدنيا وانزو
ها على الاخرة ويتبرؤون من ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
ومعاوية العشرة الذين بشروا بالجنة ويقولون من تبرأ منهم فهو فا
سق عاص ويقولون علي افضل الامة بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويعتقدون بسهادته ويأخذون بقوله في العدل والتوحيد والوعد
والمنزلة بين المنزلتين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول
باحباط الاعمال والقول بالفرض ويعتقدون به في قتال اهل الصلوة
ويقولون هو امامنا ومعلمنا وجه الله علما بعد رسوله صلى الله
عليه وهاولا هم الشيعة الخلص عندهم ○ والطائفة السادسة
من فرق اهل القبلة هم المعتزلة وهم ارباب الكلام واصحاب
الجدل والتمييز والنظر والاستنباط والحجج على من خالفهم وانواع
الكلام والبصر فون بين علم السمع وعلم العقل والمنصفون
في مناظرة الخصوم وهم عشرون فرقة يجمعهم على اصل واحد
لا يفارقونه وعليه يتولون وبه يتعادون وانما اختلفوا في الفروع
وهم سموا انفسهم معتزلة وذلك عندما بايع الحسن بن علي عليه
السلام معاوية وسلم اليه الامر اعتزلوا الحسن ومعاوية وجميع
الناس وذلك انهم كانوا من اصحاب علي ولزموا منازلهم ومسا
جدهم وقالوا نشتغل بالعلم والعبادة فسموا بذلك معتزلة
والاصول التي هم عليها خمسة وهي العدل والتوحيد والوعيد

والمنزلة بين المنزلتين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الا انهم يعدلون الى ما هو له يحتجون
ويقولون كما ان اهل الصلوة من اهل السنة والجماعة يقولون ان الله
واحد ليس كمثله شيء لا شبيه له ولا نظير ولا ند ولا
عديل وانه عدل لا يجور وصادق لا يكذب ولا يخلف الميعاد ○

باب

المنزلة بين المنزلتين ○ وانه من امن بالله ورسله وكتبه ودينه
واحل الحلال وحرم الحرام ثم اصاب كبيرة واصر عليها فانه فاسق
لا يخرجه ذنبه من الايمان الى الكفر ولا يدخله في الايمان على التحديد
وانما هو فاسق لا كافر ولا مؤمن ولا مسلم وان كان اقر بالله
واسلم له فان اسم الايمان والاسلام لا يعود له كما يعود للذين
امنوا وعملوا الصالحات وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واجب على جميع الناس وهكذا اجمع الامر فرضه ○ قال ابو الحسن
[illegible]
[illegible]
مرامنا [redacted] ان الله عدل لا يجور ثم
ينقضون ذلك بما لا احد ذكره وكذلك ايضا قول المرجية
من امننا وغيرها يقولون ان الله صادق في اخباره ثم ينقضوا
ذلك فيقولون بالمنزلة بين المنزلتين المؤمن والفاسق مع فسقه
مؤمن مسلم

ايمانه كايمان جبريل وميكائيل والرسل وقالت الخوارج
والرافضة هو مع فسقه كافر مشرك وقال آخرون هو
مع فسقه منافق قال ابو الحسين الملطي رحمه الله لان الامة
مجمعة على انه من رأى منكرا ان الواجب عليه ان ينكره كما امكن
له السنة وقد اختلفوا ايضا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فقال قوم لا ينكر على اهل الصلاة الا بالنعال والايدي وقال آخرون
بالنعال والايدي والكلام وقال آخرون بالقتل والسلاح
وقال آخرون لا ينكر احد منكرا حتى يجتمع له عشرة آلاف رجل يقومون
امام عادل يقيمهم والا لم يلزمه فرض الانكار فنقضوا بقولهم
هذا عروة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاحذر ذلك كله
واعلم ان المعتزلة التي يجب ان تعرف ما هي عليه كما سألني ان اشرح
لك ذلك لتعلمه فاعلم انها بنيت على الاصول الخمسة التي ذكرتها
لك فالمعتزلة كلها متمسكون بالفروع ذلك ويجادلون عليه و
قد وضعوا في ذلك الكتب الكثيرة على من خالفهم وتبرؤوا ممن
خالفهم ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
وقالوا ان فاعل الكبائر بعد ايمانه المقيم على ايمانه فاسق
لا كافر ولا مؤمن ولا مسلم ولا منافق كما سماه الله فقط
وسموه المنزلة بين المنزلتين اي منزلة بين الكفر والايمان
وقالوا في انكار المنكر الذي يجب على الرجل اذا رأى المنكر الذي يجب
فرض رده عليه ان ينكره بما قدر عليه فان لم يقدر على انكاره باليد

الامور والا انكره بقلبه ولا شيء عليه اذا لم يقدر على تغييره
وهذه الاصول الخمسة ملجأ وهي واصل مذهبهم مع اختلافهم
في الفروع فهم يتناولون عليها ويعادون عليها ويردون الفروع
بها وهم معتزلة بغداد ومعتزلة البصرة وبالبصرة اول ظهور الا
عتزال لان ابا حذيفة واصل بن عطاء جاء به من المدينة وسال
معتزلة بغداد اخذوا الاعتزال من معتزلة البصرة واولهم بشر بن
المعتمر خرج الى البصرة فلقي بشر بن سعيد وابا عثمان الزعفراني فا
خذ عنهما الاعتزال وهما صاحبا واصل بن عطاء فحمل الاعتزال
والاصول الخمسة الى بغداد ودعا اليه الناس ففشى قوله فاخذه
الرشيد وحبسه في السجن فجعل يقول في السجن اراجيز ازدواجا في العدل
والتوحيد والوعيد حتى قال بعضهم الف بيت لم يسمع الناس بشعر
مثل ذلك فالهى الناس بانشادها وكل عالم وعاقل فقال الرشيد
ما يقوله في السجن من الشعر اضر على الناس من الكلام الذي يبثه
ثم اخذ الكلام من بشر ببغداد ابو موسى بن صبيح الملقب بمردار وكان
الجليل والكلام وخرج بعده الجعفران جعفر بن حرب
وجعفر بن حبش وخرج بعد الجعفرين محمد بن عبد الله الاسكافي
فوضعوا من الكتب وصنفوا في الفقه والكلام والجدل الكثير من
ان يجب ردوا على جميع المخالفين من اهل الصلاة
واما معتزلة البصرة فكان ابو الهذيل العلاف

من بشر بن سعيد وابو عثمان الزعفراني صاحبي واصل بن عطا فوضع
من الكتب الف ومائتي صنف يرد فيها على المخالفين وينقض كتبهم
الا كتاب الحجة فانه وضعه في الاصول وكان المجلس قبل ابي الهذيل
بالبصرة والكلام لضرار بن عمرو حتى اظهر الخلاف والقي عليه
العدل والتوحيد والوعيد ونقض مسائل العامة ما سبقه اليها
احد في حسن الكلام ونظامه يذكر فيها العدل والتوحيد
والوعيد ثم كان في اخر ايامه ابو بكر الاصم عبد الرحمن بن كيسان
والقي عليه ايضا العدل والتوحيد وله كتب كثيرة ما سبقه
بها احد وكان ابو الهذيل يلقبه بخربان وان الخربان بالفارسية
هو الحمار والخربان المكاري فجرى عليه هذا اللقب ثم اخرج
ابو الهذيل ابراهيم النظام وهشام الفوطي فعابا عليه وخالفاه
في الفرع لان الاصل الذي حمل الله عليه هشام الفوطي يكون في مائة
وعشرين مسلة فوضع عليه فيها كتابا وكان اخر تلامذة ابي الهذيل
وكان اكثف بصيرة فتقدم الى تلامذته فنقضها عليه ثم خالفه
ابراهيم النظام ايضا في مائة وعشرين مسلة فوضع فيها نقضا
ونقضها عليه ابو الهذيل وكانت المناظرات تشهر في المجالس لا
تنقطع وابو الهذيل هذا لم يترك في اهل الجدل مثله وهو ابوهم
واستاذهم وكانوا الخلفا الثلثة المامون والمعتصم والواثق
يكرمونه ويعظمونه وكان الوزير ابن ابي دواد من تلامذته وكان
لا يقوم له في الكلام خصم لتنوع الكلام صناعة

ثم خرج من تحت يد النظام بعد ان صنف كتبا كثيرة الجاحظ
وصنف كتبا وكان صاحب تصنيف ولم يكن صاحب جدل
واخرج هشام عباد بن سليمان وكان احد المتكلمين فضلا الا انه
كتبا وخلافا وخرج عن حد الاعتزال الى الكفر والزندقة
لجودة نظره وكثرة تفتيشه ثم لم يبق للمعتزلة امام مذكور
بالبصرة ولا ببغداد الى ان خرج ابو علي محمد بن عبد الوهاب
نحو ثلثين سنة بين البصرة والاهواز وكان لقي الشحام بالبصرة قبل خروج
علي بن محمد الشحام صاحب ابي الهذيل فتعلم منه فخرج لا شبيه
له ووضع اربعين الف ورقة في الكلام ووضع تفسير القران
في مائة جزء وشيا لم يسبقه احد بمثله وسهل الجدل على
الناس ثم خرج ابنه ابو هاشم فوضع مائة وستين كتابا في الجدل
وابان بلا لبس ما وصل الى مثله احد قبله ولا ابوه وخالف اباه
في تسعة وعشرين مسلة وكان ابوه يخالف ابا الهذيل في تسعة
عشر مسلة وبين معتزلة بغداد ومعتزلة البصرة اختلاف
كثير واكثر يكفر بعضهم بعضا ويعذر ذلك الاختلاف
اكثر من الف مسلة نعوذ بالله من الريب كله ونسله السلامة
ومن لزم السواد الاعظم وترك التشكك نجا ان شا الله ولا قوة الا بالله
واعلم ان معتزلة سوى من ذكرناهم جماعة كثيرة قد وضعوا
من الكتب وتفسيرها ما لا يحصى ولا يبلغ جمعه وهم في كل بلد وقرية
لا يحصوا منهم الا رقم واما البلدان الذي

غلبت عليها الا عند الاخير لا يظهرونها الا عند الاعتزال فعسكر
مكرم من ارض الاهواز الصيمرة ومدينة دار جار سر بعد الها
هجرين وهراة اصحابه من ارض كرمان بعضهم خوارج وبعضهم
معتزلة الا ان الاعتزال اغلب عليهم . واما الذي يكفر فيه معتزلة
بغداد معتزلة البصرة فالقول في الشاك والشاك في الشاك ومعنى
ذلك ان معتزلة بغداد والبصرة وجميع اهل القبلة لا اختلاف بينهم
ان من شك في كافر فهو كافر لان الشاك في الكفر لا ايمان له لانه لا
يعرف كفرا من ايمان فليس بين الامة كلها المعتزلة ومن
دونهم خلاف ان الشاك في الكافر كافر . ثم زاد معتزلة بغداد على
معتزلة البصرة ان الشاك في الشاك والشاك في الشاك الى الابد الى
ما لا نهاية له كلهم كفار وسبيلهم سبيل الشاك الاول . وقال
معتزلة البصرة الشاك الاول كافر لانه شك في الكفر والشاك
الثاني الذي هو شاك في الشاك ليس بكافر بل هو فاسق لانه لم يشك
في الكفر انما شك في هذا الشاك ايكفر بشكه ام لا فليس سبيله
في الكفر سبيل الشاك الاول وكذلك عندهم الشاك في الشاك
والشاك في الشاك الى ما لا نهاية له كلهم فساق الا الشاك
الاول فانه كافر وقولهم احسن من قول اهل بغداد . وتقول
معتزلة الجعفرين والاسكافي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابا بكر افضل
من عمر ثم ان عمر افضل من عثمان رضي الله عنهم . ومعتزلة

البصرة ابو الهذيل يقول ابو بكر وعلي في الفضل سواء لا فضل
لهما ثم ابو بكر افضل من عمر ثم عمر افضل من عثمان . وقولهم
هذا كلهم في التفضيل على ما ذكرت لك فافهم . واعلم ان
للمعتزلة من الكلام ما لا استحسن ذكره لانهم قد خرجوا عن اصول
الاسلام الى فروع الكفر . فمن بعض قولهم ان اهل الشرك
كفر عندهم في المشيئة . وقال هشام منهم لا اقول ان الله شيء
ولكن هو منشئ الاشياء وكيف تدبرت قولهم عرفت حماقتهم
ووسموا اسمهم وهو سمتهم لانهم يجعلون في الاجساد والارواح
الحلول كلهم اسمهم وجاءتهم ولا يدعون ذكر نفسه ولا كلامه
من خلقه الله عز وجل الا تكلموا عليه ووضعوا قياسا ثم عدلوا
عن ذلك كله فلم يرضوا به وهم لا يعلمون . فقالت طائفة
بظاهر التنزيل ورد المتشابه الى المحكم والترك وهم اهل العراق
وبعضهم في ذلك خلاف وما زعمت وانما تخرج الى الطعن
والتعطيل والتخليط . والذي عندي من ذلك ان يلزم المنهج
المستقيم وما نزل به التنزيل وسنة الرسول وما مضى عليه
السلف الصالح فعليك بالسنة والجماعة ترشد ان شاء الله
وانما تركت البيان في ذكرهم اختلافهم لبشاعة ما يقولون
وفظيع ما به ينطقون والله للظالم بالمرصاد . فعليك
ياخي بالتمسك ان الله ليجمعك له فما الدين ما يقول العالمون ولا
فضل للنبي ان افضل من لزم ما بين الدفتين والاكثار من

التفكر في تأويله ولزوم السنة والجماعة ودع عنك العوج ولا
وكيف فيما أمرت به وإنما خلقك الله لعبادته وأنزل إليك
نورا مبينا وأرسل إليك رسولا كريما فاتبع نوره وما سن لك
نبيه عليه السلام فما عدا هذا فهو ضلال واستقم كما أمرت
وكن لله مطيعا واعلم أن الأهواء مالت بأهلها فأوردتهم غدا
النار ومن يعتقد ما ذكرته عليه أن يعلم أن الله عز وجل أرسل محمدا
صلى الله عليه وسلم فبلغ الرسالة ولم يكتم شيئا وبين وأرشد
وقد نهاك القرآن والرسول عن الشبهات والجدال ولا تناول القرآن
على رأيك والله عز وجل يقول في كتابه منه آيات محكمات
الآية إلى قوله وما يعلم تأويله إلا الله ثم قال والراسخون في العلم
يقولون آمنا به الآية ثم عقبها الاستعاذة فكيف يقول فقال ربنا لا
تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا الآية والتي تليها ثم الصديق أبو بكر
رضي الله عنه بعد الرسول عليه السلام ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي
الله عنهم وأرضاهم وهم القدوة والسادة والأعلام الحجة فهل
سمعت عنهم إلا التحذير عن البدع والمحدثات ونقلهم ونقل عنهم
أن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة فهذا محدث ووسواس
ما أحد دليلا واعلم أنك بين يدي اللطيف الخبير ولم أضع كتابي
هذا إلا لتكون إماما وأملا ارجع إليه ومعقلا للمؤمنين
إن شاء الله بحمد ما أتيتك فيه وتمسك بجميعه فإنه وما فيه من أصل
وحجة مذهب من سلف من الصحابة والصدر الأول وأهل البصائر

والعلم والكتاب والسنة ولم أترك من جهدي شيئا إلا قد
أثبته ودللت عليه وفي بعض ما بيّنت لكم بلاغ إن شاء الله وبه أعوذ
وله الود من الحور بعد الكور ولا قوة إلا بالله ○

باب

ذكر المرجئة ○ وقد ذكرت
المرجئة في كتابنا هذا أولا وآخرا إذ قولها خارج من التعارف
والعقل لا يرى أن منهم من يقول من قال لا إله إلا الله محمد رسول
وحرم ما حرم الله وأحل ما أحل الله دخل الجنة إذا مات وإن
سرق وقتل وشرب الخمر وقذف المحصنات وترك الصلوات
والزكاة والصيام إذا كان مقرا بها يسوف التوبة لم يضره ذنوبه
عنه على الكبائر وتركه للفرائض وركوبه الفواحش وإن فعل ذلك
استحلالا كان كافرا بالله مشركا وخرج من إيمانه وصار من
أهل النار ○ وإن الإيمان لا يزيد ولا ينقص وإيمان الملائكة
والأنبياء والأئمة وعامة الناس وجهالهم واحد لا يزيد أحد منه
شيء على شيء أصلا واحتجوا بقول الله عز وجل إن الله لا يغفر أن يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقالوا الكافر وحده لا يغفر له
وما دون الكفر مغفور لأهله ورووا عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وسرق وقتل
وإنما ذكرت لك هذا في آخر الكتاب في خبر الحاج إن شاء الله
ويعلم أن بعثه اللهم أجرني وأعز الإيمان ما هو من قال لا إله إلا الله ...

مؤازرةً كلامهم وصاروا بمنزلة من يقول الشيء على الجهل والمحال
لا حجة له وإن قالوا الإيمان هو الإقرار فقد صدقوا فيقال لهم فالإ
قرار يكون باللسان أو بالقلب فإن قالوا باللسان فقط فيقال لهم
فهل المنافقون الذين أقروا بألسنتهم وأسروا الشرك هو شيء لهم
الإيمان إذا أقروا بألسنتهم والإيمان عندهم الإقرار باللسان فإن قالوا لا
أقروا بألسنتهم وأسروا هذه فلم ينفع إيمانهم نقضوا قولهم لأنهم
ان قد أكملوا القول باللسان لا ينفع الأمع إقرار القلب وإن شك القلب بعض
إقرار اللسان فيجب عليهم حينئذ أن يقولوا الإيمان يكون باللسان وإقرار
بالقلب والإقرار بالقلب عمل بل هو أصل كل عمل الأعمال التي بالجوارح
لأن الجوارح عن القلب تصدر وإذا كان ذلك كذلك فقد وجب أن يقو
لوا إن الإيمان قول وعمل وبعضوا أصلهم أن الإيمان قول بلا عمل
وأيضا إذا أقروا أن الإيمان قول باللسان وتصديق بالقلب لزمهم أن يقولوا
وعمل بالجوارح فإن أبوا أن يقولوا ذلك ردوا إلى الكلام الأول فإن جهلوا
وإن أجازوا ذلك تركوا قولهم وقالوا الإيمان قول باللسان وتصديق
بالقلب وعمل بالجوارح يزيد وينقص وهذا هو القول الصحيح ويقال
لهم أيضا أخبرونا أفرض الله عز وجل على عباده فرائض فيها أمر ونهي فإن
قالوا لا جهلوا وكابروا وإن قالوا نعم قيل لهم ما تقولون فيمن أ[illegible] الله
ما أمر به وانتهى عما نهاه عنه أهو كمن عصاه في أمره ونهيه فإن قالوا
هما سواء عند الله وعندنا جعلوا المعصية كالطاعة والطاعة
كالمعصية وهذا جهل وكفر ممن قاله وإن قالوا الطاعة غير

المعصية وليس من أطاع الله في أمره ونهيه كمن عصاه تركوا
قولهم وقالوا بالحق ويقال لهم أخبرونا عن قول الله تبارك وتعالى أم
حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم الآية وقال [illegible]
الذين يعملون السيئات الآية أهذا شيء قاله على حقيقة [illegible]
المجاز فإن قالوا على المجاز جعلوا أخبار الله عز وجل [illegible]
كفر ممن قاله لأن أحدا لا يبطل حسنة بخبره إذ الخبر له حقيقة و
صحة وإن قالوا على حقيقة فيقال لهم أخبرونا عن قوله أنه لا يستوي عند
الولي والعدو ويقال لهم أخبرونا عمن زنا وإنا [illegible] من الكبائر أتزول
عليه التوبة أم لا فإن قالوا لا [illegible] جهلهم وإن قالوا نعم قيل لهم توبة
لا بد منها وإن قالوا يقبل الله توبته ويغفر ذنبه نقضوا قولهم وجعلوا
[illegible] وإن قالوا الإيمان هو ال
لأهل المعاصي توبة وعقابا مما اجترموا [illegible]
عقاب ولا توبة [illegible] الطاعة
ويقال لهم فلم أن الله للمصر [illegible] توبة [illegible] أو عمل [illegible]
شاهدة [illegible] الحكمة لا يستوي عنده وليه الذي أطاعه وعدوه الذي
عصاه ولا يجوز ذلك في الحكمة ويقال لهم في قولهم إن الإيمان لا يزيد
ولا ينقص ما تقولون فيمن أقر بالله وبدينه عارف ومن أقر وهو
بالله وبدينه جاهل فإن قالوا هما سواء فقد جهلوا وإن قالوا المؤمن
العارف بالله وبدينه أفضل تركوا قولهم وقالوا بالحق إن الإيمان يزيد
بالعمل والعلم وينقص بنقص العمل والعلم ويقال لهم فلم لا يكون
من أهل المعصية وأهل الطاعة فضل فإن قالوا لا فضل بينهم فقد جهلوا

وإن قالوا نعم قيل لهم فما الذي تجعلون لله فإن قالوا لأهل الطاعة
الوعد والثواب ولأهل المعصية العقاب تركوا قولهم الخبيث
وقالوا بالحق وإن قالوا لا ندري غلوا وقيل لهم فما تقولون في قول
الله تبارك وتعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها الآية أليس عندكم
من تصدق بدرهم فله عشر من الحسنات ومن سرق درهما فعليه
وزر درهم واحد فإذا قالوا نعم قيل لهم فرجل سرق عشرة دراهم
وتصدق منها بدرهم أليس له تسع حسنات وعنده تسعة الدراهم فإن
قالوا لا تجزيه صدقة من سرقة لأن السرقة تحبط أجره تركوا قولهم
وإن قالوا تجزيه زعموا أن من تصدق بعشرة دراهم وتصدق بدرهم
منها فله تسع حسنات وعنده تسع الدراهم لأن الحسنة بعشر أمثالها
والسيئة بمثلها وهذا نحو لا ربح بعده [illegible]

باب

ذكر الشراة والخوارج قال أبو الحسين

وإنا أذكر الشراة والخوارج وعددهم في هذا الجزء عند تفسير قوله
عليه السلام تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة وأبينهم بأسمائهم
ومذاهبهم إن شاء الله فأما الفرقة الأولى من الخوارج فهم المحكمة
الذين كانوا يخرجون بسيوفهم في الأسواق فيجتمع الناس على غفلة فينادون
لا حكم إلا الله ويضعون سيوفهم فيمن يلحقون من الناس فلا
يزالون يقتلون حتى يقتلوا وكان الواحد منهم إذا خرج للتحكيم لا يرجع
أو يقتل فكان الناس منهم على وجل وفتنة ولم يبق منهم اليوم أحد
على وجه الأرض بحمد الله [illegible]

لهم أخبرونا عن قولكم لا حكم إلا الله فإذا أرشدوا فإنهم يقولون لا
يحكم في دين الله أحد من الناس إلا الله وهم لا يحكمون بينهم فلما حكما
حكما أبو موسى الأشعري بين علي ومعاوية رضي الله عنهم وخلع
عليا رضي الله عنه قالوا إنا لا على كفر بجعل الحكم إلى أبي موسى
الأشعري ولا حكم إلا لله فهؤلاء الشراة كلهم يكفرون
أصحاب المعاصي ومن خالفهم في مذهبهم مع اختلاف أقاويلهم
ومذاهبهم فيقال لهم من أين قلتم لا حكم إلا الله وقد حكم الله الناس
في كتابه في غير موضع قوله عز وجل في جزاء الصيد يحكم به ذوا
عدل منكم وقوله تعالى وإن امرأة خافت من بعلها الآية وقال وإن
خفتم شقاق بينهما الآية يعني الزوج والزوجة وقال وما اختلفتم
فيه من شيء فحكمه إلى الله وأيضا فردوه إلى الله والرسول وقال ولو ردوه
إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم الآية فهذا محكم القرآن قد جعل أحكاما
إلى الرسول وإلى الأمراء من الناس يحكمون فيه مما لم ينزل بيانه
كله إلى العلماء وكيف قلتم لا حكم إلا الله فإن قالوا هذا الشرح ومحكم [illegible]
من الله عند [illegible] رجعوا إلى الحق وقيل لهم
بكفر جهلهم وإن قالوا إنه تركوا قولهم [illegible] إما زنا بعد إحصان أو ارتداد
لا يحل دم مؤمن إلا بإحدى ثلاث خلال
بعد إيمان أو أن يقتل نفسا عمدا فيقتل به ثم لم يطلقوا قتل أحد من أهل
القبلة فيما استحلوا من قتل الناس فإن قالوا إنه لم يجدوها ولم يروا
على جهلهم بحجة بأن خطأوهم وقيل لهم فيم تكفرون الناس كلهم
كفرتم من آمن بالله ورسوله ودينه ثم أن تكفروه فإن قالوا إنما شهدنا
على قول الله عز وجل ومن يشرك بالله فقد حبط عمله

ثم قال عز وجل إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا وقال هو
الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ولم يجعل الله بين الكفر
والإيمان منزلة بالله ومن كفر حبط عمله فهو مشرك والإيمان
رأس الأعمال وأول الفرائض في عمل ومن ترك ما أمره الله فقد حبط
عمله وإيمانه ومن حبط عمله فهو بلا إيمان والذي لا إيمان له
مشرك كافر ○ يقال لهم أصحاب القياس قد تركتم طريق العلم
وذلك أن الله عز وجل بين في كتابه المحكم أن الفاسق له منزلة
بين الإيمان والكفر بقوله والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا
بأربعة شهداء فاجلدوهم الآية ولم يقل مع فسقهم مؤمنون كما
قالت المرجئة ولا قال إنهم مع فسقهم كفار كما قلتم أنتم وإنما
لهم اسم الفسق فقط فهم فساق لا مؤمنون ولا كافرون كما قال
الله عز وجل وأجمعت عليه الأمة والأمة مجمعة على اسم الفسق
لأهل الكبائر وإنما هو اسم ومنزلة بين الكفر والإيمان أجمعت الأمة
على ذلك وإنما ذهب من ذهب إلى تكفير أهل الكبائر من أهل القبلة
بعد القول بفسقهم وكذلك المرجئة إنما سموا أهل الكبائر مؤمنين
من بعد ما سموهم فاسقين لأن الله عز وجل سماهم فاسقين ولم
يتهيأ لهم أن يزيلوا اسم الفسق عنهم فأجمعوا على فسقهم ثم افترقوا
إلى غير ذلك ○ ويقال لهم أيضا لم صيرتم الكبائر والصغائر شيئا واحدا
والله عز وجل قد فرق بين الصغائر والكبائر بقوله إن تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه الآية يعني من لم يعمل الكبائر فإن جاء ولو اجتمع في نفسه الأمة
لم يجدوا ○ وإن جعلوا الذنوب كلها كبائر لم يجدوا إلى الحجة

سبيلا من عقل ولا سمع ○ وقالوا نتولى الشيخين أبا بكر وعمر
رضي الله عنهما وعادوا الختنين عثمان وعلي رضي الله عنهما
قالوا كفر عثمان وكذلك علي ○ يقال لهم بماذا كفرتموهما
فإن قالوا على حكم الحكمين وخلع نفسه عن إمرة المؤمنين وحكم
في دين الله فكفر وعثمان ولى رقاب المؤمنين ولاة جور
يحكمون بغير ما حكم الله فكفر ○ يقال لهم قد بينا أن الله عز
وجل قد جعل في كثير من دينه الحكم إلى عباده فلا حاجة بنا
إلى إعادته ○ أخبرونا الآن عن عثمان وعلي رضي الله عنهما أليسا
كانا و ليس للمسلمين في الأصل بإجماع لا اختلاف فيه عند
كم وعند كل الناس فإن قالوا ما كانا وليسا مؤمنين خالفوا
ورد والإجماع وإن قالوا نعم قد كانا وليسا مؤمنين بإجماع ثم
كفرا يقال لهم فالإجماع على إيمانهما ولا نثبتهما ثابت حتى
يأتي إجماع مثله مزيل لا ينهما عن إيمانهما ويثبت كفرهما فلا
حجة لهم بعد هذا البيان في تكفيرهما ○ ويقال لهم قد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم بإجماع الأمة لا يختلف فيه ناقل ولا
راوٍ أنه ستأتيكم مارقة واحتج عليكم وذكرهم أنهم كلاب
أهل النار فقيل يا رسول الله ما معنى مارقة قال يمرقون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية يعني يخرجون من الدين وأنتم بإجماع الأمة
مارقون خارجون من دين الله لا اختلاف بين الأمة في ذلك مع
ما استحللتم من إهراق دماء المسلمين ونهبهم

النلف والخلف واستحلا لكم لما حرم الله عليكم ظاهرا شاهدا
عليكم بانكم خارجون من الدين داخلون في البغي والفسوق
ومنكم من تبلغ بهم اعمالهم وانا وبلغهم الى الكفر ستذكرهم
الا نبينا عليهم ذكرهم ان شا الله وأما الثـــالثه من
الخوارج فهم الازارقه والعمريه اصحاب عبد الله بن الازرق وعمر
بن قتاده هما اول الخوارج شرا لانهم لا يرون اهراق دما المسلمين
ولا غنم اموالهم ولا سبي ذراريهم ولكن يقولون المعاصي كفر ويتبرون
من عثمان وعلي ويقولون بابي بكر وعمر وهم اصحاب ليل وورع
واجتهاد وقد فقدوا اليوم والحمد لله لم يبق منهم احد
وأما الثـــالثه فهم الشبيبيه اصحاب شبيب خرج
الخارجي على الحجاج بن يوسف في خمسه وسبعين رجلا من قومه من
جبال عمان فهزم للحجاج اربع جيوش حتى دخل الكوفه وصعدت
امراته منبر الكوفه وخطبت ولعنت الحجاج وبني مروان على المنبر
وكانت جعلت ذلك عليها نذرا اوفت بنذرها ثم خرج الى الاهواز
ونواحيها فكان لا يقوم له جيش وكان اسمع الناس ... وذلك
ان امه ماتت وارتفع ... لهم تخرج ... البدر وكان
لا يقتل احدا ولا يسبي ولا يستحل شيا مما حرم الله الا ما يستحله من
الحجاج واصحابه غير انه كان يكفر السلف والخلف ويتبرا من
الختنين ويتولى الشيخين وكان اخر امره ان جمح به فرسه فرماه في
دجله فغرق فشق بطنه واخرج فواده اسود

كالحجر وكان اذا نظر توقيه الارض فوقع قامه الرجل من صلابته
وغلظه وقد تفرق اصحابه بعد هلاكه فلم يبق منهم احد الى اليوم
وأما الفرقه الرابـــــعه فهم النجديه اصحاب نجده
الحروري خرج من جبال عمان فقتل الاطفال وسبا النسا واهراق الدما
واستحل الفروج والاموال وكان يكفر السلف والخلف ويتولا ويتبرا
وكان زنديقا مرتدا حتى قتل وكان يقول الاستطاعه مع الفعل
والفرقه الخـــامسه من الخوارج هم الاباضيه
اصحاب اباض بن عمرو خرجوا من سواد الكوفه فقتلوا الناس وسبوا
الذريه وقتلوا الاطفال وكفروا الامه وافسدوا في العباد والبلاد فمنهم
اليوم بقايا بسواد الكوفه والفرقه الســادسه
الصفريه وهم اصحاب المهلب بن صفر خرجوا على الحجاج مع
يزيد بن المهلب فقاتلوا الحجاج ولم يوذوا الناس ولا كفروا الامه
ولا قالوا شي من قول الخوارج الذين تقدم ذكرهم فمن منهم الحجاج
وابادهم ودخل يزيد ... عنه بعد ذلك والفرقه الســابعه
الحروريه يقولون بتكفير الامه ويتبرون من الختنين ويتولون الشيخين
ويسبون ويستحلون الاموال و... ويلحقون بالعراق ولا يقولون
بالسنه اصلا واذا ... منهم الرجل ... الامراه للصلاه لا يبرحون
يمشي اصلاحين يصلي المكان الذي بقعر فيه وزعموا انه اذا مسا الرجل
يخرج شرحه انتقضت طهارته ويستنجون بالسلا فاذا خرجت منهم
الريح لم ينتقضوا للصلا خلافا عن الائمه

ولا يصلون في السراويل ويقولون السراويل من جنس القفل(؟) وتقاتل نساؤهم
على الخيل كما يقاتل رجالهم وهم بناحية سجستان وهراة وخراسان
وهم عالم كثير لا يعرف عددهم إلا الله وهم أصحاب جلد وشجاعة

وأما الفرقة الثامنة منه فهم الحمزية يقولون بكل قول
الحرورية غير أنهم لا يستحلون أخذ مال أحد حتى يقتلوه فإن لم يجدوا صاحب
المال لم يمسوه ولو أن ذلك المال يساوي دنانير فإن ظفروا بصاحبه فيقتلوه
فإن قتلوه حينئذ استحلوا ماله وقد جعلوا هذا شريعة لهم

والفرقة التاسعة الصلتية من الحمزية أيضا
يقولون بقول الحرورية والحمزية ويقتلون ويستحلون الأموال على الأحوال
كلها وهم أشر الخوارج وأقذرهم وأكثرهم فسادا ولهم عدد
وجمع بناحية سجستان ونواحيها

والفرقة العاشرة
من الخوارج هم الشراة الذين يكفرون أصحاب المعاصي في
الصغائر والكبائر ويتبرؤون من الختنين عثمان وعلي ويقولون بالشيخين
أبي بكر وعمر وهم لا يستحلون أموال الناس ولا يسبون النساء ولا الذرية
ويرون دين السنة وهم يقولون العصاة كفار نعمة لا كفار شرك
وهم في ناحية هراة وسجستان وكرمان ولهم كتب
وضعوها على مذهبهم فيها حجج وكلام صعب وفيهم
علماء وفقهاء ولهم مروءة ظاهرة ودنيا واسعة وخصب وقد
صار معهم اليوم مذاهب المعتزلة فمنهم من ترك مذهبه
وقال بالاعتزال فنعوذ بالله من الضلال كله وقد ذكرت جملا

أشرحها لك على التفسير بعد ذكري لمتشابه القرآن وما أشبه ذلك
إن شاء الله نفعنا الله وإياكم ونسأله الزيادة من العلم والعمل

باب
ذكر متشابه القرآن

قال أبو الحسين هلكت الزنادقة
وشكوا في القرآن حين زعموا أن بعضه ينقض بعضا في تفسير الآي المتشابه
كذبا وافتراء على الله جل اسمه من جهلهم بالتفسير للآي المحكم
الذي أراد الله المؤمنين به إيمانا وتصديقا فقال المؤمنون آمنا به ونحن
به مؤمنون مقرون أن بعضه يصدق بعضا واعلم أحسن الله إلينا
فيما وإياك أن للقرآن وجوها كثيرة ومواطن ومواضع منه خاص وعام
لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به الآية وأيضا
فمن طلب علم ما أشكل عليه من ذلك عند أهل العلم به من ثقات
العلماء وجد مطلبه ولعمري إن أمر الأهواء في مثل ذلك أحلهم وأضلوا
وهذه جملة جاءت بها الرواية وأخذناها عن الثقات عن مقاتل بن سليمان
إن تدبرت ذلك يعرفك إن شاء الله قال مقاتل أما ما يشكل فيه
الزنادقة في هذه الآية ونحوها من قوله جل ثناؤه هذا يوم لا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون ثم قال في آية أخرى ثم إنكم يوم القيامة عند
ربكم تختصمون فهذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس
ينقض ولكنهما في تفسير الخواص من المواطن مختلف فأما تفسير
هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فأول ما يجمع الخلائق

لعلا البعث فهم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون قال مقدار ستين
سنة ثم يؤذن لهم في الكلام فيتكلم بعضهم بعضا ● ثم إنكم
عند ربكم
يوم القيامة تختصمون عند الحساب ثم يقال لهم لا تختصموا لدي بعد
الحساب ● وأما قوله جل ثناؤه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم
عميا وبكما وصما وقال في آية أخرى ونادى أصحاب النار أصحاب
الجنة لكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا يقول لهم
يكونوا نادى أصحاب النار وليس ينقض ولكنهما في تفسير الخواص
من المواطن مختلف ○ وأما قوله ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة
فإنهم إنما يدخلون النار ثم ينادون أصحاب النار يا مالك ليقض علينا
ربك وينادون أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء ويقولون ربنا
أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون فيتركهم مقدار سبعة آلاف
سنة أو ما شاء الله من ذلك ثم يقول عز وجل سبحانه في آخر ذلك اخسؤوا
فيها ولا تكلمون فبعد ذلك صاروا عميا وبكما وصما لا يستطيعون
الكلام ولا يسمعون ولا يبصرون فهذا تفسيرها ● وأما
قوله جل وعز فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فكان هذا عند
من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا حين قال ولا يتساءلون وقال
في آية أخرى وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وليس ينقض ولكنهما
في تفسير الخواص من المواطن مختلف ○ فأما تفسير فلا أنساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون فإذا نفخ في الصور النفخة الثانية قام الخلائق
من قبورهم فلا أنساب بينهم

في ذلك الموطن ولا يعطف بعضهم على بعض ومن لقرابة
حتى يعبروا من الحساب إلى الجنة ولا يسأل بعضهم بعضا فذلك قوله
جل ثناؤه ولا يسأل حميم حميما وذلك قوله يوم يفر المرء من أخيه
وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
فإذا صاروا إلى الجنة أقبل بعضهم على بعض يتساءلون إذا رأى بعضهم
بعضا فهذا تفسيرها ● وأما قوله جل ثناؤه ويوم نحشرهم جميعا
ثم نقول للذين أشركوا إلى قوله والله ربنا ما كنا مشركين وقال
في آية أخرى يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم
الأرض ولا يكتمون الله حديثا فكان هذا عند من يجهل التفسير
ينقض بعضه بعضا حيث قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وليس
ينقض ولكنهما في تفسير الخواص من المواطن مختلف ○
فأما تفسير قول المشركين حيث قالوا والله ربنا ما كنا مشر
كين فإنهم لما نظروا يوم القيامة إلى ما يصنع الله بأهل التوحيد
من الكرامة وكيف يتجاوز عنهم ويشفع فيهم الملائكة
والنبيون والمؤمنون بعضهم في بعض قال المشركون عند ذلك تعالوا
نكتم الشرك فلما سئلوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين فلما كتموا الشرك ختم الله على ألسنتهم
واستنطق جوارحهم وأيديهم وأرجلهم وذلك قوله اليوم نختم
على أفواههم بعد ما كتمت الألسن الشرك وتكلمنا أيديهم
وشهدت أرجلهم بالشرك فكانوا لا يكتمون

يعني بما كانوا يعملون وقال في حم السجدة وما كنتم تستترون
أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم إلى ما كنتم تعملون
يعني بما كنتم تعملون من الشرك فهذا بعد ذلك قوله في سورة النساء يومئذ
يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله
حديثا يعني يودون حين شهدت عليهم الجوارح بالشرك لو سويت
بهم الأرض وقد خلوا فيها ثم ذكر الجوارح فقال ولا يكتمون الله
حديثا يعني بالجوارح الأيدي والأرجل والأسماع والأبصار والجلود
ولا يكتمون الله الشرك فيشهدون به عليهم عند الله وذلك قوله
ولا يكتمون الله حديثا يعني بالجوارح ، وذلك قوله بل الإنسان على
نفسه بصيرة يقول بل جوارح الكافر على نفسه شاهدة بالشرك
فلما شهدت الجوارح بما كتمت الألسن من الشرك أطلق الله
على الألسن ونطقت بعد ذلك فقالت للجوارح وبيان ذلك في حم
السجدة لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو
خلقكم أول مرة من الدنيا ثم اعترفت الألسن بعد ذلك بالشرك
فلما سألتهم الخزنة عند دخول النار في سورة الزمر قالوا ألم يأتكم
رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين
وذلك قوله في سورة الملك ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير
فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير فلما أقروا
على أنفسهم بالشرك والتكذيب يقول الله عز وجل للنبي صلى الله

عليه وسلم فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير فهذا
تفسيرها ● وأما قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقوله يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا
عشرا وقوله إن لبثتم إلا يوما فشك هذا عند من يجهل التفسير
ينقض بعضه بعضا وليس بمتناقض ولكنهما في تفسير المواطن
من المواطن يختلف ، فأما قوله إن لبثتم إلا عشرا فإنهم
من أول ما يبعثون من القبور نظروا إلى ما كانوا يكذبون به في الدنيا
من البعث استقلوا مكثهم في القبور فلما ذلك تساروا بينهم وقالوا
إن لبثتم إلا عشرا يعني ما لبثتم إلا عشر ليال ثم استكثروا ذلك فقال
أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما يعني ما لبثتم إلا يوما يعني يوما
واحدا من أيام الدنيا ثم استكثروا أيضا يوما فانقطع بهم على
أنهم لم يلبثوا إلا ساعة من نهار من أيام الدنيا وذلك قوله ويوم
تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة يقول الله عز وجل
كذلك كانوا يؤفكون يعني هكذا كانوا يكذبون في الدنيا كما كذبوا
في الآخرة حين يبعثون فهذا تفسيرها ● وأما قوله جل ثناؤه
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا وقال في
آية أخرى ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم فكان هذا
عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمتناقض ولكنها
في تفسير المواطن من المواطن يختلف فأما تفسير يوم يجمع الله
الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا

في كذبهما الرسل فيما دار بينه [illegible] وعليه

وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام يكلمهم من وراء حجاب
وأما في الآخرة فإنه يقف البار والفاجر على ربه يكلمونه بغير حجاب
وذلك يوم القيامة كما قال عز وجل في كتابه ويكلمهم ويسألهم عن
أعمالهم عند الحساب وذلك قوله جل ذكره فوربك لنسألنهم
أجمعين عما كانوا يعملون فإذا صاروا إلى الجنة أهل الجنة وأهل النار
إلى النار فإنه يكلم أهل الجنة ولا يحتجب عنهم وأما الكفار فإنه
لا يكلمهم الله يعني بعد الحساب ولا ينظر إليهم يوم القيامة بعد
الحساب ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ○

باب

في تفسير اختلاف المواضع ○ قوله عز وجل ادخلوا آل فرعون
أشد العذاب وقال أيضا إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار
فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس ينقض
ولكنهما في تفسير الجواب من المواطن مختلف ○ وأما تفسير قوله
ادخلوا آل فرعون أشد العذاب يعني الباب الذي هم فيه وأما
تفسير المنافقين في الدرك الأسفل من النار فهم أسفل دركا من
جهنم فهذا تفسيرهما ● وأما قوله جل ذكره لأهل النار ليس لهم
طعام إلا من غسلين وقال أيضا إن شجرة الزقوم طعام
الأثيم فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس
ينقض ولكن تفسيرهما من جواب المواضع مختلف أما تفسير ليس لهم
طعام إلا من غسلين يعني في الباب الذي هم فيه وقال إن شجرة الزقوم
طعام الأثيم يعني طعام أهل الجحيم ● وأما قوله إن الكافرين لا مولى
لهم وقوله في آية أخرى ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق

وضل عنهم ما كانوا يفترون فكان هذا عند من يجهل التفسير
ينقض بعضه بعضا وليس ينقض ولكنهما في تفسير الوجوه مختلف
فأما تفسير إن الكافرين لا مولى لهم يعني لا مولى لهم من الله سبحانه في العون
مثل قوله للنبي صلى الله عليه وسلم فإن الله هو مولاه في العون له ○
وأما تفسير قوله للكافرين ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق يعني ثم ردوا
إلى الله في الآخرة يعني مولاهم الحق لأنهم اتخذوا في الدنيا أربابا باطلا
أولياء من دون الله فلذلك قال ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم
ما كانوا يفترون فهذا تفسيرهما ● وأما قوله جل ثناؤه وأقسطوا
إن الله يحب المقسطين وقوله أما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس ينقض
ولكن تفسيرهما في الوجوه مختلف ○ فأما تفسير وأقسطوا إن
وإنه يقول واعدلوا إن الله يحب المقسطين يعني يحب الذين يعدلون
في القول والفعل وأما تفسير أما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا يعني وأما العادلون به يعني الذين يشركون معه غيره
فكانوا لجهنم حطبا فهذا تفسيرهما ● وأما قوله جل ثناؤه
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض وقال في آية أخرى
والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء فكان هذا عند من يجهل
التفسير ينقض بعضه بعضا وليس ينقض ولكن تفسيرهما في الوجوه
مختلف ○ فأما تفسير المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء
بعض يعني في الإسلام وتفسير الذين آمنوا

ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فالمواريث
حتى هاجروا من بعضها وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فاشترك
جميع المؤمنين والأعراب في المواريث من هاجر ومن لم يهاجر
فهذا تفسيرهما ● وأما قوله جل اسمه لإبليس إن عبادي ليس
لك عليهم سلطان وقال في آية أخرى قول موسى عليه السلام حين قتل
النفس هذا من عمل الشيطان يعني من تزيين الشيطان من غير كفر
كما زين لآدم عليه السلام ولإخوة يوسف وغيرهم فإن لهم وكانوا
من أفاضل عباد الله المخلصين وهذا تفسيرهما ● وأما قوله لإبليس
إنما سلطانه على الذين يتولونه يعني المشركين وقول إبليس في آية
أخرى وما كان لي عليكم من سلطان فكان هذا عند من جهل التفسير
ينقض بعضه بعضا وليس ينتقض ولكنهما في تفسير الوجوه
مختلف فأما قوله عز وجل لإبليس إن عبادي ليس لك عليهم سلطان
يعني عباد الله المخلصين خاصة لمن استثنى عز وجل الذين هم عليه
مؤمنون فإنه ليس لإبليس عليهم سلطان أن يستزلهم عن التوحيد خاصة
إلى الشرك بدعائه وتزيينه ووسوسته فأما الذنوب دون الشرك
فهو يستزلهم وذلك قول موسى عليه السلام حين قتل النفس هذا من
عمل الشيطان من غير كفر كما زين لآدم عليه السلام ولإخوة يوسف
عليه السلام وغيرهما فإن لهم وكانوا من أفاضل عباد الله
المخلصين وهذا تفسيرهما ● وأما قوله لإبليس إنما سلطانه على الذين

يتولونه يعني المشركين وقول إبليس في آية أخرى وما كان لي عليكم
من سلطان فكان هذا عند من جهل التفسير ينقض بعضه بعضا
وليس ينتقض ولكنهما في تفسير الوجوه مختلف فأما تفسير قوله
سبحانه لإبليس إنما سلطانه على الذين يتولونه يعني سلطانه في الدعاء إلى
الشرك والتزيين والوسوسة وأمر الشرك على الذين يتولونه يعني
إبليس والذين هم بالله مشركون وذلك قوله واستفزز من استطعت
منهم بصوتك يعني بدعائك وكذلك هي في قراءة ابن مسعود
وقال في آية أخرى إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا يعني
تغويهم إغواء أو تزعجهم في الكفر إزعاجا بالدعاء والتزيين وأما
تفسير قول إبليس وما كان لي عليكم من سلطان يقول ولم يكن لي عليكم
من الملك ما أقهركم على الشرك وتصديق ذلك قوله إلا أن دعو
تكم فاستجبتم لي وهذا تفسيرهما ● وأما قوله عز وجل للكفار
إنا نسيناكم وقال في آية أخرى لا يضل ربي ولا ينسى فكان هذا عند من جهل
التفسير ينقض بعضه بعضا وليس ينتقض ولكنهما في تفسير الوجوه
مختلف فأما تفسير الوجوه قول الله تبارك وتعالى إنا نسيناكم فإنه
يقول للكفار حين أدخلهم النار إنا تركناكم في العذاب ولا ينسى
الرب تبارك وتعالى شيئا أبدا ولا يذهب من حفظه ولكنه كما قال
نسوا الله فنسيهم يقول تركوا الإيمان بالله فتركهم الله سبحانه من
ذكره ○ كما قال ما ننسخ من آية أو ننسها يعني نتركها

هي فلا ننسخها ● واما قوله عز وجل لا يضل ربي ولا ينسى يعني لا يخطئ
ما في الكتاب ولا ينسى يعني ولا يذهب من حفظه انزله وهذا تفسيرها
● واما قوله ونحشره يوم القيامة اعمى وقال في اية اخرى فبصرك اليوم
حديد فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا
وليس ينقض ولكنهما في تفسير الوجوه مختلف ● واما قوله ونحشره
يوم القيامة اعمى عن حجته ● واما قوله فبصرك اليوم حديد فا
ذا بعث الله عز وجل الكافر من قبره فنظر الى البعث الذي كان يكذب
به في دار الدنيا وذلك كشف الغطاء عنه فبصره عند ذلك حديد
اي شاخص بصره لا يطرف فهذا تفسيرهما ●

باب
تفسير متشابه صلات الكلام ● اما قوله عز وجل
لموسى عليه السلام انا معكم مستمعون وقال في اية اخرى
اني معكما اسمع وارى وقال في اية اخرى انا نحن نحيي ونميت وقال
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وعلى ان نحيي الموتى ونحو ذلك مما ذكر
ويستعجل ذكره متشابه كلام الجماعة والفرد فكان
هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس ينقض ولكن
تفسيرهما في صلات الكلام مثله ● اما قوله المخبر عن نفسه
من نحو قوله انا نحن نحيي ونميت وقلنا وفعلنا واشباه هذا الكلام
فهو صلة في الكلام وهو من كلام الله وحده وهكذا كلام

الملوك وحده قد امرنا لك بكذا وكذا ونحن نعطيك كذا وكذا
ولا يستنكر هذا القول لعشر الملوك وان الله سبحانه ملك الملوك
وهذا من قوله وهو واحد لا شريك له في الملك ولا في شيء من الاشياء
وهذا تفسيرهما ● واما قوله لآدم عليه السلام خلقته من تراب وقال
في اية اخرى خلق الانسان من صلصال كالفخار وقال في اية اخرى خلق الانسان
من صلصال من حما مسنون فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه
بعضا وليس ينقض ولكن تفسيرهن من اختلاف الحالات تشبيهه
اما قوله لآدم خلقته من تراب فان بدو خلقه كان من تراب من اديم
الارض فذلك قوله خلقه من تراب ثم حول التراب بالماء الى الطين فذلك
قوله وخلق الانسان من طين فصار طينا اذا قبض عليه انسل فذلك
قوله من سلالة من طين ثم ترك حتى تغير نتنه فذلك قوله من حما مسنون
يعني حما متغير الريح وكان طينا لصقا جيدا فذلك قوله طين لازب
يعني لاصقا جيدا ثم صوره فتركه مصورا حتى جف فاذا ضرب صار
له قعقعة يسمع لها لين الحديد اذا ضربته الماء انشق وصار له
صوت كصوت الفخار فذلك قوله خلق الانسان من صلصال كالفخار
الفخار ثم نفخ فيه الروح فصار لحما ودما فاراد ان يجلس قبل ان تتم
الروح فيه فذلك قوله خلق الانسان من عجل ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين يعني خلق ذريته من النطفة التي تسيل من الانسان والمهين
الضعيف ● واما قوله احل بالبلاء امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وقوله
في اية اخرى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فكان هذا عند من يجهل
التفسير ينقض بعضه بعضا وليس ينقض ولكنه

تفسيرهما في وجوه الجلالة مشتبه أما قوله أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين
يعني كنا نطفا ميتا ليست فيها أرواح فخلقتنا من تلك النطفة فجعلت
فيها أرواحا فهذه موتة وحياة يعني بالموتة والحياة الحياة الثانية حين
أنا نموت في الدنيا بعد آجالنا ثم يحيينا يوم القيامة فهذه موتة وحياة
أخرى مصدق ذلك في سورة البقرة حيث يقول للكفار وهم أحياء في الدنيا
كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم يقول كنتم نطفا ميتة
ليست فيها أرواح فخلقكم وجعل فيكم أرواحا ثم يميتكم عند آجالكم
في الدنيا ثم يحييكم في الآخرة فهاتان موتتان وحياتان فهذا تفسيرهما

باب

تفسير اشتباه التقديم في الكلام ● أما قوله عز وجل خلق
السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء فكان هذا عند
من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس ينقض ولكن تفسيرهما
في وجوه تقديم الكلام مشتبه أما تفسير قوله خلق السموات
والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش فهذا تقديم يقول كان استواؤه
على العرش قبل خلق السموات والأرض والله تعالى فوق العرش فهذا
تفسيرهما ● وأما قوله عز وجل قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض
في يومين إلى قوله ثم استوى إلى السماء وهي دخان وقال أأنتم أشد خلقا أم السماء
بناها رفع سمكها فسواها إلى قوله والأرض بعد ذلك دحاها فكان
هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس ينقض ولكن
تفسيرهما في وجوه تقديم الكلام مشتبه أما قوله أئنكم لتكفرون
بالذي خلق الأرض في يومين إلى قوله ثم استوى إلى السماء وهي دخان فهما

تقديم وكان استوى إلى السماء قبل ذلك والسماء خلقت قبل الأرض
وذلك أن السماء والأرض كانتا رتقا كلاهما كانتا ملتزقتين ففتقهما
الله فأبان بعضهما من بعض قال ودخان البخار من الماء كشبه الدخان
فخلق سبع سماوات في يومين قبل خلق الأرض وكان موضع الكعبة
زبدة على ظهر الماء فخلق الأرض بعد ذلك فبسطها من تحت الكعبة
فذلك قوله والأرض بعد ذلك دحاها يعني بعد خلق السموات دحاها
يعني بسطها من تحت الكعبة ✿ وفي المثاني كل شيء في القرآن كذلك
يعني هكذا وكل شيء في القرآن ذلك يعني هذا وكل شيء في القرآن تلك
يعني هذه وكل شيء في القرآن لعلهم يعني لكي وكل شيء في القرآن
صم يعني خرس وكل شيء في القرآن فراشا يعني بساطا وكل شيء في القرآن بساطا
يعني فراشا وكل شيء في القرآن لا يفقهون يعني يترددون في الضلالة
وكل شيء في القرآن جنات تجري من تحتها الأنهار يعني البساتين تجري الأ
نهار في أسفل أشجارها وكل شيء في القرآن تجري من تحتهم الأنهار يعني
تحت منازلهم وغرفهم وكل شيء في القرآن الرهبان يعني المتعبدين
في دينهم وكل شيء في القرآن أحبارهم يعني علماءهم ولا تغني نفس
عن نفس شيئا يعني لا تغني نفس كافرة عن نفس كافرة شيئا من الشفاعة
وكل شيء في القرآن لا يغني مولى عن مولى شيئا يعني ولي عن وليه شيئا من
المنفعة وكل شيء في القرآن لا يؤخذ منها عدل يعني فداء وكل شيء في
القرآن يوم لا بيع فيه يعني لا فداء فيه وكل شيء في القرآن خاشعا يعني
صاغرا وكل شيء في القرآن أخبتوا أخضعوا وكل شيء في القرآن

بلغ يعني ما عرض وكل شيء في القرآن وقفينا يعني تبعنا على آثارهم وكل
شيء في القرآن إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فهو أمر
عيسى في العامة وكل شيء في القرآن خطوات الشيطان يعني تزيين
الشيطان وكل شيء في القرآن حبطت أعمالهم يعني بطلت أعمالهم
وكل شيء في القرآن لا تأس يعني لا تحزن وكل شيء في القرآن فادرءوا عن
أنفسكم يعني فادفعوا وكل شيء في القرآن ويدرءون يعني ويدفعون
وكل شيء في القرآن فإن آنستم يعني رأيتم وكل شيء في القرآن قولا سديدا
يعني عدلا وكل شيء في القرآن غليظا يعني شديدا وكل شيء في القرآن ألم تر إلى
الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يعني حظا من التوراة وكل شيء في القرآن لعنه الله يعني
عذاب الله وكل شيء في القرآن سعيرا يعني وقودا وكل شيء في القرآن
عسى وهو من الله واجب وكل شيء في القرآن الحمد لله يعني الشكر لله
وكل شيء في القرآن فذرهم في طغيانهم يعمهون يعني تركهم في ضلالتهم
لا يرجعون وكل شيء في القرآن ذرهم في خوضهم يعني خل عنهم في باطلهم
يترددون وكل شيء في القرآن قد فصلنا الآيات يعني قد بينا الآيات
وكذلك نفصل الآيات وكل شيء في القرآن اعملوا على مكانتكم
يعني جديلتكم وناحيتكم وكل شيء في القرآن يعمل على شاكلته
يعني على جديلته وكل شيء في القرآن وصدف عنها يعني أعرض [illegible]
الذين يصدفون يعني عن الحق وكل شيء في القرآن فقطع دابر القوم الذين
ظلموا يعني أصل القوم الذين كفروا وكل شيء في القرآن ولا تعثوا
في الأرض مفسدين يعني لا تسعوا بالمعاصي وكل شيء في القرآن يغنوا

عوجا يعني يريدون ملة الإسلام وكل شيء في القرآن كأن لم يغنوا
فيها يعني كأن لم يكونوا فيها وكل شيء في القرآن وإذ تأذن ربك يعني
وإذ قال ربك وكل شيء في القرآن عن الذين كفروا يعني ملأ الذين كفروا
قولا كذبا وكل شيء في القرآن تالله يعني والله وكل شيء فيه
لا جرم يعني حقا وكل شيء فيه وجلت قلوبهم يعني خافت وكذلك
وقلوبهم وجلة وكل شيء فيه مردفين ومددا تترى وأبابيل فهو
متتابع وكل شيء فيه عطاء غير مجذوذ يعني دائما لا ينقطع وكل شيء
فيه عذاب أليم يعني وجيعا وكل شيء فيه إفكا يعني كذبا وكذلك
المؤتفكات يعني المكذبات وكل شيء فيه أولوا الطول يعني السعة
وكل شيء في القرآن الخوالف يعني النساء وكل شيء فيه الخالفين
يعني من تخلف من الرجال عن الغزو وكل شيء في القرآن الفلك [redacted]
المشحون يعني السفن الموقرة وكل شيء فيه [redacted]
في فلك يسبحون يعني في دوران يجرون وكل شيء فيه [redacted]
يرتدوا فارتدا يعني الرجوع وكل شيء في القرآن الطمس يعني التحويل
وكل شيء فيه المحجور يعني الحاجز وكل شيء فيه عمل يعني عمل
وكل شيء فيه كظيم ومكظوم يعني مكروبا وكل شيء فيه
دمرنا تدميرا يعني أهلكنا بالعذاب هلاكا وكل شيء فيه أبطرت
ومعيشتها يعني منجل وكل شيء فيه فطركم وفاطر السماوات والأرض
يعني خلقكم خالق السماوات والأرض وكل شيء في القرآن مسطورا
يعني مكتوبا وكل شيء في القرآن الشيطان الرجيم يعني الملعون

وكل شيء في القرآن على الأرائك يعني على السرر في الحجال وكل شيء في القرآن
قال الملأ من قومه يعني الأشراف وكل شيء في القرآن ما ولاه يعني وجهه
يعني عقله وكل شيء في القرآن مبلسون يعني آيسون [redacted] وأبلس يعني آيسا من الجنة وكل شيء في القرآن
أندادا يعني شركا وكل شيء في القرآن يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يعني يوسع
الرزق على من يشاء ويقتر على من يشاء وكل شيء في القرآن كتب يدرسونها
وما كنتم تدرسون يعني تقرؤونها ودرسوا يعني القرآن وكل شيء في القرآن
عذب فرات يعني طيبا وكل شيء في القرآن دار البوار وقوما بورا والتجارة
لا تبور يعني به الهلاك وكل شيء في القرآن نصب يعني المشقة وكل شيء في
القرآن لغوب يعني عيا وكل شيء في القرآن يصطرخون يعني يستغيثون
والصريخ يعني غياثا وكل شيء في القرآن ما زادهم إلا نفورا يعني تباعدا
وكل شيء في القرآن لدنا يعني عندنا وكل شيء في القرآن وما أمرنا إلا واحدة
يعني إذا شاء أمرا في النفخ وكل شيء في القرآن مقمحون يعني مغلس
وكل شيء في القرآن يهرعون يعني يسعون وكل شيء في القرآن الكرب العظيم
يعني الهول الشديد وكل شيء في القرآن الجحيم يعني ما عظم من النار
وكل شيء في القرآن ربنا يعني جدنا وكل شيء في القرآن أفواجا يعني زمرا
وكل شيء في القرآن خلقكم من نفس واحدة يعني آدم وكل شيء في القرآن
يشرح صدره للإسلام يعني يوسع صدره للإسلام وكل شيء في القرآن وما
قدروا الله حق قدره يعني ما عظموا الله حق عظمته وكل شيء في القرآن
ضنكا يعني جورا وكل شيء في القرآن بحمد ربهم يعني بأمر ربهم وكل شيء

في القرآن كدأب آل فرعون يعني كأشباه آل فرعون وكفعلهم أيضا
وكذلك مثل دأب قوم نوح يعني مثل أشباه وكل شيء في القرآن ما لكم
من الله من عاصم يعني من مانع وكل شيء في القرآن منا نعا يعني عاصما
وكل شيء في القرآن صرفا يعني قصرا وكل شيء فيه وأحزن يعني ما عز من بعض
منازل وكل شيء فيه تبارك يعني افتعل البركة وكل شيء فيه الأنعام
يعني الإبل والبقر والغنم وكل شيء فيه والذاريات وقرا يعني ثقلا وكل شيء فيه
في أكنة يعني على القلوب الغطاء وكذلك قلوبنا غلف والرواسي
الجبال لئلا تزول بكم الأرض في السماء الدنيا دنا السموات إلى الأرض
والبحر والبحار الشداد ويسبحون الحياة الدنيا ... أيضا اختارها
وكل شيء في القرآن خروا يعني وقعوا وكل شيء فيه الذين خلوا من قبلكم يعني الأمم
الذين مضوا قبلكم وكذلك قد خلت قد مضت وقوله في روضة
يحبرون يعني بالروضة بساتين الجنة يكرمون فيها وينعمون وعزم الأمور
يعني حق الأمور وظل وجهه مسودا يعني متغيرا وقوله اصطفى يعني
اختار وقوله اجتبى يعني استخلص وقوله الخراصون يعني الذين يخرصون
الكذب فيقولونه وقوله الطوفان يعني الغرق وقوله طغى الماء يعني
على كل شيء والأكواب يعني أكوابا ليست لها عرا مدورة الرءوس
وقوله عربا يعني عاشقات لأزواجهن وقوله ولدان يعني لا يكبرون
مخلدون يعني لا يموتون والأتراب يعني مستويات في الميلاد بنات ثلاث وثلاثين
سنة وكل شيء في القرآن سلسبيلا يعني في الزيادة وكل شيء في القرآن رحيق
يعني الخمر

يعني ... وقوله معين يعني خمرا جاريا وكل شي في القرآن بلغ أشده
يعني ثلاثا وثلاثين سنة وقوله أربعين سنة وابتدأ وكل شي في القرآن
استوى يعني انتهى واستقر وقوله أف لكم يعني الرديء من الكلام وكل
شي في القرآن يعرض الذين كفروا على النار وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين
عرضا يعني كشفنا الغطاء عنها وقوله وكان يعني وكم وقوله
سواء لهم يعني ... وكذلك سواء عليهم ... وقوله [illegible] سيماهم
يعني علامتهم وقوله لو تزيلوا يعني الاعتزال وقوله فزيلنا بينهم وقوله
وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون وقوله قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم يعني
يخفضوا أبصارهم عن المحارم وكذلك كل غض وقوله الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين ويلمز ولمزة يعني الطعن على الإنسان في الشي يعيبه
وقوله همزة وهماز يعني المغتاب وقوله بهيج وذات بهجة يعني ذات
حسن وقوله طلعها ولها طلع يعني الثمر وقوله عتيد يعني معرضا
وقوله أزلفت يعني قربت وقوله مرفوعة يعني ... وقوله ... الله
يعني ... الله وقوله لا أبرح يعني لا أزال وقوله فأخذهم يعني ...
وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني نعماء ربكما وآلاء الله يعني نعماء الله وقوله
بلاء من ربكم يعني نعمتنا وإن هذا لهو البلاء المبين يعني ... العقر
وقوله ... يعني ... وقوله لنبذناه بالعراء يعني الفضاء وقوله الأ
جداث يعني القبور وقوله فهل من مدكر يعني متذكر وكذلك وادكر
بعد أمة يعني ذكر وقوله أساطير الأولين يعني أحاديث الأولين وكأنهن
الياقوت والمرجان ... العظام وقوله لم يطمثهن يعني لم ... وهو الجماع وقوله
ذواتا ... يعني ... وقوله ...

يعني الحجال التي عليها الفرش وقوله من إستبرق يعني الديباج وقوله غير
متجانف لإثم يعني غير متعمد وكذلك جنفا يعني عمدا ... والمقت
البغض وكذلك القالي ومقلا يعني المقت وقوله سفرة يعني
الكتبة وأسفارا يعني كتبا وقوله فالق يعني خالق والفلق يعني
الخلق وقوله شعائر يعني المناسك وقوله لا أقسم يعني أقسم وقوله
وما أدراك كل شي في القرآن أي قد أخبرك ما هو وكل شي في القرآن
وما يدريك فلم يخبره ما هو وقوله جبلا كثيرا والجبلة يعني الخلق
وقوله ريب يعني شكا في القرآن كله إلا الذي في الطور ريب المنون
يعني حوادث الموت وكل شي في القرآن لعلكم يعني كأنكم تخلدون
وكل شي في القرآن رجز يعني عذاب غير واحد في المدثر والرجز فاهجر
يعني والصنم فاجتنب عبادته وكل شي في القرآن شياطين يعني ...
ودينه غير واحد في البقرة وإذا خلوا إلى شياطينهم يعني رؤوسهم اليهود
كعب بن الأشرف وأصحابه وكل شي في القرآن شهداء يعني يشهدون على
كل شي غير واحد في البقرة فادعوا شهداءكم يعني شركاءكم وكل شي في
القرآن ... وسخريا يعني ... غير واحد في الزخرف ليتخذ بعضهم
بعضا سخريا يعني ... والخدمة وكل شي في القرآن السكينة يعني
الطمأنينة في القلب إلا واحدا في البقرة سكينة من ربكم يعني شيئا كرأس
الهر له جناحان وكل شي في القرآن وأقسطوا إن الله يحب المقسطين
يعني واعدلوا إن الله يحب المعدلين يقول الذين يعدلون في القول والفعل
غير واحد في ... وأما القاسطون يعني العادلون الذين يعدلون بالله
... فكانوا لجهنم حطبا وكل شي في القرآن ...

الحرز غير واحد في الزخرف فلما آسفونا يعني أغضبونا وكل شي في القرآن
ابلسوا لا تيأسوا يعني القنوط غير واحد في الرعد أفلم ييأس الذين آمنوا
يعني أفلم يتبين الذين آمنوا وكل شي في القرآن بروج يعني الكواكب غير واحد
في النساء ولو كنتم في بروج مشيدة يعني القصور الطوال في السماء الحصينة
وكل شي في القرآن النكاح يعني التزويج غير واحد في النساء وابتلوا اليتامى
حتى إذا بلغوا النكاح يعني الحلم وكل شي في القرآن البر والبحر يعني البادية
والشاكر واحد في الروم ظهر الفساد في البر والبحر يعني البرية والقرى
وكل شي في القرآن خبا يعني اخلاصا غير واحد في بني إسرائيل كلما
خبت زدناهم سعيرا يعني كلما سكنت إذا أكلت لحومهم زدناهم
سعيرا وكل شي في القرآن بخس يعني نقصا غير واحد في يوسف
وشروه بثمن بخس يعني حراما دراهم معدودة وكل شي في القرآن وارد
يعني داخل غير واحد في القصص ولما ورد ماء مدين يعني ولما هجم
على الماء ولم يدخل الماء وكل شي في القرآن لنرجمنكم ويرجموكم يعني
القتل غير واحد في مريم لئن لم تنته لأرجمنك يعني لأشتمنك وكل شي
في القرآن حسبانا وبحسبان يعني حسابا غير واحد في الكهف حسبانا
يعني عذابا من السماء وكل شي في القرآن بعل يعني الرب غير واحد في
الصافات أتدعون بعلا يعني ربا وكل شي في القرآن كسفا يعني جانبا
من السماء غير واحد في الروم ويجعله كسفا يعني يجعل السحاب
قطعا وكل شي في القرآن الأنباء يعني الأحاديث غير واحد في سورة
القصص فعميت عليهم الأنباء يومئذ يعني الحجج وكل شي في القرآن
ماء معين يعني جاريا غير الذي في تبارك بماء معين يعني ماء ظاهر

تبارك الله ... وكل شي في القرآن كلا فهو غير واحد في المطففين
كلا بل ران على قلوبهم يعني طبع على قلوبهم وأما شبه الاستثناء
في قوله في البقرة لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود يعلمون أن
الكعبة هي القبلة ثم استثنى إلا الذين ظلموا يعني المشركين من أهل
مكة والبقرة يعلمون أن الكعبة هي القبلة فهذه حجة لهم وفي البقرة
وأمر الدين إلى أجل مسمى فاكتبوه فإنه أقسط عند الله وأقوم للشهادة
وأدنى ألا ترتابوا يقول وأجدر ألا تشكوا في المال والأجل ثم استثنى فقال
إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها
وقال في آل عمران فليس من الله في شي ثم استثنى فقال إلا أن تتقوا منهم
تقاة فلا بأس أن يرضيهم بلسانه وقال في النساء ولا تنكحوا ما نكح
آباؤكم من النساء ثم استثنى إلا ما قد سلف فلا تحريم وقال وأن
تجمعوا بين الأختين ثم استثنى إلا ما قد سلف فلا تحريم فلا بأس
قال أبو الحسن فهذه جملة مختصرة من تفسير المتشابه
لله خاتمة نافعة لمن عقل وتدبر وخاف وأناب وترك اللهو والعبث
ولزم الحق وقال به وأمر به وكان حذرا على شأنه ومما أمر به والإقبال على
الجماعة والله يقول سبحانه ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم
إذ كنتم الآية وأمر رسول الله صلى الله عليه بالاتباع وترك
البدع والابتداع وسمى البدعة ضلالة والجماعة هداية فرحم الله
امرأ لزم ما أمر به واتبع سبيل ربه فإن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط
مستقيم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم
الظالمين وقال فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى الآية

وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى
وكل هوى رحمكم الله فهو يطغي ويردي فعلى العبد محاسبة نفسه
وزجرها عن الفضول الموبق وأن يحذر أن يقول قولا مال إليه هواه —
فيحبط ذلك عمله وأن الله عز وجل قال واتبع هواه وكان أمره فرطا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب أصحابي فعليه لعنة الله
فليحذر الساب لصحابة النبي صلى الله عليه أن يلحقه لعنة رسول الله صلى الله
عليه وأيضا فإنما أمرنا بأن نستغفر للذين سبقونا بالإيمان وعلمنا أن
نقول ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين آمنوا. قال أبو الحسن لما أنعم الله عز وجل على
نبيه آدم صلى الله عليه وسلم وأمر الملائكة بالسجود له ونبهنا
على جلالة الخبر وقصة إبليس وكيف استكبر لما شرف به من الشفا
وكيف قاس فقال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
فقال له عز وجل اخرج منها فإنك رجيم إلى آخر السورة فكان بقياسه
الفاسد وتركه أمر ربه كافرا ملعونا فسأل التأخير إلى يوم القيامة
فأقره كما قضى الله شأنه وقال جماعة من التابعين رحمهم الله
إن أول من قاس إبليس وذلك أنهم يرون أنه قاس لدفع قياسه مثل
المرتبة نصا لأن الله عز وجل أمره بالسجود لآدم فقال أنا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين يريد أن ضوء النار على الطين دليل على أن الأ
ضعف حكمه أن يخضع للأقوى وإن أمرنا بالسجود موضع إبليس
القياس في غير موضعه لأن ذلك القياس من إبليس إنما يستعمل
مثله إذا لم يقع أمر ولا نص فلما استعمل إبليس هذا مع وجود
النص والأمر لأنه كان مخطئا في قياسه فصار

بقياسه الفاسد كافرا ملعونا وهلك وقبل من خيار الملائكة فنعوذ
بالله من ذلك ونسأل ما ننتفع من الكتاب الأول. قال أبو الحسن
وأهل البدع وافقوا إبليس في حال القياس وتركوا النص من السنن
وتأولوا تأويلا فاسدا فعدلوا عن نص الخبر إلى القياس الفاسد وهذه
جملة تكذيبهم واختصار من أخبارهم. وعن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بني إسرائيل افترقت على ثنتين
وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة فقيل يا رسول الله ما هذه الوا
حدة فقبض يده وقال الجماعة وقال اعتصموا بحبل الله جميعا

باب

ذكر الجماعة والنصيحة في الدين. قال النبي صلى الله عليه وسلم
من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه
وقال عليه السلام يد الله على الجماعة فمن شذ منها شذ مع الشيطان
وقال حذيفة يد الله على الجماعة شذ من شذ
وحكم الله ورسوله. وعن تميم الداري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما
الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله
ولأئمة المسلمين ولعامتهم. وعن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال
لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين ولعامتهم. واعلموا رحمكم
الله أن أفضل ما تمسك به العباد ما جاء به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو هذا الدين والنصيحة لله جاءت المرسلين قال نوح صلى
الله عليه وأنصح لكم وقال هود أنا لكم ناصح أمين وقال صالح عليهم
السلام ونصحت لكم

بلغ

ولكن لا يحرمون الناصحين وبلغنا ان الله عز وجل قال احب ما تعبدني به عبدي
لمثل النصح لي . وقال الذين يحملون العرش ومن حوله .. ان اعظم
هذا النصح الملائكة لله وعباده فانصح عباد الله لعباد الله الملائكة
ولعشيرتهم لعباده السلطان . وقال ابو العالية الرياحي تعلموا الا
سلام فاذا علمتموه فلا ترغبوا عنه وعليكم بالصراط المستقيم
فان الصراط المستقيم الاسلام ولا تحرفوه يمينا ولا شمالا وعليكم
بسنة نبيكم واصحابه . وقال حذيفة اتقوا الله معشر القراء وخذوا
طريق من كان قبلكم فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقا بعيدا ولئن
تركتموه يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا او قال مبينا . وقال
العرباض بن سارية صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وعظنا



فكان فيما وعظنا انه قال من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا
فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي الراشدين المهديين عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
وقال ابن مسعود انما هما اثنتان الهدى والكلام فاحسن الكلام
كلام الله واحسن الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم الا واياكم
والمحدثات فان شر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة . وقالت
عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صنع امرا على غير امرنا فهو مردود . وقال ابن مسعود سأل
حذيفة الوصية فقال اياك والتلون في امر الله واياك وما تنكر
وعليك بما تعرف . وقال ابن مسعود ستجدون قوما يدعونكم
الى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم عليكم بالعلم واياكم

والتبدع والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق . وقال معاذ
بن جبل اياكم والتنطع والتبدع وعليكم بالعتيق . وقال عقبة
الله ان الله عز وجل لم يخلق شيئا في الدنيا والآخرة الا جعل له نهاية
ينتهي اليه وينقص ويزيد الا الاسلام اليوم مقبل وله ثبات ويوشك
ان يبلغ نهايته ثم ينقص ويكون الى يوم القيامة واية ذلك ان تفشوا
الفاقة وتقطع الارحام حتى لا يخاف الغني الا الفقر ولا يجد الفقير من
يعطف عليه . وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتتبعن سنن من كان قبلكم باعا بباع وذراعا بذراع وشبرا
بشبر حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قلنا يا رسول الله اليهود
والنصارى قال فمن . وقال هشام بن عروة عن ابيه انما هلك بنوا
اسرائيل حين فشا فيهم اولاد سبايا الامم قبلهم فوضعوا فيهم
الرأي فهلكوا . وقال ابن مسعود القصد في السنة خير من الاجتهاد
في البدعة . وقال خالد الربعي بلغني انه كان في بني اسرائيل شاب قد قرأ
كتبا وعلم علما وانه كان مغمورا فيهم وانه طلب بقراءته الشرف
والمال فابتدع بدعا ادرك الشرف والمال في الدنيا فمكث كذلك وهو
كذلك فبينما هو ليلة وهو على فراشه فقال في نفسه هب هؤلاء
الناس لا يعلمون ما ابتدعت اليس الله يعلم وقد اقترب اجلي فلو اني
تبت فبلغ من اجتهاده في التوبة ان خرق ترقوته فجعل فيها سلسلة
ثم اوثقها الى اسطوانة في المسجد وقال لا ازال هكذا حتى ينزل الله
في توبة او اموت مكاني فما مضى الا ايام فاوحى الله عز وجل شانه

الى نبيه

أنك لو أصبت ذنبا فيما بيني وبينك بالغا ما بلغ تبت عليك ولكن
كيف تعادي الله أضللت ما نوا فدخلوا جهنم ولا أتوب عليك ◌
وقال عليه السلام غداة العقبة لابن عباس هات القط لي فلقطت
له ثلث حصيات من حصا الخذف وقال بأمثال هاولا وإياكم
والغلو في الدين إنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين ◌ وقال
يحيى بن كثير السنة تقضي على القرآن ولا يقضي القرآن على السنة ◌
وقال مجاهد لا تجالسوا أهل الأهوا فإن لهم عرة كعرة الجرب ◌ وقال
خصيف أشهد في التوراة أن يا موسى لا تخاصم أهل الأهوا فيقع في قلبك
شي فيدخلك النار ◌ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجالسوا أهل القدر ولا تفا
تحوهم الكلام وقال ابن عمر إن يجده يقول كذا وكذا فجعل لا يسمع
منه كراهة أن يقع في قلبه منه شي ◌ وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله
عليه في المكذبة بالقدر يدعى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا نفوا
من دار المسلمين ◌ وقال أيضا أرى أن يجاهدوا على وجه النفي ونرى أيضا
قتلهم إلا أن يتوبوا ◌ وجا رجل إلى حذيفة فقال يا أبا عبد الله أكفرت
بنو إسرائيل في يوم واحد قال لا ولكن كانت تعرض عليهم الفتنة
فيأبونها فيكرهون عليها حتى يدخلوا فيها ثم تعرض عليهم أكبر
منها فيأبونها فيضربون عليها حتى يدخلونها ثم تعرض عليهم
أكبر منها فيأبونها فيضربون عليها ويقولون والله لا ندخل هذه
أبدا فيضربون عليها حتى يدخلون فيها حتى انسلخوا من دينهم كما انسلخ
أحدكم من قميصه ◌ وقال ابن مسعود سلوا الله العافية فلسم

مسه
بالخطاب بلا أركان الرجل منهم فيلكم يضع المسمار على رأسه بالكلمة
يقولها فلا يقولها فيشق بأيسر ◌ وأخذ مسيلمة رجلين من أصحاب
النبي صلى الله عليه فقال لأحدهما أتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول
الله قال نعم قال فتشهد أني رسول الله قال إني أصم فقتله فقال للآخر
أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم قال فتشهد أني رسول الله قال نعم فخلاه
فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أما الأول فأخذ بالفضل فآتاه
الله إياه وأما الآخر فأخذ برخصة الله فلا تبعة عليه ◌ وقال مجاهد
اجعل مالك جنة دون دينك ولا تجعل دينك جنة دون مالك ◌ وكان
في بني إسرائيل ملك يفتن الناس على أكل لحم الخنزير فأتي بامرأة يقال
لها سارة وبسبع بنين لها فدعا أكبرهم فقرب إليه خنزيرا فقال ما كنت
لآكل شيئا حرمه الله علي أبدا فأمر به فقطع يديه ورجليه عضوا عضوا
حتى قتله ثم دعا بالذي يليه فقال كل فقال ما كنت لآكل شيئا حرمه الله
علي أبدا فأمر بقدر نحاس فملئت زيتا ثم أغليت حتى إذا غلت ألقاه
فيها حتى قتله ودعا بالذي يليه فقال له كل فقال أنت أذل وأقل وأهون
على الله من أن آكل شيئا حرمه الله علي أبدا فضحك الملك فقال تعلمون
ما أراد بشتمه إياي أراد أن يغضبني فأعجل عليه في قتله ولنخطئنه ذلك فأمر
بجلد عنقه ثم أمر به أن يسلخ جلد رأسه فسلخوه فلم يزل يفعل
بكل واحد منهم بعد قتل أخيه حتى بقي أصغرهم فالتفت الملك إلى
أمه فقال لها الملك لقد رأيت ما رأيت فما يطلق بابنك هذا فادني [illegible]
وراوديه لأن يأكل لقمة واحدة فيعيش لك قالت نعم فخلت به فقالت
له أعلم يا بني أنه كان لي على كل رجل من إخوتك حق ولي عليك حقين وذلك
أني أرضعت [illegible] مرارا قبلك

حولي فما اضحكك انت اربعة احوال لا ازيانك فيها وانا حيلا بك فقفت
بك وخرجت صحيحا فرحمتك اضحكك فاسالك بالله وبحقي عليك الا ما صدقت
ولم ياكل شيئا حرمه الله عليك ولا القنا ابويك يوم القيامة ولست معتصم
فقال الحمد لله الذي سمعني هذا منك فانما كنت اخاف على ابوي ودينى
اكله ثم جاء به الى الملك فقال ليهود قد راودته وعزمت عليه فامره
الملك ان ياكل فقال ما كنت لاكل شيئا حرمه الله علي فقتله والقيه
باخوته ثم قال لامهم انى قد رثيت لك مما رايت اليوم كلي لقمة واحدة
وانا اصنع بك ما احببت واعوض اليك ما تعيشي به بقية عمرك فقالت
اجمع ثكلا ولا دين معصية الله تبرك وتعالى ولا ابالي ان اعيش بعدهم
فراودها فلم تجبه فقتلها وعن عمار بن عمار رضي الله عنه قال
انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيدي فسرنا
بالبطحا حتى انتهينا الى عمار وامه وابيه وهم يعذبون في الله فقال
عمار يا رسول الله الدنيا هكذا فقال النبي صلى الله عليه اللهم اغفر
لال ياسر وقد فعلت وقال مجاهد اول من اظهر الاسلام النبي صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وعمار بن ياسر وخباب بن الارت وصهيب [illegible]
وبلال وسمية ام عمار فاما النبي صلى الله عليه فمنعه الله
بعمه واما ابو بكر فمنعه الله بقومه واما الاخرون فاخذوهم فا
صهروهم في الشمس والبسوهم ادراع الحديد فكلا اعطى الذي دعي اليه
من الفتنة الا بلالا هانت عليه نفسه لله وهان على قومه فجعل يقول
احد احد الا بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما اعياهم جعلوا في عنقه

حبلا وجعلوا يطوفون به بمكة وجاء ابو جهل الى سمية فجعل
يعنفها ووجا في قبلها بحربة فهي اول من استشهد في الاسلام وعن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما والعبد يحب العبد لا يحبه الا
لله والرجل يلقى في النار احب اليه من ان يرجع يهوديا او نصرانيا وقال
خباب شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده له
في ظل الكعبة فقلنا له الا تستنصر الله لنا يا رسول الله قال فجلس محمرا و
جهه فقال والذي نفسي بيده لقد كان من قبلكم يوخذ الرجل منهم فيحفر
له في الارض ثم يوتى بالمناشير فيجعل فوق راسه فيجعل فرقتين ما يصرفه
ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعا الى حضر
موت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه واسر اهل الاوثان رجلا
فقالوا له اكفر فابى فاسمعوه ما قالوه فيه فبلغ ذلك عمر رضي الله
عنه فقال يرحمه الله وما عليه لو نال بعضهم وجاء عمار بن ياسر الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم افلح الوجه فقال ما
افلح الوجه ولا الجد فقال عليه السلام ان عادوا فعد فانزل الله تبرك وتعالى
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان الاية وقال ابراهيم في الامراء يامرونا
العدو فيريدون ان يرتدوا [illegible] ان تغفل بنفسها قال لا لتصبر ولما قال النبي
صلى الله عليه وسلم لعمار فالواك فعلت نعم فجعل يبكي وقال لقد
نعم عند الله ان عادوا فعد نعم الشرك وقالت رقيقة دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم حين جاء يبتغي النصر من ثقيف بالطائف
فامرت له بشراب فشربه فقال

ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعبد رجلًا غوفقم ولا تعلم لها
قالت اذاً اتصلون قال ماذا قالوا الك يقولون هذه الطاغية ما اذا صليت
قومها ضربك قالت ثم خرج ﮈ وقالت انه رفيقه اخرني أقواتي
وهب وسعد انا فيبر قالا فلما اسلمت ثقيف اتيا رسول الله او
خرج الى رسول الله فقال ما فعلت امكما قالا ماتت على الحال الذي
تركتها عليه قال لقد اسلمت امكما اذاً ﮈ وقال الحسن كل من اعطا
الرجل بلسانه اذا خاف على نفسه الشرك فما دونه من طلاق او كفر
او غير فليس عليه شيء لقد ان خاف على نفسه وذكر ان رجلا
دخل الجنة في ذباب واخر دخل النار في ذباب وذلك انهما كانا
مسلمين فمرا على قوم يعكفون على اصنام لهم فقالا لهما قربا
لصنمنا قربانا قالا لا نشرك بالله شيئا قالوا قربا ما شئتما ولو ذبابا
قال احدهما لصاحبه ما ترى قال الاخر ما لصاحبه لا نشرك بالله شيئا
فقتل فدخل الجنة وقال الاخر بيده على وجهه فاخذ ذبابه فالقاها
على الصنم فدخل النار ○ وعن ام الدرداء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الله عز وجل لا تواخذ بالنسيان ولا الخطاء وما
استكرهوا عليه قال قد ذكرت ذلك للحسن فقال نعم اما تقرا القران
لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ﮈ

باب الفرق وذكرها وشرحها ومذهب كل فرقة منها وبالله التوفيق
قال ابو الحسين الملطي رحمه الله انا اسوق هذه المذاهب
بعون الله ان شاء الله ﮈ واعلموا رحمكم الله ان اول من افترق من

هذه المذاهب الزنادقة وهم خمس فرق ● والجهمية ثمان
فرق ● والقدرية سبع فرق ● والمرجئة اثنا عشر فرقة ●
والرافضة خمس عشرة فرقة ● والحرورية خمس وعشرون فرقة ●
فذلك اثنان وسبعون فرقة ﮈ وهذه جملتهم كما انبأنا الرواة
حسب ما رسمنا الاسناد عنه في اول الكتاب ثم تشعبت كل فرقة
من هذه الفرق على فرق كان جماعتها الاصل ثم اختلفوا في الفروع
فكفر بعضهم بعضا وجهل بعضهم بعضا ● فاما فرقة الزنادقة
على خمس فرق وافترقت منها فرقة على ست فرق ○ فمنهم الروحانية
كان منهم المعطلة الذين يزعمون ان الاشياء كائنة من غير تكوين
وانه ليس لها مكوّن ولا مدبّر وان هذا الخلق بمنزلة النبات في القفار
والقفار يموت منه شيء ويحيى منه شيء وينبت شيء وانما تغلب
عليها الطبائع الاربعة في ابدانهم فاذا غلبت اجزاءهم مثلثة لا تدري
يموت الصغير ويحيا الكبير وان اباه حلقة خلق الاب ابوه ○
لا يعرفون رادّ مولا ادم وله ابا تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا
ومنهم المانوية يزعمون ان ثراة هي وخالقين خالق للخير والنور والضيا
وخالق للشر والظلمة والبلا نزهوا الله وزعموا انه لم يخلق الظلمة
والبلا والهوام والسباع فجعلوا معه لما نزهوه شريكا خلق هذه الاشيا
وزعموا ان الله تعالى خلق الروح الجاري في الجسد فقالوا الا ترى الروح اذا
فارق الجسد انتن وان الخالق الاخر عندهم خلق الجسد والله لم يخلقه
ولا قدرا فجعلوا للخلق كما زعموا خالقين تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا
وانما سموا مانوية لان رجلا كان يقال له ماني زعموا

انه يبيحهن وكان يقع زمن الاكاسرة فقتله بعضهم. وقد قال الله
عز وجل في كتابه ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله الا انه فهذان
شاهدان. ومنهم المزدكية وهم صنف من الزنادقة وذلك
انهم زعموا ان النساء جعلهن الله خلقا واحدا وجعل لهن خلقا واحدا
وهو ان جعلهن لهم يأكل من طعامها ويشرب من شرابها ويتلذذ
بلذاتها وينكح نساءها فلما مات ادم جعلها ميراثا بين ولده بالـ
سوية ليس لاحد فضل مال ولا اهل فمن قدر على ما في ايدي الناس
وتناول نساءهم بسرقة او خيانة او مكر او خلابة او نحو من المعاني
فهو له مباح سايغ. وفضل ما في ايدي ذوي الفضل حرام عليهم
حتى يصير بالسوية بين العباد سوا. وانما سموا المزدكية
لانه كان في زمن الاكاسرة رجل يقال له مزدك فقال هذه المقالة
كذبت اعداء الله والله يقول نحن قسمنا بينهم معيشتهم الآية
وقال يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل لا سعر لسعرها
ومنهم العبدكية زعموا ان الدنيا كلها حرام محرم لا
يحل الاخذ منها الا القوت من حين ذهب ائمة العدل ولا تحل الدنيا
الا بامام عادل والا فهي حرام ومعاملة اهلها حرام فحل لك ان تأخذ
القوت من الحرام من حيث كان وانما سموا العبدكية لان عبدك
وضع لهم هذا ودعاهم اليه وامرهم بتصديقه. كذب اعداء الله
قال الله عز وجل واحل الله البيع وحرم الربا وما احل لهم القوت
الا للمضطرين ولم يحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي كذا رواه

عبد الله بن عمر وقال رسول الله لغني ولا لذي مرة سوي. ومنهم
الروحانية وهم اصناف وانما سموا الروحانية لانهم زعموا ان
ارواحهم تنظر الى ملكوت السموات وبها يعاينون الجنان
ويجامعون الحور العين وتسرح في الجنة وسموا ايضا الفكرية
لانهم يتفكرون زعموا في ذلك حتى يصيرون اليه فجعلوا الفكر بها
غاية عبادتهم ومنتهى ارادتهم يتفكرون نهارا واجمعوا تلك الفكرة
الى هذه الغاية فيلتذون بمخاطبة الالهية لهم ومصافحته اياهم
ونظرهم اليه زعموا ويتمتعون بمجامعة الحور العين ومفاكهة
الابكار على الارائك متكئين ويسعى عليهم الولدان المخلدون باصناف
الطعام والوان الشراب وطرائف الثمار. ولو كانت الفكرة في ذنوبهم
الندم عليها والتوبة منها والاستغفار لكان مستقيما ولما هذه
الفكرة فتوقعهم السكارى لانه لا يتلذذ بلذات الجنة الا من صار
اليها يوم القيامة ~~من الخاصة~~ وهكذا وعد الله عباده المؤمنين
والمؤمنات. ومنهم صنف من الروحانية زعموا
ان حب الله يغلب على قلوبهم واهوائهم وارادتهم حتى يكون حبه اغلب
الاشيا عليهم فاذا كان كذلك عندهم كانوا عنده بهذه المنزلة
وقعت عليهم الخلة من الله فجعل لهم السرقة والزنا وشرب الخمر
والفواحش كلها على وجه الخلة التي بينهم وبين الله لا على وجه الحلال والحرام
على وجه الخلة كما يحل للخليل ان يأخذ من مال خليله بغير اذنه

منهم رباح وكليب ○ كانا يقولان بهذه المقالة ويدعون انهما
كذبوا اعداء الله وكيف يكون ذلك وابراهيم الخليل خليل الرحمن
عليه السلام سأل ربه العامة ان يسمع للناس اليوم ليحكم بينهم
ويجعل لست هناك ونذكر تلك كذبات كذا او عن النبي عليه
السلام انه قاله ○ ومنهم صنف من الروحانيــــــه زعموا
ان الله يبغي للعباد ان يدخلوا في مضمار الميدان [redacted] الى الغاية
السابقة من تضمير انفسهم وحملها على المكروه [redacted]
[redacted] فاذا بلغت تلك الغاية اعطى نفسه كلما تشتهي وتتمنى وان
اكل الطيبات كاكل الاراذل والاطعمة وكان الصبر والخبيص
عنده بمنزلة وكان العسل والخل عنده بمنزلة فاذا كان كذلك فقد
بلغ غاية السبقة وسقط عنه تضمير الميدان واتبع نفسه ما اشتهت
منهم ابن حيان كان يقول هذه المقالة ○ ومنهم صنف
يقولون ان ترك الدنيا اشغال للقلوب وتعظيم للدنيا ومحبة لها
لما عظمت عندهم تركوا طيبها منها ولذلك يشترونها وليس
دليلها منها وطيب ... فاشغلوا قلوبهم بالتعلق بتركها
وكان من امانتها مؤاتاة السهو عند اعتراضها حتى لا تشغل
القلب بذكرها وتعظيم عنده ما ترك منها ○ كانا يقولان
هذه المقالة ○ ومنهم صنف ـــــــــ زعموا ان الزهد في الدنيا
هو الزهد في الحرام فاما الحلال فمباح لهذه الامة من الطاعات

الطعام وعن ... الالوان وكفاية الخدم ولين الرياش وسعة المنازل
ووطء المهاد وتشييد القصور وكفاية الحاجات وترك الطلبات
وقطع الاوطار وان الاغنياء افضل منزلة عند الله من الفقراء
لما اعطوا من فضل اموالهم وفضول من نوائب حقوقهم وادنى
كوا من منفقا رقبا تصبح الفقر فالواحد افضل مما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ○ رواه ابو هريرة عنه عليه السلام انه قال يدخل
الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم خمسمائة عام ○ وروى عبد
الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء
المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة بأربعين خريفا ○
ومنهم الجهــــــــــــمية وهم بشار ومن معه ومنهم صنف
من المعطلة يقولون الله لا شيء وما من شيء ولا شيء يقع عليه
صفة شيء ولا معرفة شيء ولا يوهم شيء ولا يعرفون الله زعموا الا
بالتخمين يوقعوا عليه الالوهية ولا يصفونه بصفة يقع عليه الاوهام
وقال الله عز وجل في كتابه قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني
وبينكم فاخبر انه شيء وقال ايضا من اشد منا قوة الاية ○ واما
حديث انه لا يقولونه وما روى ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليسألنكم الناس عن كل شيء حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن
خلق الله فيقولوا الله خالق كل شيء وقبل كل شيء وهو بعد كل شيء
وعن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله انه يعرض في نفسي ان
اكون حممة احب الي من ان اتكلم

ومنهم صنف ـــــــ انكروا ان يكون الله تعالى في السماء اخرى
فقال رسول الله الله اكبر الحمد لله الذي رد امره الى الوسوسة ○ وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزالون يسألون حتى يقول
احدهم هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله وذكره ○ ومنهم صنف
زعموا ان الله شيء وليس كالاشياء لا يقع عليه صفة ولا معرفة ولا
توهم ولا نور ولا سمع ولا بصر ولا كلام ولا تكلم وان القران مخلوق وانه
لم يكلم موسى ولا تكلم قط وان الله خلق قولا وكلاما فوقع ذلك القول
والكلام في مسامع من شاء الله من خلقه فبلغه السامع عن الله بعد
ما سمعه فسمى ذلك قولا وكلاما تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ○
ومنهم صنف ـــــــ زعموا انه ليس بين الله وبين خلقه حجاب
ولا خلل وانه لا يعلم من خلقه ولا يعلم الخلق منه الا ان يعتبر اجمع
ولا يبقى من خلقه شيء وهو مع الاجزاء من خلقه ممتزج به فاذا امات
خلقه تخلص منهم وتخلصوا منه ○ وانكروا العرش ان يكون الله فوقه
وفوق السماء من قبل هذا وقالوا ان الله وكل مكان حتى في الامكنة
القذرة تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ○ ومنهم صنف ـــــــ
قالوا لا نقول ان الله بائن من الخلق ولا غير بائن ولا فوقهم ولا تحتهم
ولا بين ايمانهم ولا عن شمائلهم ولا هو اعظم من بعوضة ولا فوق ولا
اصغر منها ولا نقول هذا ولا نقول ان الله نفس ولا يسد ولا جوف ولا ميت
ولا يغضب ولا يرضا ولا يضحك ولا يحب ولا يعجب ولا يرحم ولا يفرح ولا
يسمع ولا يبصر ولا يسكت ولا يضع ولا يرفع تعالى الله عما
يقولون علوا كبيرا ○ ومنهم صنف ـــــــ زعموا ان العباد لا
يرون الله ولا ينظرون اليه في الجنة ولا غيرها زعموا انه ليس من الله

وبينهم خلل ينظرون اليه منها وانه لا حجاب لله وان موسى عليه
السلام قد كفر حين سأل ربه لانه سأل ما لا يكون وان عيسى عليه
السلام كفر حين قال تعلم ما في نفسي الاية لانهم زعموا انه ليس لله
لله نفسا فقد كفر فبلغ بهم الغلو الى تكفير الانبياء عليهم السلام تعالى
الله عما يقولون علوا كبيرا ○ ومنهم صنف ـــــــ زعموا ان
الجنة والنار لم يخلقهما بعد وانهما يفنيان بعد خلقهما ويخرج
اهل الطاعة من الجنة بعد دخولها الى الحزن بعد الفرح والغم بعد
السرور والشقاء بعد الرخاء اهل الجنان من الملائكة حور الا منا والحو
مثر وان الجنة تخرب بعد عمارتها حتى يصير مما لا احد فيها ○
ويخرج اهل النار بعد دخولها فيصيرون الى الفرح بعد الحزن والى السرور
بعد الغم والى الرخاء بعد الشقاء جميع اهل النار من الا بالسة والعفر
اعنة والكافرين وان النار تخرب بعد عمارتها حتى تخفق ابوابها ليس
فيها احد فيبطل ثواب الله عن اوليائه وعقاب الله عن اعدائه تعالى
الله عما يقولون علوا كبيرا ○ ومنهم صنف ـــــــ انكروا
الميزان ان يكون لله ميزان توزن به الخلق وانكروا الصراط ان يكون
الله عز وجل يجيز على الصراط احدا وانكروا الكرام الكاتبين ان يكون
الله عز وجل جعل على عباده حفظة يحفظون اعمالهم وانكروا
الساعة ان يشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من امته
وان يخرج الناس من النار بعدما دخلوها وانكروا عذاب القبر
ومنكر ونكير وزعموا ان الروح تموت كما يموت البدن وان ليس
عند الله ارواح ترزق متصلا ولا تقوم

وانكروا ان الاسرى ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرى
به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وانكروا الرويا وزعموا انها
اضغاث احلام وانكروا ان يكون ملك الموت يقبض الارواح تعالى
الله عما يقولون علوا كبيرا فهذا جماع كلام الجهمية
وانما سموا الجهمية لان الجهم بن صفوان كان اول من اشتق هذا
الكلام من كلام السمنية صنف من العجم بناحية خراسان
وكانوا شككوه في دينه حتى ترك الصلاة اربعين يوما وقال
لا اصلي لمن لا اعرفه ثم اشتق هذا الكلام وبنا عليه من بعده
قال ابو عاصم حشيش بن اصرم وقد انكر جهم ان يكون الله على العرش
وقال الله تبارك وتعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى
الى السما فسواهن سبع سموات وهو بكل شي عليم وقال رفع السما
ات بغير عمد ترونها الاية وقال خلق السموات والارض في ستة
ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع
وقال ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه
على الما وقال الرحمن على العرش استوى وقوله الذين يحملون العرش
ومن حوله وقوله ويحمل عرش ربك الاية وقال حافين من حول
العرش الاية وقال ثم استوى على العرش الرحمن فسل به خبيرا
وقال رب العرش العظيم وقال ابو عاصم من كفر باية من كتاب
الله فقد كفر به اجمع فمن انكر العرش فقد كفر به اجمع ومن انكر
العرش فقد كفر وجات الاثار بان لله عز وجل عرشا وانه على عرشه
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما كتب كتابا فوضعه عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت
غضبي وقد جا ايضا ان الله لما خلق الخلق كتب كتابا على
نفسه فهو مرفوع فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي وعن سعيد
بن جبير قوله كان عرشه على الما قال على متن الريح وعن ابي ذر
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول الحمد لله حمدا
كثيرا مباركا فيه فلما سلم قال من صاحب الكلمة انفا قال الرجل
انا وما اردت بها الا الخير قال لقد رايتها وقد ابتدرها اثنا عشر ملكا
وما فتحت لها ابواب السما فما نهنهها شي دون العرش
وعن العباس بن عبد المطلب قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم جلوسا في البطحا اذ مرت سحابة فقال اتدرون ما هذه
قلنا سحاب قال والمزن قلنا والمزن قال والعنان قال فسكتنا
قال اتدرون كم بين السما والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما
مسيرة خمسمائة عام وفوق السما السابعة بحر بين اسفله واعلاه
كما بين السما والارض وفوق ذلك ثمانية اوعال ما بين ركبهم
واظلافهم كما بين السما والارض وفوق ذلك العرش وما بين
اسفله واعلاه كما بين السما والارض والله عز وجل فوق ذلك ولا
يخفى عليه شي من اعمال بني ادم وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ
وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس
اتدري اين تذهب قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب فتسجد تحت
العرش فتستاذن فيوذن لها وعن كعب

الخبر قال امر الله الحملة ان الله تعالى جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم
السلام وهم تحت زوايا العرش وبينهم وبين العاملين خمسين الف
سنة (وعن وهب بن منبه قال اربع املاك يحملون الكرسي على اكتافهم
لكل واحد منهم اربع وجوه وجه ثور ووجه اسد ووجه نسر
ووجه انسان ولكل واحد منهم اربع اجنحة اما جناحان فعلى وجهه
من ان ينظر الى العرش فيصعق واما جناحان فيهفوا بهما ليس له كلام الا ان
يقول قدوس الملك القوي ملأت عظمته السموات والارض
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الجبار
في ظلل من الغمام والملائكة تحمل عرش ربك يومئذ ثمانية وهم
اليوم اربعة اقدامهم على تخوم الارض السفلى والسموات الى حجزهم
والعرش على مناكبهم فيضع الله تبارك وتعالى كرسيه حيث شا
من ارضه (وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك وتعالى لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه
اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى السما ينظر متى يؤمر
وعن ابن عمر قال خلق الله تبارك وتعالى اربعة اشيا بيده العرش وجنات
عدن وادم والقلم (وقال ابو امامة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلوا الله الفردوس فانها سرة الجنة واهل الجنة يسمعون
اطيط العرش (وعن علي رضي الله عنه قال اول من يكسا ابراهيم
صلى الله عليه وسلم وهو عن يمين العرش فيكسى ثم يكسا النبي صلى
الله عليه وسلم وهو عن يمين العرش حلة حبرة (وعن ابن عباس قال
ان الله جل اسمه كان على عرشه قبل ان يخلق

شيا قال فاول من خلق القلم فامره ان يكتب ما هو كاين ● قال ابو عاصم
وانكر جهم ان يكون لله كرسي وقد قال الله تبارك وتعالى وسع كرسيه
السموات والارض (وعن ابن عباس في قوله وسع كرسيه
السموات والارض قال الكرسي موضع القدمين ولا يقدر احد قدره (
وعن ابي عاصم يعني النبيل قال الكرسي موضع القدمين ولا يقدر
قدر عرشه (وعن مجاهد قوله وسع كرسيه السموات والارض
قال ما السموات والارض في الكرسي الا مثل حلقة بارض فلاة (وعن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لقائم المقام
المحمود قيل وما المقام المحمود قال ذلك يوم ينزل الله تبارك وتعالى
على كرسيه يئط كما يئط الرحل الجديد من تضايقه وهو كسعة
ما بين السموات والارض (وقال ابو هريرة الكرسي اعظم من السما
وات والارض (وعن عبد الرحمن بن البيلماني قال ما من ليلة الا
ينزل ربكم الى السما فاذا نزل الى السما خر اهلها سجودا حتى يرجع
وذكر وهب عن عظمة الله قال ان السماوات السبع والارضين
السبع والبحار لفي الهيكل وان الهيكل لفي الكرسي وان قدميه لعلى
الكرسي فهو يحمل الكرسي وقد عاد الكرسي كالنعل في قدميه
فسئل وهب ما الهيكل قال شي من اطراف السما الى الارض يحدق
بالارضين والبحار كاطناب الفسطاط (وعن انس بن مالك
قال يقول جبريل اذا كان يوم القيامة نزل عن عرشه الى كرسيه
وحفت الكرسي بالمنابر وحفت المنابر بالكراسي فجا [illegible] فقعدوا

عليها من بطون لهم الذي تبارك وتعالى وقال انس عن النبي صلى الله عليه
قال فأتى بي جبرائيل حتى أتى باب الجنة للباب مصراعان من ذهب
مسيرة ما بينهما خمسمائة عام قال معتمر وكأني انظر الى اصابع انس
يمثل حين يقولها يقول مسيرة خمسمائة عام وعلى الباب حلقة من
ياقوتة حمراء فاستفتح فيؤذن لي فأدخل على ربي تبارك وتعالى فأجده
قاعدا على كرسي العز فأخر له ساجدا ● قال ابو عاصم وانكر
جهم ان يكون في السماء دون الارض وقد دل في كتابه انه في السماء دون
الارض بقوله حين قال لعيسى عليه السلام اني متوفيك ورافعك الي
ومطهرك من الذين كفروا وقوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله
اليه وقال يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وقوله
بلغ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقال جل اسمه وهو القاهر فوق
عباده وقال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق وقال لقد جئتمونا فرادى
كما خلقناكم اول مرة وقال أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم
الارض الاية وقال ثم الى ربكم مرجعكم وقال ان الذين عند
ربك لا يستكبرون عن عبادته وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه
وقال وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته
وقال وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وقال ثم انكم
يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقال يا ايها الذين امنوا

الى السماء وهي دخان وقال ان المتقين في جنات ونهر في مقعد
صدق عند مليك مقتدر وقال وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا وقال في التنزيل واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله
قالوا نؤمن الاية وقال من كان عدوا لجبريل فانه نزله الاية وقال
ولقد انزلنا اليك ايات بينات وقال ان يكفروا بما انزل الله بغيا الاية
وقال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ان ينزل الاية وقال والذين
يؤمنون بما انزل اليك الاية وقال نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان
وقال هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات وقال وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا وقال قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى
نورا وقال وهذا كتاب انزلناه اليك مبارك وقال ولو اننا نزلنا
اليهم الملائكة الاية وقال والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من
ربك بالحق وقال المص كتاب انزل اليك وقال ان وليي الله الذي نزل
الكتاب وقال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
وقال فانزل الله سكينته عليه وقال يحذر المنافقون ان تنزل
عليهم سورة الاية وقال واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وقال واذا
انزلت سورة فمنهم من يقول واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم
الاية وقال وكذلك انزلناه قرانا عربيا وقال كتاب انزلناه اليك
وانزلناه مباركا وقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال

حتى يقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وقال هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء وقال ولو نزلنا عليك كتابا في قر
طاس فلمسوه بايديهم وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا
ملكا ولولا انزل عليه اية من ربه وقال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم
بين الناس بما اراك الله وقال امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل
على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل وقال انا انزلنا التوراة فيها هدى
ونور وقال ومن لم يحكم بما انزل الله في الليلة الاية وقال واذا قيل
لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين وماذا انزل ربكم قالوا خيرا
وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم الاية واذا بدلنا اية
مكان اية والله اعلم بما ينزل وقال نزله روح القدس من ربك بالحق
وقال نزل به الروح الامين على قلبك وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة
للمومنين وقال انزلنا عليهم من السماء وبالحق انزلناه وبالحق نزل
وقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وقال وهذا ذكر مبارك
انزلناه وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وقال وانه لتنزيل رب
العالمين نزل به الروح الامين وقال تنزيل من حكيم حميد وقال سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى وقال تنزيل من رب العالمين ● وكان ابو عاصم
يقول لو كان في الارض كما هو في السماء لم ينزل من السماء الى الارض
شيا ولكان يصعد من الارض الى السماء كما ينزل من السماء الى الارض وقد
جاءت الاثار عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل في السماء دون

الارض ○ وعن البراء بن عازب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المومن اذا خرج روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والارض وكل
ملك في السماء وفتحت له ابواب السماء ليس من اهل باب الا وهم يدعون
الله ان يصعد بروحه قبلهم فاذا عرج بروحه قالوا ربنا عبدك فلان
فيقول ارجعوه فاني عهدت اليهم اني منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى ○ وقال ابن مسعود ما من عبد يقول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الا اخذهن ملك
فجعلهن تحت جناحه فيعرج بهن الى السماوات ولا يمر بسماء الا دعوا
لصاحبهن حتى يحيي بهن وجه الله تبارك وتعالى ● والاثار جاءت بتكذيب
جهم في انكاره ان الله يجيز على الصراط عباده ○ روى ابو هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب الجسر على جهنم فاكون اول
من يجيز ودعوى الرسل اللهم سلم سلم ○ وعن ابي سعيد عن النبي صلى
الله عليه مثله ○ وعن ابن مسعود قال يامر الله عز وجل بالصراط
فيضرب على جهنم فيمر الناس على قدر اعمالهم كلمح البرق ثم كمر
الريح ثم كمر الطير ثم كاسرع البهائم ثم كذلك حتى يمر الرجل
سعيا ثم حتى الرجل مشيا حتى يكون اخرهم رجلا يتلبط على بطنه
فيقول يا رب ابطات فيقول انما ابطا بك عملك ○ وقال ابو هريرة
ينصب الله الصراط بين ظهراني جهنم كحد السيف عليه خطاطيف
وكلاليب وحسك كحسك السعدان دونه جسر دحض مزلة فيمرون
كطرف العين او كلمح البرق او كمر الريح او كجياد الخيل او كجياد الركاب

او كبابة الرحال فلاح سالم وناج مخدوش او مكدوس على وجهه
في جهنم ﴾ وانكر جهم الميزان والله عز وجل يقول ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة الآية ﴾ وقالت ام المؤمنين رحمة الله عليها
ورضوانه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجري وراسه فرايه
من الدنيا وساعدهم في الآخرة باعمالهم وذكرت النار فبكيت
فتحدرت دموعي على لحيته صلى الله عليه فقال ما يبكيك قلت
يا رسول الله صلى الله عليك ذكرت النار فبكيت هل يذكرون
اهليكم يوم القيامة قال اما في ثلاث مواطن فلا حتى يسال في الصحف
هاوم اقرءوا فان احدا لا يذكر احدا حتى ينظر بيمينه يعطى كتابه ام
بشماله وحين يوضع الاعمال في الموازين فان احدا لا يذكر احدا
حتى يعلم ميزانه اخف وحين يوخذ الناس على الصراط يسر
كمن في جهنم جنبتاه كلاليب وحسك فان احدا لا يذكر احدا
عند ذلك حتى يعلم ينجو ام يقع ﴾ وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الموازين بيد الله يرفع اقواما ويضع آخرين ﴾ وقال عكرمة
اشد الناس حسرة يوم القيامة رجل ابصر ماله في ميزان غيره
الله بالعمل كفيه الى ابطيه بين يديه ثمرات كلها حسرة وندا
مه حتى يقضي الله فيه امره ما اراد ● وانكر جهم ان عليكم
لحافظين كراما كاتبين الآية ﴾ وقد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم رجلا يغتسل في صحن داره فقال اتقوا الله

واستحيوا من الكرام الكاتبين ان لا يغتسل احدكم فليتوارى
وقد حمل يعلى بن عيسى على محمد بن سوقة قال احدكم يحب
نعل الله يفعل ذلك فانه قد بلغنا ان الناس عظامهم اربعاح ان من كان
قبلكم يعدو فضول الكلام ما عدا كتاب الله تقرؤه او امر بمعروف
او نهي عن منكر او نطق بحاجتك لمعيشتك الا يذكر منها انكرون
ان عليكم لحافظين كراما كاتبين وان عن اليمين وعن الشمال
قعيد الآية اما يستحي احدكم لو نشرت عليه صحيفته التي املاها
نهاره اكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا دنياه ● وانكر
جهم ان يكون لله حلو وعلى حجاب وفيما يدل على ان الله تبارك وتعالى
في السماء بائن من خلقه ودونه الحجب التي احتجب بها ﴾ قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط
ويرفعه يرفع اليه عمل النهار قبل الليل وعمل الليل قبل النهار حجابه
النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه
بصره ﴾ وقال كعب الحبر اقرب الخلق الى الله تعالى جبريل وميكائيل
واسرافيل وهم تحت زوايا العرش ويشمهم وبينهم مسيرة خمسين الف
سنة ﴾ وقال ابن عمر احتجب الله من الخلق باربعة بنار وظلمة ونور
وظلمة ﴾ وعن وهب بن منبه قال ان ابليس على عرشه في لجة
خضراء يمثل بالعرش يوم كان على الماء وتحته بالحب ذلك الرحمن
تبارك وتعالى ● وانكر جهم ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا

في النصف من شعبان. روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى السماء
الدنيا فيقول من يدعوني فأستجيب له من يستغفرني فأغفر له من يسألني
فأعطيه. وعن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري قالا إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إن الله يمهل حتى إذا كان ثلث الليل الآخر نزل إلى
هذه السماء فنادى يقول هل من مذنب يتوب هل من مستغفر هل من داع
هل من سائل. وعن عثمان بن أبي العاص عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إن في الليل ساعة تفتح فيها أبواب السماء فينادي مناد هل
من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطيه هل من مستغفر فيغفر له
وعن ابن عباس في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت الآية قال إن الله تبارك
وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا في شهر رمضان فيدبر أمر السنة فيمحو ما يشاء
من الشقاء والسعادة والموت والحياة. وعن كعب قال إن الله جل
اسمه يطلع في النصف من شعبان إلى أهل الأرض فيغفر لكل أحد إلا لمشرك
أو مشاحن. ومما يدل على أن الله تبارك وتعالى ينزل كيف يشاء إذا شاء
صعوده إلى السماء واستواؤه على العرش فزعمت الجهمية وقالت
من خلفه إذا نزل فيها لهم من خلفه في الأرض فبعد علمه بما
في الأرض كعلمه بما في السماء وعلمه بما في السماء كعلمه بما في الأرض
سواء لا يختلف. ومما يدل على ذلك قوله عز وجل هل ينظرون إلا أن تأتيهم
الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك. وقوله
الملائكة

وعرضوا على ربك صفا الآية. وقوله ويوم يعرض الذين كفروا
على النار. وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا. وجاءت الآثار
بذلك عن ابن مسعود أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لقائم
المقام المحمود فقيل وما المقام المحمود قال ذاك يوم ينزل الله عز وجل
على كرسيه يئط كما يئط الرحل الجديد من تضايقه وهو كسعة
ما بين السماء والأرض. وقال ابن عباس في قوله هل ينظرون إلا أن يأتيهم
الله في ظلل من الغمام قال يأتي يوم القيامة في ظلل من السحاب قد قطعت
طاقات طاقات. وعن الضحاك بن مزاحم قال إذا كان يوم القيامة
أمر الله سماء الدنيا فتشققت ونزل ما فيها من الملائكة فأحاطوا
بالأرض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم
السادسة ثم السابعة فصفوا صفا دون صف ثم ينزل الملك
الأعلى وإلى جنبهم فإذا رآها أهل الأرض فروا فلا يأتون قطرا من أقطار
الأرض إلا وجدوا سبع صفوف من الملائكة ثم يرجعون إلى المكان الذي كانوا
فيه للحساب فذلك قوله إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين
وقوله ويوم تشقق السماء بالغمام الآية. وقوله وجاء ربك والملك
صفا صفا الآية. وقوله يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا
الآية. وقوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية الآية. وأرجاؤها
أطرافها وحافاتها. وعن ابن مسعود قال يقومون لرب العالمين وقرأ
عبد الله وقفوهم إنهم مسؤولون الآية. حتى ثم المسلمين فينزل
الله عز وجل للحلو فيقول لهم من كنتم تعبدون فيقولون الله فعند ذلك

يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن الا خر ساجدا ويبقى المنافقون ظهورهم
ظهورهم طبقا واحدا ○ وقال صفوان بن محرز كنت آخذا بيد ابن عمر فعرض
له رجل فقال يا ابن عمر ما تقول في النجوى قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يدنو المؤمن من ربه يوم القيامة حتى يضع كنفه
عليه فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول اعرف فيقول هل تعرف
فيقول اعرف فيقول قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم
قال ويعطى صحيفة حسناته ○ واما الكافر والمنافق فينادى بهم على
رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الآية ○ وانما سموا الملا
ئكة المقربون لقربهم من الله دون جميع خلقه ○ وانما تحيرت
الجهـــمية وضلت عقولهم حين قالوا ان الله لا يخلو منه شيء ولا
يزول عن موضعه فاسرع الى الجهال قولهم وكذلك ينزل ويعلو عن
ولكن ليس نزوله كالمخلوق بزواله وليس احد من الخلق يزول عن مكانه
وموضع كان فيه الى مكان غيره الا وهو زائل عن موضعه ومكانه
الاول بنفسه وعلمه لجهله بما يحدث بعده على مكانه وموضعه
الاول وان الله تبارك وتعالى لما استوى من الارض الى السما او نزل من سما
الى سما او الى الارض لا يعزب عن علمه شيء في السموات ولا في الارض علمه
بما فيهن بعد الاستوا وبعد النزول كعلمه بهن قبل ذلك لم ينقص
الاستوا والنزول من علمه ولا زاد تركه في علمه فمن كان هذا حاله
فليس يزال عن خلقه ولا خلقه بزائل من علمه تبارك الله رب
العالمين ● واكثـــر جحدهم النظر الى الله جل وعز والله يقول

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال تحيتهم يوم يلقونه
سلام وقال في مقعد صدق الآية وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون الآية ○ واعلموا رحمكم الله ان اعظم ما يرجوا اهل الجنة
من الثواب النظر الى الله عز وجل وقد روى ابو هريرة قال قال الناس يا رسول
الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس
دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في رؤية الشمس
ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه يوم القيامة
كذلك ○ وقال جرير بن عبد الله البجلي كنا جلوسا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرأى القمر ليلة البدر قال انكم ترون
ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته ○ وعن صهيب عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى
وجه الله عز وجل ○ وعن عكرمة في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال لا اله الا الله والحسنى الجنة وزيادة قال النظر الى وجه الله الكريم
وسئل ابن عباس قال هل كل من دخل الجنة ينظر الى الله قال نعم ○ وكان صح
عليه السلام يقول في دعائه اللهم اني اسالك برد العيش ولذة النظر الى
وجهك والشوق الى لقائك ○ وعن انس بن مالك قال ذكر المزيد فقلت
وما المزيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يغدون
الى ربهم كل جمعة فتوضع لهم مجالس فبعضهم على منابر وبعضهم على
كراسي ويجوز لك فيقول اطعموا عبادي فيطعمون ثم يقول اسقوا
عبادي فيسقون ثم يقول اكسوا عبادي فيكسون وقال ذكر

النظر قال فينظرون الى الله تبارك وتعالى ○ وسئل ابن عباس هل رأى محمد
صلى الله عليه وسلم ربه قال نعم رآه ○ قال عكرمة فقلت لابن عباس
أليس الله يقول لا تدركه الابصار الآية قال ابن عباس لا ام لك ذلك
نوره الذي هو نوره اذا تجلى به لم يستقم له شيء ○ وقال عكرمة ماذا
اعطى الله عبده من النور في عينيه ان لو جعل نور اعين جميع من الجن والا
نس والدواب وكل شيء خلق الله فجعل اعينهم في عين عبد من عباده
ثم كشف عن الشمس سترا واحدا ودونها سبعون سترا اذا ما قدر
ان ينظر الى الشمس والشمس جزء من سبعين جزءا من نور الستر ○ قال
عكرمة فانظر ماذا اعطى الله عبده من النور ان ينظر الى وجه ربه
الكريم عيانا في الجنة ○ وعن عكرمة ان الله يرسل الى اوليائه في
الجنة براذين من ياقوت سرجها ولجمها من ذهب الرمر الجرير يركبون
زائرين الى رب العالمين وقال يظلهم الغمام وتحفهم الملائكة قال
ثم يقول الله عز وجل يا ملائكتي عبادي وزواري وجيراني اطعموهم
من لحم طير خضر ليس في الجنة مثلها ثم يكسون ويحيون ثم
يتجلى لهم الرب تبارك وتعالى ○ وقد قال ابو عاصم اذا كان المؤمن
يحجب عن ربه ولا يراه والكافر محجوب عن ربه فما فضل المؤمن
على الكافر ○ وقول الله عز وجل ورسوله واصحاب رسوله اخو
ان يتبع من قول جهم في النظر الى الله عز وجل ● وانكر جهم
ان يكون لله عز وجل وجه وهو يقول ويبقى وجه ربك الآية ○ وقال كل
شيء هالك الا وجهه ○ وقال والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وقال

انما نطعمكم لوجه الله ○ وقال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ○
وقال ذلك خير للذين يريدون وجه الله وقال وما آتيتم من زكاة تر
يدون وجه الله الآية ○ وروى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قوله فلما تجلى ربه للجبل الآية قال هكذا ابهاما
بعه فقال حميد لثابت لا تحدث بهذا ابا محمد فزبره وجبذه
وانتهره وقال حدث به انس وتزعم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدث به وانا اكتمه ○ وقال ابن مسعود ان ربكم ليس عنده ليل
ولا نهار ونور السموات والارض من نور وجهه ○ وعن ابن عمر ان ادنى
اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه ونعمه وخدمه وسرره مسيرة
الف عام واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه بكرة وعشيا
ثم تلا هذه الآية وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ○ وكان علي
عليه السلام يقول في دعائه وجهك اكرم الوجوه وجاهك خير الجاه
وروى ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم
قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك فان الله خلق آدم على صورته
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضرب
احدكم فليجتنب الوجه فان الله عز وجل خلق آدم على صورته ●
وقال ابو رزين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يضحك
ربنا تبارك وتعالى من قنوط عباده وقرب غيره قال ابو رزين فقلت
يا رسول الله ويضحك الرب فقال نعم فقلت لن نعدم من رب يضحك
خيرا ○ وقال عليه السلام يتجلى لنا ربنا يوم القيامة ذلك على كل
فيتجلى لنا ضاحكا ○ وقال ابو موسى

الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله عز وجل
المؤمنين في صعيد واحد فاذا اراد ان يفرغ من خلقه مثل لكل قوم
ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يدخلوهم النار ثم ياتينا ربنا
ونحن على مكان مرتفع فيقول من انتم فيقولون نحن مسلمون فيقول
من تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا فيقول من اين تعرفونه وهل
تعرفونه ان رايتموه فيقولون جاءتنا الرسل فصدقنا واتبعنا فيقول
لهم وكيف تعرفونه ولم تروه فيقولون نعم فيتجلى لهم ضاحكا
وعن عبد الله بن عمرو قال يضحك الله الى صاحب البحر ثلاث مرات
حين يركبه ويتخلى من اهله وحين يميد متشحطا وحين يرى البر
وعن ابن مسعود قال رجلان يضحك الله اليهما رجل في ... من امثل
خيل اصحابه فانهزموا وثبت الى ان قتل شهيدا وان بقي فيه الله عليه
فذلك يضحك اليه ورجل قام من الليل لا يعلم به احد فاسبغ
الوضوء وصلى على النبي صلى الله عليه واستفتح القراءة فيضحك
الله اليه ويقول انظروا الى عبدي لا يراه غيري ● وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله لرجلين كلاهما
يدخل الجنة قالوا كيف يا رسول الله قال يقتل هذا فيلج الجنة
ثم يتوب الله على الآخر فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد
● وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه يضحك الله
الى ثلثة القوم اذا صفوا في الصلاة والرجل يقاتل من وراء

اصحابه والرجل يقوم في سواد الليل ● وانكر جهم
ان يكون لله تعالى سمع وبصر وقد اخبرنا الله عز وجل في كتابه
ووصف نفسه في كتابه وقال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير ثم اخبر عن خلقه فقال عز وجل فجعلناه سميعا
بصيرا فهذه صفة من صفات الله اخبرنا انها في خلقه غير انا لا نقول
ان سمعه كسمع الادميين ولا بصره كابصارهم وقال لقد سمع
الله قول التي تجادلك في زوجها الآية وقال اذهبا فاتياه انا معكم
مستمعون وقال ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم الآية ○
وقوله يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر وقال انني معكما اسمع
وارى وقال والقيت عليك محبة مني الآية وقال كي نسبحك كثيرا
ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا وقال الذي يراك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين وقال فسيرى الله عملكم ورسوله والمو
منون وقال لما خلقت بيدي وقال ذلك بما قدمت يداك وقال
ويبقى وجه ربك وقال فولوا وجوهكم وقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال
وقال احياء عند ربهم يرزقون ثم قال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى فقد وصف الله نفسه اسماء جعلها في خلقه والذي
ليس كمثله شيء وانما اوجب الله على المؤمنين اتباع كتابه
وسنة رسوله ● وقال ابو موسى كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر او غزاة فاذا اشرفنا على واد هللنا

وكبروا فلم يسمع اصواتنا فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم
انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم سميع قريب) وقال وهب
قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام انطلق برسالتي فانك بعيني
وسمعي ومعك يدي وبصري (٥ وعن وهب قال قال الرب تبارك وتعالى
لآدم اخترت مكانه يعني الكعبة يوم خلقت السموات والارض
وقبل ذلك كان بعيني وهو صفوتي من البيوت (وعن ابن عمر قال قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما
هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا
وقد انذره قومه ولقد انذر نوح قومه ولكني سأقول لكم فيه قولا
لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور … واكثر
… ان ملك الموت يقبض الارواح والله عز وجل
يقول قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم) ولقي سماك
ابن عمار رجلا في المدينة فقال ما تقول في امر غمني واهمني به قال
ما هو قلت يقال ان نفسين التقتا في طرفة عين واحدة في المشرق واخرى
في المغرب كيف قدر عليهما ملك الموت قال والذي نفسي بيده ما
قدرة ملك الموت على اهل المشارق والمغارب والظلمات والنور
والهواء الا كقدرة الرجل على مائدة يتناول من ايها شاء (وقد
ذكر ان صاحب الدنيا بها اربعة املاك يدبرون ملك على الريح والجنود
وملك على القطر والنبات وملك على الانفس … وكل
هؤلاء يرجع الى اسرافيل (وقال مجاهد ما على وجه الارض بيت شعر

ولا مدر الا وملك الموت يطوف به كل يوم مرتين (وقوله تو
فته رسلنا قال ابن عباس اعوانه الرسل وملك الموت يقبض منهم الانفس
قال الحسن بن عبد الله هم اعوان ملك الموت (وقال سليمان بن داود
لملك الموت عليهما السلام لا تعدل بين الناس قال انا اعلم
بذلك منك انما هو كتاب وصحف تلقى … وانكر الجهمية
عذاب القبر ومنكر ونكير (وقال الله تعالى لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى وقد اخبرنا بامر منكر ونكير فمن اولى ان يتبع النبي
صلى الله عليه ام جهم (ثم يقال لهم اخبرونا عن عزير حين اماته
الله عز وجل مائة عام ثم بعثه بعد موته كم مرة اماته وكم احياه
احياه والذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت الا … كم
موته اماتهم وكم حياة احياهم والسبعون الذين قالوا لموسى ارنا
الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم وذلك قوله عز وجل ثم بعثناكم
من بعد موتكم الا انه كم موتة اماتهم وكم حياة احياهم ومثا
نخبر عن منكر ونكير قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة (روي عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كيف بك يا عمر وبفتاني القبر والاتيان يحفران الارض بانيابهما
ويطآن اشعارهما اعينهما كالبرق الخاطف واصواتهما
كالرعد القاصف معهما مرزبة لو اجتمع عليها اهل منى لم يقلوها
قال عمر وانا على مثل ما انا عليه اليوم يا رسول الله قال وانا على مثل
ما انا عليه اليوم قال اذا اكفيكهما يا رسول الله (قال وعليه

بن عمير يقول ذلك منكر ونكير ، وعن ابن مسعود قال يجلس العبد
في قبره إجلاساً فيقال له ما أنت فإن كان من أهل الجنة قال أنا عبد الله
حياً وميتاً أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده
ورسوله فيفسح له في قبره ما شاء الله ويرى عليه من كسوة الجنة ويرى
مكانه في الجنة ، ويقال للآخر ما أنت فيقول لا أدري ثلاث مرات
فيقال له لا دريت ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ويرى
مكانه من النار ثم يرسل عليه حيات من جوانب قبره فتنهشه
وتأكله فإن جزع وصاح ضرب بمقمعة من نار أو حديد ، وعن
عائشة رحمة الله عليها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم
إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وقالت عائشة رحمة الله عليها دخلت
علي امرأة من اليهود فقالت إن عذاب القبر من البول فقلت كذبت
قالت بلى إنا لنقرض منه الجلود والثوب فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد ارتفعت أصواتنا فقال عليه السلام ما هذا فأخبرته
بما قالت قال صدقت فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يومئذ إلا قال في دبر كل صلاة اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل
أعذني من عذاب القبر ● والكــــــ . حمد إن الله تعالى تكلم
والله يقول أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون
كلام الله الآية وقال لا تبديل لكلمات الله الآية وقال وإن أحد
من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله الآية وقال
لا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين وقال واتل ما
أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته وقال قل لو كان البحر

مداداً لكلمات ربي الآية وقال ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر
الآية وقال يريدون أن يبدلوا كلام الله ، وقال أولئك ما يأكلون في
بطونهم إلا النار الآية ، وقال وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم وقال
وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض الآية وقال وإذ قال ربك للملا
ئكة إني خالق بشراً من طين ، وقال شهد الله الآية وقال فتلقى آدم
... عليه من ... الآية وقال وإذا قضى أمراً الآية وقال ومن أصدق من
الله قيلاً وقال ذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وقال إنما قولنا
لشيء إذا أردناه الآية وقال وناداهما ربهما الآية وقال يوم يجمع الله
الرسل وقال وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك الآية
وقال إني متوفيك ، وقال هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقال وإذ
قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمإ مسنون وقال والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل وقال فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو
كرهاً الآية وفي القرآن مثل هذا كثير ، وأما الآثار فإن ابن مسعود
مسعود قال إنما هما اثنتان الهدي والكلام فأحسن الكلام
كلام الله وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم
وشر الأمور محدثاتها ، وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما تقرب العباد إلى الله عز وجل بمثل ما خرج منه
يعني القرآن ، وعن ابن عباس قال خلق الله لوحاً محفوظاً من درة بيضاء
دفتاه ياقوتة كلامه نور وكتابه نور وعرضه ما بين السماء
والأرض ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة

ويعني ويصنع ويعز ويذل ويفعل ما يشاء. وقال جابر بن عبد الله
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في الموسم على الناس
في الموقف يقول هل من رجل يحملني إلى قومه فإن قريشا منعوني أن
أبلغ كلام ربي عز وجل فأتاه رجل من همدان فقال أنا فقال أو
عند قومك منعة وسأله من هو فقال من همدان ثم إن الهمداني
خشي أن يخفره قومه فقال لرسول الله آتيهم فأخبرهم ثم آتيك
من قابل فانطلق وجاءت وفود الأنصار في رجب. وينبغي أن يقال
للجهمية من تحاسب الناس يوم القيامة إن كان لم يتكلم ولا يكلم
البشر هو المميز فليسألن الذين أرسل إليهم وليسألن المرسلين الآية
وقوله لعيسى عليه السلام أأنت قلت للناس الآية فقال عيسى عليه
السلام الحق ولم يدع كذبا ما قلت لهم إلا ما أمرتني به. ويقال
للجهمية أيضا خلق السموات والأرض وخلق من الماء بشرا وقال في
كتابه خلق الموت والحياة وقال خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مؤمن فهل وجدتم في كتاب الله عز وجل أنه يخبر عن القرآن أنه خلقه
كما خلق هذه الأشياء الذي الله عز وجل يقول رب المشارق والمغارب
ورب هذه البلدة الذي حرمها وقال ربكم ورب آبائكم الأولين فهل قال
في القرآن رب القرآن كما قال لهذه الأشياء إنه ربها أو هل تجد سماعا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله خلق القرآن وهو ربه بل
قالوا كل ليس مبتدع أو إنا [illegible] في كتاب الله ولا في
سنة رسوله فقد عوا [illegible] الا ترى أن الجهمية ينبغي أن يقال لهم في
دعواهم أنا جعلناه قرآنا عربيا وجعلناه نورا نهدي به

زجعل في القرآن على معنيين على خلق وعلى غير خلق فالذي على
خلق لا يكون إلا على خلق ولا يقوم إلا مقام خلق ولا يزول عنه المعنى إلا
والذي على غير الخلق لا يكون خلق ولا يقوم مقام الخلق ولا يزول عنه المعنى
وقد ذكر الله عز وجل جعل المخلوقين ولكل جعل في القرآن معنى
ومذهب فالذي ذكر الله من جعل المخلوقين قوله وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن إناثا وذلك أنهم وصفوا الملائكة أنهم إناث
وقوله وجعلوا لله شركاء وصفوا أن لله شركاء وقال جعلوا القرآن
عضين وذلك أنهم قالوا القرآن شعر وأساطير الأولين وقول البشر
[illegible] وقال جعلوا أصابعهم في آذانهم فهذا خبر عن فعل من أفعال
لهم وقال حتى إذا جعله نارا هذا أيضا خبر عن فعل. ثم ذكر جعل
منه على معنى الخلق فقال الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل
الظلمات والنور يقول خلق الظلمات والنور فلما وقع اسم الخلق على
الظلمات والنور وقال وجعل لكم السمع والأبصار فلما وقع اسم
الخلق على الأسماع والأبصار وقال وجعلت له مالا ممدودا وجعل الليل
والنهار آيتين وجعل الشمس سراجا يقول وخلق الشمس سراجا ومثله في
القرآن كثير إذ ذكره في أمر الكتاب لرسالة الله في باب الحجاج. واعلم
أنما وقع عليه اسم الخلق هو موجود في ذاته ثم ذكر الجعل على غير
معنى الخلق فقال ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة الآية يعني ما خلق الله من
بحيرة. وقال لإبراهيم عليه السلام إني جاعلك للناس إماما لا يعني
بذلك خالقك لأن خلق إبراهيم عليه السلام قد تقدم وقول إبراهيم عليه
السلام رب اجعلني مقيم الصلاة

لا يعني إجعلوه خلقا وكذلك قال عز وجل لأم موسى عليه السلام إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين فمعناه التصيير وقوله لا نجعلها فيه لا يعني لا نخلقها فيه وقوله لا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ولا تجعلوا دعاء الرسول بينكم ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ومثله في القرآن كثير وما يكون على مثاله لا يكون الجعل على معنى الخلق وأما قوله ولكن جعلناه نورا فمعناه أنزلناه نورا ومصداق ذلك قوله عز وجل فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا وقال يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا وقال والذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الآية وقال قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس والجعل في القرآن على وجوه تعرف ذلك أهل العلم والمعرفة بالله وبكتابه وجهله من جهل عن الله كتابه وأما قوله إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل بعدما خلقهم وقال وجعل لكم مما خلق ظلالا بعدما خلق لهم جعل لهم ظلالا وقال الرحمن على العرش استوى علم القرآن ثم قال خلق الإنسان ولو سأل القائل الرحمن خلق القرآن عن الله عز وجل لا يسمي الأسماء إلا باسم الحق والصدق وقال ومن أصدق من الله قيلا ألا ترى أن قوله الرحمن علم القرآن خلق الإنسان يخبر بخلق غير خلق القرآن فلا حجة لجهم الذي ولا لمن يتبعه ما تقدم وأنكر جهم أن الله كلم موسى تكليما والله يقول ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه الآية وقال لموسى عليه السلام إني اصطفيتك على

بلغ

الناس الآية وقال فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك إلى قوله إن الساعة آتية أكاد أخفيها وقال فلما جاءها نودي الآية إلى الحكيم وقال فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن الآية وقال وناديناه من جانب الطور الأيمن الآية وقال وما كنت بجانب الطور إذ نادينا وأما الأثر فإن كعبا قال لما أن كلم الله موسى كلمه بالألسن كلها قبل أن يكلمه بكلامه فقال له موسى أي رب أهذا كلامك قال لا ولو كلمتك بكلامي لم تستقم له أو لم تك شيئا قال رب فهل من خلقك من يشبه كلامه كلامك قال أشد خلقي شبها بكلامي ما تسمعون من هذه الصواعق وقال وهب نودي من الشجرة فقيل يا موسى فأجاب سريعا وما يدري من دعاه وما سرعة إجابته إلا أنسا بالأنس فقال لبيك إني أسمع صوتك ولا أرى مكانك فأين أنت قال أنا فوقك ومعك وأمامك وخلفك وأقرب إليك من نفسك فلما سمع موسى عليه السلام علم أنه لا ينبغي ذلك إلا لربه عز وجل فأيقن به فقال كذلك أنت يا إلهي فكلامك أسمع أم رسولك قال بل أنا الذي أكلمك ثم قال الرب جل وعز إني أقمتك اليوم مقاما لا ينبغي لبشر بعدك أن يقومه أدنيتك وقربتك حتى سمعت كلامي وكنت بأقرب الأمكنة مني فانطلق برسالتي فإنك بعيني وسمعي ومعك يدي ونصري وقد ألبستك جنة من سلطاني تستكمل بها القوة في أمري وقال مجاهد في قوله عز وجل فمنهم من كلم الله قال كلم الله موسى وأرسل محمدا إلى الناس كافة

عليهما السلام ، وقال كعب : كلم الله عز وجل موسى مرتين
وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
آدم لموسى أنت الذي اصطفاك الله بكلامه وذكر الحديث
وأنكرت الجهمية أن الله استوى إلى السماء والله تبارك وتعالى يقول
هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا الآية ، وعن عكرمة قال
إن الله تعالى خلق أربعة بيده كرامة لآدم وغرس الجنة بيده
كرامة لآدم وكتب التوراة بيده وخلق السموات والأرض
وكل شيء خلقه في ستة أيام فقد خلقهن يوم الأحد والاثنين
والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة ثم استوى على العرش في
ثلاث ساعات بقين من يوم الجمعة فخلق في ساعة الشر الذي
ألقاه على بني آدم كي يعبدونه وفي ساعة منها السوس الذي
يقع في الطعام لكي يرغب العباد إلى الله ، وقال مجاهد قوله
هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى الآية يقول خلق
سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع أرضين بعضها تحت
بعض ، وأنكرت الجهمية الشفاعة وأن قوما يخرجون
من النار ، وأبو هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن لكل نبي دعوة مستجابة وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي
وهي نائلة منكم إن شاء الله لمن مات لا يشرك بالله شيئا ،
وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن قوما يخرجون
من النار قد أصابهم سفع من النار يعرفونه بذنوب عملوها

ثم يخرجهم الله من النار بفضل رحمته فيدخلهم الجنة ، وقال
جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يخرج قوم بالشفاعة ، وعن علي عليه السلام قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل أناس من أمتي النار فيحترقون
حتى يعودوا فحما فلا يشفع لهم فيدخلون الجنة ، وقال عمر
بن الخطاب رضي الله عنه سيخرج بعدكم قوم يكذبون بالرجم
ويكذبون بالدجال ويكذبون بعذاب القبر ويكذبون بقوم يخرجون
من النار ، وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الرجل ليشفع في مثل ربيعة ومضر ، وقال عليه السلام
ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم ، قال أبو ذر
سواك يا رسول الله قال سواي ، وعنه عليه السلام أنه قال إن من
أمتي لمن يشفع في أكثر من ربيعة ومضر ، وعن الحسن بن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أصحاب الكبائر من موحدي
الأمم الذين ماتوا على كبائرهم غير نادمين ولا تائبين من تأخذهم النار
على قدر أعمالهم ثم يخرجهم الله من النار فيدخلهم الجنة
قال أبو عاصم وأنكرت الجهمية أن يكون لله تعالى يد
وكذبت على الله عز وجل والله يقول وقالت اليهود يد الله
مغلولة الآية ، وقال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي
وقال والأرض جميعا قبضته يوم القيامة الآية ، وقال إن الذين يبا
يعونك الآية ، وعن ابن عباس قال إنما سمي آدم لأنه من أديم

الارض فقبضة من بنيه الارض فخلقه منها وفي الارض الابيض
والحمرة ... والسواد وكذلك الوان الناس مختلفة ○
وعن ابن عباس ... قوله عز وجل فرسانا خبيرا قال سمع
... صرير القلم حين كتب في اللوح ○
... وعن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من يكسى يوم القيامة يقول الله عز وجل اكسوا خليلي
ابراهيم ثم اكسى على اثره ثم اقوم عن يمين الله مقاما يغبطني
له الاولون والاخرون ○ وفي حديث اخر ساعد الله اشد وموسى
الله احد ○ وقال عليه السلام ما التقت فئتان الا وكف
الله بينهما فاذا اراد الله ان يهزم احدى الطائفتين امال كفه
بينهما ○ وعن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من خلق من بني ادم الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله ان
شاء اقامه وان شاء ازاغه ○ قال جابر بن عبد الله كان النبي صلى الله
عليه وسلم يكثر من القول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على
دينك قال له رجل من اصحابه تخاف علينا وقد امنا بك وبما
جئت به قال القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقول
بها هكذا وقلب باصبعيه السبابة والوسطى ● وعن ابن
مسعود في قوله يكشف عن ساق قال عن ساقه عن يمين عرشه تبارك
وتعالى ○ وقال ايضا يقومون انصابا يوم القيامة لرب العالمين
فعند ذلك يكشف عن ساقه فلا يبقى مؤمن الا خر ساجدا

سابعه

وسعا المؤمنين لما يقعون ظهورهم طبقا واحدا ○ وقال عليه
السلام الله افرح باحدكم براحلته اذا ضلت ثم وجدها قالوا نعم قال
لله اشد فرحا بتوبة عبده اذا تاب من احدكم براحلته
رواه ابو هريرة ○ وروي ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تحاجت الجنة والنار فقال الله عز وجل للجنة انما انت رحمتي
ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انما انت عذابي اعذب بك من
اشاء من عبادي ولكل واحد منكما ملؤها ○ فاما اهل النار فيلقون
فيها وتقول هل من مزيد ولا تمتلئ حتى يضع رجله او قال قدمه فيها
فتقول قط قط فهناك تملأ وتنزوي ○ واما الجنة فان الله
ينشئ لها ما يشاء ● وانكر ... ـن جهم ان الله جل اسمه خلق
الجنة والنار والله عز وجل يقول اسكن انت وزوجك الجنة
الاية ○ وقال ابن مسعود خلق الله ادم بيده ووصفه في كتابه
ثم اسكنه الجنة وابليس انما خلقه تعالى بدخوله في السماء ويخرج
من دونه ○ وقال الربيع ان الله يقبل التوبة عن عباده الاية ○
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
تصدق من طيب يقبلها الله منه ويربيها كما يربي احدكم مهره
او فصيله وان الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله او قال
كف الله حتى يكون مثل جبل فتصدقوا ○ وعن ابي موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يوم خلق ادم قبض
من صلبه قبضة فوقع كل طيب في يمينه وكل خبيث في يده الاخرى

حسنا

فقال لا فقال الشيخ هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار ولا أبالي
وسئل عمر بن الخطاب رحمه الله عليه عن هذه الآية وإذ أخذ ربك
من بني آدم فقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لما خلق الله عز وجل آدم ثم مسح ظهره بيمينه
فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة ثم مسح ظهره فا
ستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وعن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم كتب بيده إن
رحمتي تغلب غضبي وبه قال عليه السلام يمين الله ملأى
لا يغيضها سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ يوم خلق
السموات والأرض فإنه لم يغض ما في يمينه وكان عرشه على
الماء بيده الأخرى الميزان يرفع ويخفض وعن ابن عباس قال إن
الله عز وجل أخرج آدم من صلبه كهيئة الذر فقال يا فلان
اعمل كذا وكذا وقال يا فلان أمسك كذا وكذا ثم قبض بيمينه
وقبض بيده الأخرى وقال للتي في يمينه ادخلوا الجنة بسلام وقال للتي في
يده الأخرى ادخلوا النار ولا أبالي وعن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إن أول ما خلق الله جل اسمه القلم وأخذه بيمينه
وكلتا يديه يمين فكتب الدنيا وما يكون فيها وعن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني الليلة ربي في أحسن
صورة قال أحسبه قال في المنام قال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ
الأعلى قلت لا فوضع يده بين كتفي حتى وجدت



[illegible]

بردها بين ثديي أو قال في نحري فعلمت ما في السموات والأرض وقال
ابن عمر قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية على المنبر
وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته إلى سبحانه فقال
عليه السلام بيده يخبر عن ربه عز وجل الأرض جميعا قبضته يوم
القيامة والسموات مطويات بيمينه قال يقول أنا الجبار المتكبر
ما زال عليه السلام يكررها حتى رجف به المنبر فظننا ليخرن
به وعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
الله تبارك وتعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده با
لنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وإبليس
لا يقدر أن يحول عن خلقته الأولى فعرض نفسه على الدواب والبهائم
والطير أيها يقبله فلم يقبله شيء إلا الحية فدخل في جوفها فأزلها
الله آدم وحواء [illegible] وعن أسامة بن زيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها
الفقراء وإذا أصحاب الجد محبوسون ثم قمت على باب النار
فإذا أكثر أهلها النساء وعن أنس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فإذا أنا بنهر يجري حافتاه
خيام اللؤلؤ فضربت بيدي إلى ما يجري فيه فإذا مسك أذفر فقلت
يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي أعطاك الله أو قال ربك [illegible]
رابع [illegible] قال قلت يا رسول الله [illegible] كشف الأحبار [illegible]
[illegible] وأنه لا [illegible]

معه أحد ضراً ولا نفعاً ونؤمن بالجنة والنار ونعلم أن الله خلقهما
قبل الخلق ثم خلق الخلق فجعل منهم أناساً إلى الجنة وجعل منهم أناساً
إلى النار عدلاً ذلك منه ۝ وعن أبي هريرة قال قلنا يا رسول الله أخبرنا
عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها
المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران
من يدخلها يخلد لا يموت وينعم لا يبؤس لا تبلى ثيابهم ولا يفنى
شبابهم ۝ وسئل مجاهد أين الجنة قال في أعلا عليين وعن النار
فقال في أسفل السافلين ۝ وعن أبي سعيد الخدري عن النبي عليه السلام
قال إن النار قالت ربها وعزتك وكنت منك لتنفسني أو لأخرجن
على عادتك فقال لها تنفسي في كل عام نفسين في الشتاء الزمهرير
ونفسها في الصيف الحر الذي يقتل الهابر والناسه وأنه ليغلي الماء
وعن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن ناركم التي توقدون
بها لتتعوذ بالله من نار جهنم فقالوا والله إن كانت لكافية قال
وإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها ۝ وعن
عبد الله بن سلام أنه قال الجنة في السماء والنار في الأرض

[illegible]

وزعم جهم أن الجنة والنار تفنيان بعد خلقهما فيخرج أهل
الطاعة من الجنة بعد دخولهم ويخرج أهل النار بعد دخولهم
وأن أهل الجنة إذا دخلوها لبثوا فيها دهراً طويلاً فتبيد الجنة
وأهلها ويبيد نعيمها ويهلك النار ويبيد عذابها وأخذ ذلك
من قوله عز وجل هو الأول والآخر فشكك الناس ولبّس على
الجهال تأويل الحق العوام من عزنا ويله وقد

أكذبه الله عز وجل بكتابه والمأثور عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل يخبر عن أهل الجنة لهم فيها نعيم
مقيم خالدين فيها أبداً وقال إنما عندكم ينفد وما عند
الله باق وقال لا يذوقون فيها الموت وقال وإن الدار الآخرة هي
دار القرار وقال ماكثين فيها أبداً وقال ادخلوها خالدين وقال
وما هم منها بمخرجين وأخبر عن أهل النار فقال لا يقضى عليهم فيموتوا
وقال لا يموت فيها ولا يحيى ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيا
حياة تنفعه الحياة وقال يا ليتها كانت القاضية وقال يريدون
أن يخرجوا من النار الآية وقال كلما نضجت جلودهم الآية وقال
كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقال كلما خبت زدناهم
سعيرا وقال فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا وقال أولئك يئسوا من
رحمتي وقال لا تيأسوا من رحمة الله ۝ فليردوا الأشياء إلى كتاب
الله وسنة نبيه كما أمروا وإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول
الآية ۝ وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جيء بالموت كأنه كبش أهل
أملح فينادي منادٍ يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون وكلهم
قد رآه فيقولون هذا الموت فينادي منادٍ يا أهل النار
هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون وكلهم قد رآه فيقولون نعم
هذا الموت ثم يؤخذ فيذبح فيقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل
النار خلود فلا موت وذلك قوله وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي

الامر وهم في غفلة الايه ○ وعن ابن عباس في قوله تبارك وتعالى لاهل
الجنه كلوا واشربوا هنيا بما كنتم تعملون بعدها قالوا فما لهم سيئين
والذين يقولون ان الجنه واهلها لا فنا عليهما وكذلك النار واهلها فانه
انما نعتقد بالله عز وجل ان ناخذ بالتقليد لا بالراي والقياس فنحن نتبع
الاثر لا الراي والقياس ○ قال كعب ما من يوم الا يبكر الله تبارك وتعالى
الى الجنات عدن فيقول طيبي فتضعف على ما كانت حتى يدخلها اهلها ○
وعن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر اقروا ان شيتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم الايه ○ ولموضع سوط
في الجنه خير من الدنيا جميعا اقروا ان شيتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنه
فقد فاز الايه ○ وان في الجنه لشجره يسير الراكب في ظلها مايه عام
اقروا ان شيتم وظل ممدود ○ وعن ابن عباس قال كان عرش الله تعالى
على الما فاتخذ جنه لنفسه ثم اتخذ اخرى فاطبقها بلولوه واحده ثم
قال ومن دونهما جنتان لا يعلم خلق ما فيهما الا الله ثم قرا فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم الايه ما ياتيهم كل يوم من تحفه ○ وعن عبد الله
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الايه قال ارواح الشهدا في طيور
خضر تسرح في الجنه ثم تاوي الى قناديل معلقه بالعرش قال فاطلع
الله عز وجل اليهم اطلاعه فقال هل تشتهون من شي فاذكروه فقالوا اي شي
في الجنه نسرح في ايها شينا قال فسكت عنهم ثم اطلع اليهم اطلاعه
فقال هل تشتهون من شي فاذكروه فقالوا كان وايره ثم اطلع اليهم

الثالثه والرابعه فقالوا كذلك قالوا نعيد ارواحنا في اجسادنا فنقاتل في سبيلك مره اخرى فسكت عنهم ○ وعن سعيد بن جبير قال لما اصيب
حمزه بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش ورادا
ما اصابوا من الخير والرزق فتمنوا ان اصحابهم يعلمون ما اصابوا
من الخير فيزدادوا رغبه في الجهاد قال الله تبارك وتعالى انا الخبرهم
عنكم فانزل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الايات كلها ○
وقال الله عز وجل ويحذركم الله نفسه ○ وقال كتب على نفسه
الرحمه ○ وقال ثم جيت على قدر يا موسى الايه وقال تعلم ما في نفسي
الايه ○ وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى
ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا
من الملايكه او قال في ملا خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت منه
ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته
هروله ○ قال قتاده الله اسرع بالمغفره ○ وعن ابي هريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي شبرا تقربت منه
ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني تباع اذ قالوا ايتنيه اسرع ○ وعن مجاهد
ان الساعه اتيه اكاد اخفيها قال من نفسي ○ وقال ابو هريره احد الناس
الربع في طريق مكه ومعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاج فاسلم عليهم
فقال عمر لمن حوله من تجد سال عن الربع فلم يرجعوا اليه شيا فيلغني الذي
سال عنه عمر من ذلك فاستحيت واخلفت [illegible]
المومنين بلغني انك سالت عن الربع واني سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فاذا رأيتموها
فلا تسبوها واسألوا الله من خيرها واستعيذوا بالله من شرها ○ وقال
وهب في الكلم وآخر الزمان قوم يتفقهون لغير العمل ويتعلمون
السنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر قال الرب عز وجل
إياي يخادعون أم علي يجترئون فبي حلفت لأتيحن لهم
فتنة أدع الحليم فيها حيرانا ○ وعن أبي البختري قال لا تقولوا لأحد
كم اللهم اذا صلى في مستقر من رحمتك فان مستقر رحمته نفسه
وقال سلمة بن كهيل اجتمع هؤلاء الاربعة بكير الطائي وابو البختري
وميسرة والضحاك المشرقي ايام الجماجم على ان الارجاء
بدعة والشهادة بدعة والولاية بدعة والبراءة بدعة وهو
قول ابي سعيد الخدري وابراهيم ○ وقال الشعبي ارجي ما لا نعلم الا الله
وان تكن مؤمنا ○ وقال ذر قد شرعت شيئا وقال ذر انا اخاف ان
يتخذ سنة ○ وقال ابراهيم ان الفتنة ذرا فتحمل الى منه ○

باب

ذكر المرجئة وفرقها ومذاهبها ○ والمرجئة
اثنتا عشرة فرقة ○ صنف منهم زعموا ان من شهد شهادة
التوحيد دخل الجنة وان عمل اي عمل كما لا ينفع مع الشرك حسنة
كذلك لا يضر مع التوحيد سيئة وزعموا انه لا يدخل النار
ابدا وان ركب العظائم وترك الفرائض وعمل الكبائر ○ كذلك
من قال هذا ○ والله عز وجل يقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين

له الدين لانه ○ وقال مجاهد اول المؤمنين الى الوارثون وقال ابن
المبارك ولو ارجوهم كثيرا الى قوله المفترون ○ وعن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين العبد والكفر ترك الصلاة ○ ورواه
جابر ايضا ○ وسأل ابن مسعود اي الدرجات في الاسلام افضل قال
الصلاة ومن لم يصل فلا دين له ○ وعن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ترك الصلاة عامدا احبط عمله ○ وقال المسور
بن مخرمة دخلت انا وابن عباس على عمر رضي الله عنه حين طعن فقلت
الصلاة فقال اجل ولا حظ في الاسلام لاحد اضاع الصلاة ○ وعن ابن
عمر لا نجاهد فقال بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان هكذا حدثنا رسول
الله صلى الله عليه ثم الجهاد بعد حسن ○ وقال حذيفة اني لا اعرف
اهل دينين اهل ذينك الدينين في النار قوم يقولون انما نحن كلام
وان زنا وقتل وقوم يقولون وان كانت اوليا الضلال لا يزعمون خمس
صلوات في كل يوم وانما هما صلاتان صلاة الفجر وصلاة المغرب
وقال عبد الله العسكري انطلقنا الى الكوفة لاجلب بغالا فدخلت
المسجد فاذا رجل من قيس يقال له ابن المنتفق وهو يقول وصف لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحلي لي فطلبته بمكة فقيل لي هو بمنى
فطلبته بمنى فقيل لي بعرفات فانتهيت اليه فزاحمت عليه حتى
حصلت اليه فاخذت بخطام راحلته رسول الله صلى

الله عليه وسلم او قال بينا هو حتى احلقت اعناق رواحلنا قال فطلب
بنا ان اسلك عنهما ما ينجيني من النار وما يدخلني الجنه قال فنظر الى السما
ثم اقبل علي بوجهه فقال لئن اوجزت في المسله لقد اعظمت وطولت
اعقل عني اعبد الله ولا تشرك به شيا واقم الصلوه المفروضه وصم
شهر رمضان وما تحب ان يفعله الناس بك فافعله بهم وما تكره
ان ياتي الناس اليك فذر الناس منه خل عن زمام الراحله ○ وعن الحسن
قال يابن ادم ان الصلوه تنهاك عن الفحشا والمنكر وليست تنتهي ○ وعن ابن
وعن ابن عباس انه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال الكلام
الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء فرايضه فمن ذكر الله سبحانه في
اداء فرايضه حمل عمله على ذكر الله عز وجل فصعد به الى السما ○ ومن
ذكر الله ولم يود فرايضه رد كلامه على عمله فكان اولى به ○
وقال عليه السلم اول ما يحاسب به العبد الفرايض فان وجد فيها
نقصا قال انظروا هل للعبد من تطوع فان وجد له تطوع قال اكملوا
الفرايض من التطوع ○ وعن كعب قال من اقام الصلوه واتى الزكاه
وسمع واطاع فقد توسط الايمان ومن احب لله وابغض لله واعطى
لله ومنع لله فقد استكمل الايمان ○ وقال عليه السلم لوفد
عبد القيس امركم باربع الايمان بالله هل تدرون ما الايمان بالله
قالوا الله ورسوله اعلم قال شهاده ان لا اله الا الله واقام الصلوه
وايتا الزكاه وان تعطوا من الغنايم الخمس ○ وقال ابن عمر بلغ من
كرمه الايمان ولو بات بالليله لم يعلم فيه الصلوه والصيام

لغسل من الجنابه ○ وقيل لابن عمر انا نسير في هذه الافاق فيلقانا
قوم يقولون لا قدر فقال ابن عمر اذا لقيتموهم فاخبروهم ان عبد الله
منهم بري ثم انشا يقول بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه
فجاء رجل فقال ادنو فقال ادن فدنا مرارا حتى كاد ان تمس ركبتاه
ركبتيه فقال ما الايمان وذكر الحديث ○ وقوله هذا
جبريل جاكم يعلمكم امر دينكم وذكره ○ وعن ابن عباس حب
لله والبغض لله والولي في الله والعداوه في الله فانه لا ينال ولايه الله
الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان حتى يكون كذلك ○ ومن
المرجيه صنف يزعمون ان الايمان معرفه القلب
لا يعمل باللسان ولا عمل بالبدن ومن عرف الله بقلبه انه لا شريك
له فهو مومن وان صلى المشرق والمغرب وربط في وسطه زنارا
وقالوا انا اوجبنا عليه الاقرار باللسان او جبنا عليه عمل البدن
قال بعضهم الصلوه من ضعف الايمان من صلى فقد ضعف ايمانه
نقول كيف تجوز له الصلوه نحو المشرق وقد قال الله عز
وجل فلنولينك قبله ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام الايه ○
وكيف تجوز الزنار في وسطه وقد قال عليه السلم من تشبه بقوم
فهو منهم وكيف تجوز المعرفه بالقلب دون القول والله عز
وجل يقول واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم

ولا نكبر هذه الطاعة الا بالقول والعمل ○ وقد قال الاوزاعي رحمه
الله ادركت الناس وهم يقولون الايمان قول وعمل وقد ذكرنا هذا اخر
الكتاب حتى ان رسول الله الا ترى انه عليه السلم لما صلى نحو بيت المقدس
سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وكان يحب ان يوجه الى الكعبة
فانزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السما الاية ○ وقال السفها
من الناس ما ولاهم عن قبلتهم وهم اليهود فانزل الله تبارك وتعالى ولله
المشرق والمغرب الاية فصلى مع النبي صلى الله عليه رجل ثم خرج بعد
ما صلى فمر على قوم من الانصار وهم في صلوة العصر نحو بيت المقدس
فقال هو يشهد انه صلى مع النبي عليه السلم نحو الكعبة فانحرف
القوم حتى توجهوا نحو الكعبة ○ وكتب النبي صلى الله عليه الى اهل
اليمن من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واجاب دعوتنا واكل ذبيحتنا
فذلكم المسلم له ما للمسلم وعليه ما على المسلم ○
ومنهم صنف زعموا انه لا بد من الاقرار باللسان
بالشهادة بان لا اله الا الله وبالانبيا وبما جا من عند الله انه حق
جا من عند الله ثم ترك من العمل فهو مومن لا ينقص الايمان شيا
تعالى الله كيف لا ينقصه الايمان وقد روي عن النبي عليه السلم انه
قال الايمان بضع وسبعون بابا افضلها شهادة ان لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق والحيا شعبة من الايمان ○ وسال ابو ذر
النبي عليه السلم عن الايمان فقرا عليه هذه الاية ليس البر ان تولوا وجوهكم
الاية ○ وعن عطا بن يسار في هذه الاية وعمل صالحا ثم اهتدى

حتى ... بقوله وعمله السنة ○ ومنهم صنف
زعموا ان لا بد من الاقرار بالتنزيل والجحد وامر الناس بما شبيه وقالوا
نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالوا
لا ندري محمد هو الذي بمكة والمدينة او نبي بخراسان فهو مومن وقالوا
نقر بالحج ولا ندري هو الذي بمكة او بيت بخراسان فهو مومن وامروا
بالخنزير انه حرام ولا ندري هو هذا الخنزير او الحمار فهو مومن
يقول بعضهم ان يلبس فراوي بلسانه فقال انما كان ذلك عندنا
لم يعرف ما اقر به ○ يقول من كان بحوزته الجحود وقد روي
من جحد منه اية فقد كفر به اجمع ○ وكيف يكون مومنا
من قال لا ادري ان محمد رسول الله وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقد عرفنا اهل المعرفة
بالله انه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فمن شك في ذلك فقد خرج
من الاسلام وليس بمومن ومن لم يشهد انه محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بعثه الله الى الناس كافة واوحى اليه بمكة ثم هاجر الى
المدينة ولم يزل ينزل عليه الوحي حتى قبضه الله اليه صلى الله عليه وسلم
والله عز وجل يقول هو الذي ارسل رسوله بالهدى الى قوله اشدا على الكفار
الاية ○ فابطل الله ان نبي بعث بخراسان ○ وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة
يهودي او نصراني فمات ولم يومن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب
النار ○ وعن اسعد بن زرارة انه اخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم

وقال يا معشر بني البائس هل تدرون على ما تبايعون محمداً تبايعونه
على أن تحاربوا العرب والعجم والجن والإنس فقالوا نحن حرب لمن
حارب وسلم لمن سالم فقال الأسعد يا رسول الله اشترط فقال تبايعوني
على أن تشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وتقيموا الصلوة
وتؤتوا الزكاة والسمع والطاعة ولا تنازعوا الأمر أهله
وأن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأهليكم قالوا نعم فقال قال
قائل من الأنصار هذا لك فما لنا قال النصر والجنة ○ وقال عليه
السلام للحارث بن مالك كيف أصبحت يا حارث قال مؤمن يا رسول الله
حقا قال إن لكل قول حقيقة فما حقيقة إيمانك قال عزفت
نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري وكأني أنظر عرش
ربي قد أبرز حين يجاء به للحساب وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون
فيها وكأني أسمع عواء أهل النار فقال النبي صلى الله عليه
مؤمن نور الله قلبه ○ وذكر زيد الأنصاري عنه عليه السلام
مثله أو نحوه ○ وقال فلما صرخ منادٍ إن أغير على سرح المدينة خرج
حارث بن مالك فقتل منهم ثمانية ثم قتل وهو الذي قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت ○ ومنهم صنف
زعموا أن إيمانهم كإيمان جبريل وميكائيل والملائكة المقربين
والأنبياء فلما تحركت بتكبيرهم هذا الدعوى والملائكة لم
يعصوا الله والأنبياء صفوة الله ○ ومنهم صنف
زعموا أنهم مؤمنون مستكملون للإيمان لشرعي أنهم يقرون ولا يعملون
إن زنا أحدهم بأمه أو بأخته وارتكب العظائم وأتى الكبائر

خامس مرجئة
سادس مرجئة

والقول بخلقه وشرب الخمر وقتل النفس وأكل الحرام والربا
وترك الصلوة والزكاة والفرائض كلها واغتاب وهمز
ولمز وتحدث وهذا من الجهل القوي كيف يستكمل الإيمان من
خالف شروطه وخصاله وشرائعه ألا ترى أن كتاب الله إيمانا
مقبولا وإيمانا مردودا فكل من ادعى حقيقته فقد ادعى ما لم يعط
فكيف من جاء بالفقه أجمع ○ قال أبو هريرة وأبو سعيد الخدري يقولان
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا
يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يقتل حين يقتل وهو مؤمن ولا
يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ○ وقال أبو هريرة إيمان
الإيمان نزه فمن زنا فارقه الإيمان فإن لام نفسه ورجع راجعه
الإيمان ○ وقال ابن عباس أيما عبد زنا نزع الله منه الإيمان
فإن شاء رده عليه وإن شاء منعه منه ○ ومنهم صنف
زعموا أنهم مؤمنون حقا كصفة أهل الجنة الذين وصف الله
صفتهم أولئك هم المؤمنون حقا ○ ومن زعم أنه في الجنة فهو
في النار ومن زعم أنه عالم فهو جاهل ومن زعم أنه صادق يعني
في إيمانه فهو كاذب ○ ومنهم صنف
زعموا أن إيمانهم قد تم لا يزيد إن عملوا الحسنات العظام وورع
في الدين وترك الحرام وحج البيت دائما وصلى الدهر وصام ○ ولا
ينقص إن عمل السيئات والكبائر والفواحش وركب الحرام جاهرا وترك
الصلوة ولم يصم ولم يحج أبدا ○ قال أهل العلم أجمع

سابع مرجئة
ثامن مرجئة

هاولا مخالفون القران يقول الله عز وجل ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
وقال ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي لا به ○ ومنهم
صنف زعموا ان الايمان يزيد بزيادة الاعمال دايما
لاستماله ولا عانه ولا يعطل بعمل من اعمال البر من دون الا بترك
الفرايض وزعموا ما ترك الظالمون ○ وقال ابن عباس الايمان يزيد
وينقص ○ وقال علي عليه السلام الايمان يبدو لمعة بيضا في القلب
كلما ازداد الايمان ازداد ذلك البياض حتى اذا استكمل الايمان
ابيض القلب كله ○ وان النفاق يبدو لمعة سودا في القلب فكلما
ازداد النفاق ازداد ذلك السواد فاذا استكمل النفاق اسود القلب
كله وايم الله لو شققتم عن قلب مومن لوجدتموه ابيض ولو
شققتم قلب منافق لوجدتموه اسود ○ وعن ابي هريرة قال بينما
المسيح عليه السلام في رهط من الحواريين اذ انتهوا الى حمار وحماة منتنه
او مثل كان حسن اللون بلون كانما هو الذهب فوقع فيها منه فما
نقص يسلخ عنه مسكه فبقي اخضر فانطوى الحماه منتنه
فتتعرك فيها فازداد نتنها فيها الى قبحه ونتنا الى نتنه ثم انطلق
الى نهر ثجاج صاف فاغتسل فيه حتى رجع مكانه كانه فضه
مغسوره ثم انطلق الى مسكه فتدرعه كما كان اول مرة
فكذلك عامل الخطيه حتى يخرج من ذنبه ويكون في الخطايا
وكذا التوبه كمثل اغتساله في النهر الثجاج ثم يرجع دينه
حتى يتدرع مسكه وتلك الامثال ○ ومنهم صنف
زعموا ان ليس في هذه الامه نفاق وسلخ نفسه عن النفاق وقال ان

يتكلم باللسان ولا يعقل به ○ ومنهم صنف زعموا
ان الايمان والاسلام اسم واحد ليس للايمان على الاسلام فضيله والحجه
وهذا سعد ابن ابي وقاص يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى
رجالا ولم يعط رجلا منهم شيا فقلت يا رسول الله اعطيت فلانا ولم
تعط فلانا وهو مومن فقال عليه السلام او مسلم قالها ثلثا ○
قال الزهري فنرى ان الايمان الكلمه والاسلام العمل فهذا جماع
كلام المرجيه ○ باب
ذكر الروافض واجناسهم ومذاهبهم ○
قال ابو الحسين الملطي رحمة الله عليه ○ قد عرفت الاماميه والرد
عليها الا ان ابا عاصم قال الرافضه خمسه عشر صنفا ثم يتفرق
على ما يشعبهم الله فروعا كثيره ○ فمنهم صنف
زعموا ان عليا القايم دون الله تعالى وانما هو روح رمي في الجسد
كقول النصارى في عيسى بن مريم عليه السلام زعموا الله تعالى الله
عما يقولون علوا كبيرا ○ قال ابو الحسين وقد ذكرنا هذا
الكلام في حدث الشعر وما قال هاولا فيه فلما تناهى علي عليه السلام
عن البلاد فمنهم عبد الله بن سبا يهودي من يهود صنعا نفاه الى سا
باط وابو الكروس نفاه الى الجابيه ○ ومنهم صنف
من اهل البيانيه وانما سموا البيانيه ببيان قالوا ان عليا يعلم
الغيب ويعلم ما في الغد وما يشتمل عليه الارحام من الاولاد ومما
غيب الناس بيوتهم والايمه يعلمون ذلك كما علمه علي كذب
اعدا الله وكيف يكون ذلك والله تعالى يقول قل لا يعلم من في

السموات والارض الغيب الا الله ○ وقال عمر قال النبي عليه السلام مفاتيح
الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الآية ○ وقال ابن عمر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمسة لا يعلمهن الا الله لا يعلم
متى الساعة الا الله ولا يعلم متى ينزل الغيث الا الله الآية ○ وقال ابن
مسعود اوتي نبيكم صلى الله عليه مفاتيح كل شيء الا الخمس وقرا هذه
الآية ان الله عنده علم الساعة الآية ○ وقال علقمة بن قيس قال علي
عليه السلام هذه الامة كمثل عيسى بن مريم عليه السلام يهلك
فيه رجلان محب مفرط ومبغض مفرط ○ وقال علي رضي الله عنه ليحبني
اقوام حتى يدخلهم حبي النار وليبغضني اقوام حتى يدخلهم بغضي النار
وقال ايضا يهلك في رجلان محب مفرط ومبغض مفتر ○
وقال ايضا يعنى له اهل الزمان كل علي وابي علي وكل حسن وابي حسن
وذلك اذا افرطوا في حبي كما افرطت النصارى في عيسى عليه السلام
وانتحلوا ... واطاعوهم طلبا للدنيا ○ وقال الشعبي لقد غلت
هذه الشيعة في علي كما غلت النصارى في عيسى لقد بغضوا الينا
حديثه ○ وقال ابو الحسن رحمه الله الا ترى ان الله عز وجل امر
نبيه صلى الله عليه قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم
الغيب الآية ○ فكيف يعلم الغيب من هذا قوله ○ ومنهم
(الثالث الرافضة) صنف زعموا ان عليا نبيا مبعوث يقال لهم
الجمهورية وزعموا ان جبريل عليه السلام انما بعث الى علي فغلط
بمحمد صلى الله عليه وسلم وامر بتبليغ غلطه كذب اعداء الله
لو كان ارسل الى علي لكان يسمى جبريل وجبريل عليه السلام

يغلط لان الكون سوية لم الكلب ولم يزل الالات بابنيه بمحمد صلى
الله عليه وسلم مبند وله وقال ابن رباه في التوراة ولا الحلوا لا نكار ○
وهذا جبريل يقول ان لم حال الى الامر لا مضيه فانيه فلاحد الكون قد
سمى الله وكيف يتوهم على جبريل الغلط وهو يسور رب العالمين
وقال ابن عباس ان ناسا يزعمون ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة
فسكت ساعة ثم قال بئس القوم على هذا ان نكحنا نساءه وقسمنا ميراثه
اما يقرون المرد الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون
وقد ذكرت حديث محمد بن الحنفية لما سال اباه عليا عليهما السلام
اي الناس خير فقال ابو بكر قلت ثم قال ثم عمر ثم خشيت ان اسله فيقول
(الرابع الرافضة) عمر فقلت يا ابه فانت فقال انا رجل من المسلمين ○ والصنف
الذي يقال لهم السبائية يزعمون ان عليا شريك النبي صلى الله عليه وسلم
في النبوة وان النبي صلى الله عليه وسلم مقدم عليه اذ كان حيا فلما
مات ورث النبوة وكان نبيا [redacted] يوحى اليه ويأتيه
(الخامس الرافضة) جبريل عليه السلام بالرسالة كذب اعداء الله محمد صلى الله
عليه وسلم خاتم النبيين ○ والصنف الذي يقال
لهم المنصورية يزعمون ان عليا في السحاب وانه لم يمت وانه مبعوث
قبل يوم القيامة فيرجع هو واصحابه اجمعون الى الدنيا بعد الموت
قبل يوم القيامة ويرد ويقتل الناس بالحق كذب اعداء الله كيف
وهو القائل للحسن ابن ... من هذا فالمنبر بالمنبر وان عشت فالجروح
قصاص فمات رضي الله عنه ○ وما وعد الله عز وجل المسلمين
كتابهم ولا منها ادخى النار ان يرجع منهم احد بعد

الموت الى الدنيا فكيف رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد لحقت على رضي الله عنه ان يلقى الله بصحيفة عمر رضي الله عنه
الا ترى انه لما مات صعد على المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال انه اصيب الليلة فيكم رجل ولقد صعد بروحه في الليلة التي
صعد فيها روح يحيى بن زكريا ما ترك صفرا ولا بيضا الا سبع مائة درهم
وقال ابن عباس لما وضعت جنازة عمر وقمنا حوله ندعوا فوضع
رجل يده من ورائي على منكبي فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب فاسترجع
له فقال علي لعمر وهو موضوع رحمة الله عليك ما من الله ما خلفت
احدا احب الي من ان القى الله بما في صحيفته منك وان كنت لاظن ان
يجعلك الله مع صاحبيك محمد صلى الله عليه وابي بكر رضي الله
عنه لاني اسمع رسول الله يقول ذهبت انا وابو بكر وعمر ورجعت
انا وابو بكر وعمر وكنت اظن ليجعلك الله معهما وعن ابي جعفر
محمد بن علي قال قال علي ما على الارض رجل احب الي من ان القى الله
بصحيفته من هذا المسجى يعني عمر رضي الله عنهما

سادس

ومنهم صنف ـــــ زعموا ان عليا قد علم ما علمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم الدنيا والاخرة وما كان وما هو
كائن وعلم علي بعد رسول الله علما لم يكن رسول الله يعلمه
وان عليا اعلم من رسول الله صلى الله عليه وجعلوا الائمة من
بعده يرثون ذلك منه الى يومنا هذا الاكبر فالاكبر وان العلم يولد
معه لا يحتاج الى تعلم فيقول هذا جهل عظيم وكيف يعلم علي
او احد ذكر هذا وهو يقول ان رسول الله لم يعهد الى شي

الا وقد عهده الى الناس وعلى القائل لعبد الرحمن بن عوف ان
اخطيك فان حوا ان لا تخطيني فلو كان كما يقولون لعلم انها تخطيه
وان عمر له الخلافة ولو علم الغيب لم يجب معاوية رضي الله
عنه الى الحكمين ولعلم ان عمرو بن العاص يخلع علي ابي موسى
كذب اعداء الله ثم قال علي من هذا شي ولا رضيه ولا اراده رحمة
الله عليه بعد ا والنبي عليه السلام قد سئل عن اشيا فقال لم يات فيها
شي قال ثوبان جا رجل يهودي الى النبي عليه السلام فساله عن اشيا
فنكت الارض بكاعه ثم اخبره ثم قال والذي نفسي بيده ما كان عندي
شي مما سالني عنه حتى انبأني الله عز وجل في مجلسي هذا

سابع

واما المختارية ـــــ الذين سموا بالمختار فزعموا ان
عليا امام من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله
والائمة من ولده يقومون مقامه في ذلك فالدليل على بطلان د
عواهم ان الحسن والحسين رضي الله عنهما كانا يبتدران الصلوة
خلف مروان وقد كان الحسن اعرف بالله من ان يقول هذا القول
ولو ان لنفسه حقا ما تركه ومعه اربعون الفا ولكن كان موفقا
كما ان عليا لو ان لنفسه حقا اما ابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
لطلبه فالاسلام الصبر وما نزل في الصلوة خلفهم ولا يعني يقولون

ثامن

فالصلي خلفهم فانا اصلي خلفهم قال وقد قال النبي عليه السلام
ان الناس يكثرون وان اصحابي يقلون فلا تسبوا اصحابي لعن الله من سبهم
وقالت عائشة رحمها الله امروا ان يستغفروا

بهم فيهم ○ وقال عليه السلام لو انفق احدكم مثل احد ذهبا
ما ادرك مُدّ احدهم ولا نصيفه ○ واتي عمر بن عبد العزيز رحمه الله
عليه برجل سبّ عمار رضي الله عنه فقال لم سببته قال ابغضه
قال او كلما ابغضت احدا سببته فاوضر له عمر بلا سوطا ○
ومنهم صنف يقال لهم المعتبرية زعموا انه
من طاف نفسه من غير ذة على ولا حسنات عليه ولا عذاب ولا وقوف
عليه ولا سؤال وان ترك الفرائض وركب العظائم واشرك بالله
وزعموا ان ابا طالب في الجنة ○ كذبت اعدا الله لما حضرت
ابا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وعنده ابو جهل بن
هشام وعبد الله بن ابي امية فقالا يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد
المطلب فقال النبي صلى الله عليه لاستغفرن لك ما لم انه عنك
فانزل الله عز وجل انك لا تهدي من احببت الآية ○ ونزلت ايضا ما
كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الى قوله حليم ○ وعن
عكرمة قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال ان ابي كان يصل الرحم
ويكرم الضيف ويعرف حق الجار فقال النبي عليه السلام فهل
قال مرة اللهم اغفر لي عذاب النار قال لا قال فلا اذن قال فبكى الرجل
فقال صلى الله عليه لا تبك فان ابي وابيك وابا ابراهيم في النار ○
قال الرجل فاين هذا الاحسان الذي كان قال عليه السلام يخفف عنه
من العذاب ○ وقال العباس يا رسول الله ما اغنيت عن عمك وقد
كان يحوطك ويغضب لك قال هو في ضحضاح من نار ولولا مكاني

لكان في الدرك الاسفل من النار ○ وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب يا فاطمة ابنة محمد يا
صفية عمة محمد اشتروا انفسكم من الله اني لا اغني عنكم من الله
شيا سلوني من مالي ما شئتم اعلموا انه اول الناس يوم القيامة
المتقون فاياي ان ياتي الناس بالاعمال وتاتون بالدنيا تحملونها على اعناقكم
فتقولون يا محمد فاقول هكذا واعرض راسه يمينا
وشمالا ○ وقد ذكرت الخطابية وهم يزعمون
ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما الجبت والطاغوت وكذلك
الخمر والميسر عليهم لعنة الله ○ وقد فسروا في كتاب الله عز وجل
اشياء كثيرة مما يشبه هذا كذبت اعداء الله الانجاس الارجاس
فلهم قال الله عز وجل ثاني اثنين اذ هما في الغار من كان صاحبه
في الغار ومن اعز الله به الدين ولمن قال الله عز وجل فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه الآية ○ قال انس قال ابو بكر الصديق رضي الله
عنه نظرت الى اقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت يا
رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا
بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ○ وحلف ابو هريرة والله الذي لا اله
الا هو لولا ابو بكر استخلف ما عبد الله ○ وكما قال عليه السلام
لو كان بعدي نبي كان عمر بن الخطاب ○ وكما قال عبد الله كان
اسلام عمر فتحا وكانت هجرته نصرا وكانت امارته رحمة ولقد رايتنا
وما نستطيع ان نصلي عند البيت حتى اسلم عمر فقاتلهم حتى تركونا

يحلونه ومنهم صنف يزعمون ان المتعة
حلال والتزويج بلا ولي ولا شهود ولا صداق قالوا الله وليها والملائكة
شهودها والاسلام صداقها ويكسرون يد الميت الشمال
اذا مات لانه لا يأخذ كتابه بشماله يوم النشور وانكروا ان الله
يعيد الخلق كما بدأهم وقالوا اذا طلق الرجل ثلاثا فليس عليه
لانه خالف السنة وهي امرأته على حالها وحرموا صيد البحر
الذي احله الله مما لم يذكر عليه فنبذوا اتبعوا في ذلك اليهود وقالوا
بقولهم وتركوا المسح على الخفين خلافا للاثر والسنة ويجيزوا
شهادة الزور وزعموا انهم يقبلون منه الدين اذا علمهم باعلامهم
فكيف يعرض الدين لوا اشيا كثيرة من قولهم جعلوا انها كلمات الله
عز وجل وانها على السلام وهذا والنبي صلى الله عليه يقول ايما
امراة تزوجت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فان تشاجروا فالسلطان
ولي من لا ولي له ومنهم صنف قالوا ان عليا
افضل الناس كلهم وطعنوا على ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
وقدموا عليا في الخلافة فصاروا بها ولا يطعنهم ويسمونهم رافضة
ويقال لهم الخشبية كذب اعدا الله ادعوا على علي ما لم يدعي
ولم يقل وقد روي سمعت عليا يقول سبق رسول الله وصلى
ابو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا فتنة فهو ما يشا الله وقال ابو
جحيفة خيرنا بعد نبينا ابو بكر ثم عمر وقال ابو الحسن والذي اجمع

عليه اهل العلم ان عليا كان داخلا وخارجا واقام رسول الله من
يصلي بهم ولو قال يصلي بالناس علي لكان الناس تبعا لعلي والصلاة
وفي امره نبا لهم كما ان رسول الله صلى الله عليه حين امر ابا بكر
للصلاة والصلاة عمود الاسلام الدين قدموه الصحابة لدينهم ودنياهم
وامر رسول الله طاعته مفترضة ومنهم صنف
زعموا ان عليا افضل الناس كلهم ويقولون لا نطعن على ابي بكر
وعمر ويطعنون على عثمان ويزعمون انه نكث وغير فضاربوا
يطعنهم على عثمان ويقدمهم عليا فهذا رافضة يقال لهم الزيدية
والذي اجمع عليه كل من مر ان الصحابة اصحاب رسول الله اجمعوا
على بيعة عثمان رضي الله عنه وقدموه وعلى مصحفهم فلو علم علي
انه حقا لم يبايعه وبيعة عثمان اوكد من بيعة ابي بكر فان زعموا
انهم اختلفوا فقد كانوا يوم اجمعوا اصوب رايا منهم يوم اختلفوا
لا شك في ذلك وقد بان حكم من اختلف عليه لهذه الامة الى يوم
وقال سعد بن ابي وقاص لما ولي عثمان
الناس هذا لاهل المعرفة منهم
لبث زمانا لا ينكرون عليه شيئا ثم انكروا عليه شيئا وركبوا منه
ما هو اعظم منه والذي قال اهل العلم انه لا بيعة اجمع ولا اوفق
ولا اوكد من بيعة عثمان رضي الله عنه وان عبد الرحمن بن عوف
بالغ في النصيحة لاهل الاسلام ووفى واذا قال بكر قائل من اهل
السنة ان ابا بكر الصديق افضل الناس

بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله احب الرحمه فالحقوه باهل البدع
وانه قد خالف بدعته مرضيا ○ فهذا اجماع كلام الرافضه
والشيعه ○ فاما اما وصفوا به ونعتوا به ايضا فقد تقدم ذكر
الحديث بطوله في الجزء الاول وحديث سلك بن معول لما قال فلت
للشعبي ما ردك عن هؤلاء القوم ○ وقد قال سفيان هو من يقول
لا تعلموا ابا بكر وعمر الاخيرا ولكن على احق بالولايه منهما فقد اردك
فقد خطا ابا بكر وعمر والمهاجرين والانصار وما ارى يرفع له عمل
مع هذا الى السما ○ وقد شرحت ايضا ذكر الامامية مبينا في هذا الجزء
ذكرهم فيما على عشره فرقه لتظهر لكم الشان ان شا الله وبالله التوفيق ○

باب

ذكر القدريه ونعتهم ومذاهبهم واعتقادهم ○

واما القدريه ... هم سبع فرق وهم اصناف تصف منهم يكون
ان الحسنات والخير من الله والشر والسيات من انفسهم لاكي لا ينسبون
الى الله شيا من السيات والمعاصي ويحتجون باشيا لا استجيز ذكرها
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ○ هذا والله تعالى يقول سيقول الذين
اشركوا لو شا الله ما اشركنا الى قوله فلو شا لهداكم اجمعين ○
وقال ونفس وما سواها الايه ○ وقال وما تسقط من ورقه الا يعلمها
الايه وقال وقضينا الى بني اسرايل الايه ○ وقال ان المجرمين في ضلال
وسعر الى بقدر وقوله الا له الخلق والامر الايه وقوله ان هو
الا فتنتك وقال وان من شي الا عندنا خزاينه الايه وقال انكم

وما تعدون الايه بتبين وقال فالبقا الا على امر قد قدر اي قد كان
قدر قبل البلا وقال وما تشاون الا ان يشا الله رب العالمين وقال وكل
انسان الزمناه طايره في عنقه الايه وقال يحول بين المرء وقلبه ○
وقال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن وقال كما بداكم
تعودون وفي القران مثل هذا كثير وقد قدمت مثل هذا انبا عند
خلافه عثمان في كتابنا هذا ○ وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم
وبيده مخصره والمخصره هي ما امسك الانسان بيده من عصا
او عكاز او غيره ومنه ان يمسك الرجل بيد صاحبه فيقال فلان
مخاصر فلان يعني اخذ بيده والرجل يصلي مختصرا الشي من هذا
يعني ذلك ان يصلي وهو واضع يده على خصره وقد تقدم ذكر الحديث
لما غشي على عبد الرحمن بن عوف ظنوا ان نفسه قد خرجت فلما افاق
قال غشي علي فاتاني ملكان قاسيان فظان فقال انطلق بنا
الى العزيز الامين فقال لهما ملك فقال دعاه
فان هذا ممن كتبت لهم السعاده وهم في بطون امهاتهم وسيمتع
الله به نبيه فعاش بعد ذلك ما شا ○ وقال الحسن من كذب بالقدر
فقد كذب بالقران ○ وقال ابن عباس العجز والكيس بالقدر ○ وجا
رجل الى ابن عمر فقال ان فلانا يقرا عليك السلام قال بلغني انه قد احدث
فان كان قد احدث فلا تقرا عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يكون في هذه الامه خسف وقذف وذلك في اهل القدر

ولما أدخل غيلان إلى عمر بن عبد العزيز سأله عن أمر الناس وأخبره
صلاحا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ويحك يا غيلان ما هذا الذي بلغني
عنك قال يا أمير المؤمنين أتكلم فتسمع قال تكلم فقرأ هل أتى
على الإنسان إلى قوله إما شاكرا وإما كفورا فقال عمر ويحك من
هاهنا تأخذ الأمر وتدع ما دخلوا آدم عليه السلام وإذ قال ربك
للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة إلى قوله كنتم تكتمون فقال غيلان والله
يا أمير المؤمنين لقد جئتك ضالا فهديتني وأعمى فبصرتني وجاهلا فعلمتني
والله لا أتكلم في شيء من هذا الأمر أبدا فقال عمر اللهم إن كان يعلم أنك تكلمت
في قومه لا جعلك للناس وللعالمين نكالا فلم يتكلم في شيء حتى مات
عمر رحمه الله فلما مات عمر سال منه سيل الماء أو سيل البحر
وبقي الصالحون يقول الرجل لولا كذا لفعلت كذا إنا فهموا أنه
من الخفي الذي يعلق منه الناس وقال عبد الله بن مسعود والله لقد
سمى الله هذا الغي لهذه الأمة على لسان نبيه فلان يعني فارس والروم
وقال أيضا ما كان كفر بعد نبوة قط إلا كان مفتاحه تكذيبا بالقدر
وذكر عبد الله بن سعيد بن المسيب أن قوما يقولون إن الله قدر
كل شيء ما خلا الأعمال فغضب سعيد غضبا لم يغضب مثله
أشد منه حتى هم بالقيام ثم سكن فقال تكلموا به أما والله لقد سمعت
فيهم حديثا كفاهم به شرا ويحهم لو يعلمون فقلت له يا أبا محمد وما هو
فقال حدثني رافع بن خديج أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يكون أقوام من أمتي يكفرون بالله وبالقرآن

وهم لا يشعرون كما كفرت اليهود والنصارى قال قلت جعلت
فداك يا رسول الله وكيف ذلك قال يقرون ببعض القدر ويكفرون
ببعضه قلت وما يقولون قال يجعلون إبليس عدو الله شريكا لله
في خلقه وقوته ورزقه يقولون إن الخير من الله والشر من إبليس
فيقرون على ذلك كتاب الله فيكفرون بالقرآن بعد الإيمان والمعرفة
فما ذا تلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء والجدال أولئك زنادقة
هذه الأمة في زمانهم يكون ظلم السلطان فيا له من ظلم وحيف
وأثرة ثم يبعث الله عز وجل طاعونا فيفني عامتهم ثم يكون الخسف
فما أقل من ينجو منهم المؤمن يومئذ قليل فرحه شديد غمه
ثم يكون المسخ فيمسخ أولئك قردة وخنازير ثم يخرج الدجال على إثر
ذلك قريبا ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكينا لبكائه
وقلنا ما يبكيك يا رسول الله قال رحمة لهم الأشقياء لأن منهم
المتعبد ومنهم المجتهد ومع أنهم ليسوا من سبق إلى هذا القول وضاق
بحمله ذرعا إن عامة من هلك من بني إسرائيل بالتكذيب بالقدر
قلت جعلت فداك يا رسول الله قل لي كيف الإيمان بالقدر قال تؤمن قال
بالله وحده وأنه لا يملك أحد معه ضرا ولا نفعا وتؤمن بالجنة
والنار وتعلم أن الله خلقهما قبل الخلق ثم خلق الخلق فجعل من شاء منهم
إلى الجنة ومن شاء منهم إلى النار عدلا ذلك منه وكل يعمل لما
قد فرغ له منه وهو صائر إلى ما قد خلق له فقلت صدق الله ورسوله
وعن ابن عباس أن الله عز وجل أول ما خلق القلم ثم خلق النون

ابوين وهي الدواة ثم خلق اللوح ثم قال للقلم اكتب فقال وما
اكتب يا رب قال اكتب القدر وخلق الدنيا وما فيها وما يكون في الدنيا
مما من خلق يخلق او عمل يعمل من بر او فجور او رزق حلال او حرام
او رطب او يابس ثم الزم كل شيء من ذلك شانه ودخوله وبقاه وفناه
حتى تفنى الدنيا ثم جعل لذلك الكتاب ملائكة وجعل للخلق ملائكة فيطلع
ملائكة الخلق الى ملائكة الكتاب فيقولون اللهم انسخ ما هو كائن في الليل
والنهار مما وكلوا به فيهبط ملائكة الخلق الى الخلق فيحفظونهم
بامر الله ويسوقونهم الى ما في ايديهم من تلك النسخ فاذا انقضت تلك
النسخ لم يكن لهذا المخلوق بقاء ولا مقام وذلك قوله عز وجل انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون فقال رجل لابن عباس رضي الله ما كنا نرى ذلك الا من
اعمالنا قال ابن عباس الا تستخبرون السنن قوما عربا هل كان النسخ
الا من كتاب مكتوب فوالله ان الله عز وجل ليبعث الملك فيرفع
اليه صحيفتان احدهما مختومة والاخرى منشورة فيقال له اكتب
في هذه ولا يفتح المختومة ولا يكسر لها خاتما فاذا فعدوك الخاتم
ثم عارض فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة وذلك قوله عز وجل وما تسقط
من ورقة الا يعلمها الآية. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجالسوا اهل القدر
ولا تفاتحوهم. وقالت عايشة رضي الله عنها اتي رسول الله بصبي
من الانصار ليصلي عليه قالت فقلت طوبى له عصفور من عصافير
الجنة لم يعمل شرا ولم يدر به قال او غير ذلك يا عايشة ان الله خلق
الجنة وخلق لها اهلا وهم في اصلاب ابائهم

وعن ابن عباس يمحو الله ما يشاء ويثبت قال الشقاء والسعادة والحياة
والموت. وعن الحسن بن علي قال رفع الكتاب وجفت الاقلام وامور
تقضى في كتاب قد خلا. وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه خلق الله
الخلق وكانوا في قبضته فقال لمن في يمينه ادخلوا الجنة بسلام
وقال لمن في يده الاخرى ادخلوا النار ولا ابالي قال فذهبت الى يوم القيامة
قال عمر بن ذر دخلت على عمر بن عبد العزيز وسالناه عما بلغنا
من كلام رجل منا يحمد الله واثنى عليه وشهد شهادة الحق فقال عمر
ان الله كما شهدت وكما عظمت ولكن لو حمل خلقه من حقه
بقدر عظمته لم يحمل ذلك سماء ولا ارض ولا جبل ولكن اراد بعباده
اليسر ورضي منهم بالخفيف فرض عليهم في كل يوم وليلة خمس صلوات
وفي كل عام صيام شهر وذكر ما شاء الله من الفرائض وقال ذلك
في آية من كتاب الله عقلها من عقلها وجهلها من جهلها ثم
قرا انكم وما تعبدون من دون الله الآية الى الجحيم وكان منا رجل يرى
راي القدر لخلاف ما تكلم به. وقال ابن مسعود لا يدري رجل طعم
الايمان حتى يؤمن بالقدر انه ميت ومبعوث من بعد الموت
وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
امر الله مناديا فنادى اين خصماء الله فيقومون مسودة وجوههم
مزرقة اعينهم ما يلي شفاههم يسيل لعابهم يقذرهم من يراهم
فيقولون ربنا والله ما عبدنا شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا وثنا قال ابن
عباس صدقوا والله لقد اتاهم الشرك من حيث لا يعلمون ثم تلا

ابن عباس يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له الآية ○ قال ابن
عباس يقرو الله القدريون ثلث مرات ○ وعن جابر بن عبد الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر امتي قوم يكذبون
بالقدر عليهم مسوك الكباش وقلوبهم قلوب الذئاب الضواري ○
وبعزة ربي وجلاله لو ان لكل واحد منهم مثل احد ذهبا وفضة
فقطعه فانفقها في سبيل الله ما تقبل منه حتى يؤمن بالقدر خيره
وشره حلوه ومره الا ملأ الله اجوافهم فيشركون بالله فيشركوا معهم
وسبوا الله عدوا بغير علم هكذا اقرأها ان سلموا وان غابوا فلا تفتقد
وهم وان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشيعوهم شيعة الدجال
حقا على الله ان يلحقهم به وهم مجوس هذه الامة ○ وقال ابن مسعود
يجمع الناس في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر الاول
الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من وعظ بغيره ○
قالوا يا ابا وائل انما يقوله الحجاج قال سعيد الله الحز يحكم
على الله ○ وعن ابن عباس قوله وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص
قال ما قدر لهم من خير وشر ○ قال علي بن شداد دخلت مع ابن عمر
الى السوق وكان اكثر كلامه مع من لقي سلام عليكم نعوذ
بالله من قدر السوء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يؤمن صح
من لم يؤمن بالقدر خيره وشره ○ وقال عبد الله بن عمر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر لم يقبل الله له اربعين
صباحا فان تاب تاب الله عليه فلا ادري في الثالثة او الرابعة قال
حقا على الله ان يسقيه من ردغة الخبال يوم القيامة

قال وسمعته يقول عليه السلام ان الله خلق خلقه في ظلمة فالقى
عليهم من نوره فمن اصابه من النور يومئذ اهتدى ومن اخطاه ضل
فلذلك اقول جف القلم على علم الله ○ قال وسمعته عليه السلام
يقول ان سليمان بن داود سال الله ثلاثا فاعطاه اثنتين
وانا ارجو ان يكون قد اعطاه الثالثة سال الله حكما يصادف حكمه
فاعطاه وساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه اياه وساله
ايما رجل خرج من بيته لا يريد الا الصلوة في هذا المسجد يعني بيت
المقدس الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ونحن نرجو ان يكون الله قد اعطاه اياه ○ وقال ابن عباس لا يقولون
الامر هو ضلال الحكم ○ وقال محمد صلى الله عليه ما بعث الله
نبيا قط الا كان في امته من بعده قدرية ومرجية يشوشون عليه
امر امته الا ان الله لعن القدرية والمرجية ○ قال عبادة بن الصامت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجلان احدهما وهب
وهب الله له الحكمة والاخر غيلان فتنته على هذه الامة اشد من
فتنة الشيطان ○ وسالت عائشة رحمة الله عليها النبي صلى الله
عليه وسلم عن ولدان المسلمين اين هم يوم القيامة قال في الجنة سل
عائشة فقال له بعضهم يا رسول الله لم يدركوا الاعمال ولم تجر
عليهم الاقلام قال ربك اعلم بما كانوا عاملين والذي نفسي بيده
لئن شئت لاسمعنك تضاغيهم في النار ○ ومن القدرية صنف
يقال لهم المفوضة زعموا انهم موكلون الى انفسهم

هم يقدرون على الخير كله بالتوفيق الذي يذكرون دون توفيق
الله وهداه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ○ والله جل من قائل
يقول وما تشاؤون إلا أن يشاء الله الآية. معناه من خير إلا أن يشاء الله
لكم ○ وقول هود عليه السلام إن لا رسل إلا من قد جاء الكون قد
ثالث القدرية شبه الله ○ وتفسير صفة ــــــــ زعموا أن الله عز وجل
جعل البشر الاستطاعة كاملة لا يحتاجون إلى أن يزدادوا فيه
فاستطاعوا أن يؤمنوا وأن يكفروا وأن يأكلوا ويشربوا ويقوموا ويقعدوا
ويرقدوا ويستيقظوا وأن يفعلوا ما أرادوا ○ ويزعمون أن العباد كانوا
يستطيعون أن يؤمنوا ولولا ذلك ما عذبهم على ما لا يستطيعون الله ○
○ وعن ابن عباس في قوله اكتب إنا لهم من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
يقول من شاء الله له الإيمان آمن ومن شاء له الكفر كفر وهو قوله وما
تشاؤون إلا أن يشاء الله الآية ○ وقال ابن عباس في قوله قد أفلح من زكاها
وقد خاب من دساها قد أفلح من زكى الله نفسه وقد خاب من دسى
الله نفسه فأضله ○ وقال أيضا في قوله يحول بين المرء وقلبه يقول
بين المؤمن والكفر ويحول بين الكافر والإيمان ○ وعن ابن عباس
في قوله كما بدأكم تعودون الآية قال إن الله سبحانه بدأ خلق ابن آدم
مؤمنا وكافرا كما قال عز وجل هو الذي خلقكم فمنكم كافر
ومنكم مؤمن ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمنا
رابع القدرية وكافرا ○ وتفسير صفة ــــــــ شبيبية يقولون أيضا
أنكروا أن يكون العلم سابقا بما العباد عاملون وما هم إليه صائرون

كذب أعداء الله قال ابن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصادق المصدوق أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما
ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله الملك
بأربع فيكتب رزقه وأجله وشقي أو سعيد وإن أحدكم ليعمل بعمل
أهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب
الذي قد سبق فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار ○ وإن أحدكم ليعمل بعمل
أهل النار حتى لا يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب
خامس القدرية الذي سبق فيعمل بعمل أهل الجنة فيكون من أهل الجنة ○ وتفسير صفة
أنكروا أن الله عز وجل خلق ولد الزنا أو قدره أو شاءه أو علمه تعالى
الله عما قالوا ○ وأنكروا أن يكون الرجل الذي يسرق في عمره كله
أو يأكل الحرام أن يكون ذلك رزق الله عز وجل وقالوا الرزق رزقه الله إنما
فقط الحلال لا تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ○ هذا وابن عباس قال
الزنا بقدر والسرقة بقدر وشرب الخمر بقدر وقال مطرف بن عبد
سادس القدرية الله بن الشخير يا ابن آدم لم توكل إلى القدر وإليه تصيرون ○ وتفسير
صفة ــــــــ زعموا أن الله عز وجل وقت لهم الآجال
والآجال لوقت معلوم فمن قتل فإنما عجله عن أجله ورزقه
لغير أجله وبقي له من الرزق ما لم يستوفه ولم يستكمله تعالى
الله عما يقولون علوا كبيرا وهذا إجماع كلام القدرية ○
قال يزيد الرقاشي قلت للحسن إنك تقول إنه من قتل فقد أجل
فقال أركب قلت قلت نستغفر الله ○ وعن ابن عباس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة
والقدرية ○ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تجالسوا أهل البدع ولا تصافحوهم ○ وقال
لأن أصلي خلف جيفة حمار أحب إلي من أن أصلي خلف قدري ما هو الا جور
لعنزيهم ○ وقال طاوس كنت جالسا عند ابن عباس ومعنا رجل
من القدرية فقلت إن ناسا يقولون لا قدر فقال أها هنا منهم أحد قلت
لو كان منهم ما كنت تصنع به قال لو كان منهم أحد لأخذت برأسه
فقرأت عليه آية كذا وكذا وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب الآية آية
○ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة لعنتهم لعنهم الله
وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله عز وجل والمكذب بالقدر
والمتسلط بالجبروت ليذل من أعزه الله ويعز من أذله الله والتارك
لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله ○ قال أبو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن الله أهل القدر الذين يكذبون بقدره ويؤ
منون بقدره ألا له الخلق والأمر ○ وقال عز وجل وإن من قرية إلا نحن
مهلكوها قبل يوم القيامة الآية وقوله ولو شئنا لآتينا كل نفس
هداها الآية ○ ولا أخذوا بقول أهل النار حين دخلوها فقالوا ربنا
غلبت علينا شقوتنا الآية ولا أخذوا بقول إبليس أجارنا الله منه
إذ يقول فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين يقول
من أخلصه الله فلا سبيل لي عليه وإن الله عز وجل نهى آدم عن
أكل الشجرة وأعانه عليها وأمر إبليس بالسجود وحال بينه وبين

ذلك ○ باب
الحرورية والحرورية ثمانية عشر فرقة تكفيهم
منهم يقال لهم الأزارقة وهم أصعب الخوارج وأشر فعلا وأسوأ
حالا فسموا الأزارقة بنافع بن الأزرق ○ ومنهم صنف
يقال لهم الصفرية سموا بعبيد بن الأصفر ○ ومنهم الإباضية
سموا بعبد الله بن إباض ○ ومنهم النجدية سموا بنجدة ○
ومنهم الشمراخية سموا بشمراخ رأسهم ○ ومنهم السرية
ومنهم الغزرية سموا بابن أسهم بن عزرة ○ ومنهم العجردية
ومنهم الثعلبية سموا بثعلب رأسهم ○ كانوا يقولون
الغلام مسلم أبدا حتى يبلغ وإلينا منه خروج من الإسلام ويكف
نشهد بالكفر على من يعلم من الدين مثل ما يعلم ويؤدي من
الفرائض مثل ما يؤدي ولا شيء من تولى ويتبرأ ممن تبرأ منه ويحج
على من خالفنا [illegible] وهو معنا ويجلس للحاضر حتى أنا
إذا غلبته عينه نام ثم استيقظ فقال أي ولد حملت به حدث
حدثا عند ذلك يكفره ويستحل دمه إلا إذا المرأة الكلمتين
ومنهم فرقة من الثعلبية خالفتهم في زكاة العبيد وميراثه فقالوا
إن عليه الزكاة إذا كان منهم وكان مولاه من قومه وإنه ليس
لمولاه من ميراثه شيء فلا يعتقهم وكفرت من خالفهم ○
ومنهم الشكية وكان قولهم إن إقامة الحدود من أصحابهم
مسلمين سرقوا أو زنوا أو قذفوا وقالوا في القتلى

يستغفر لهم ويتولاهم ولا يشهد لهم بالنجاة لأن الله أعلم بسرائرهم ولم
يكلف الشهادة فسموا أهل الشك وكفروا من خالفهم ○ ومنهم
الفضلية وإنما سموا بفضل بن سهم وذلك أنه قال بهم في الذنوب
وزعم أن كل ذنب صغيرا أو كبيرا أو فطرة أو كذبة شرك بالله
سموا بذلك الفضلية وكفروا من خالفهم ○ ومنهم فرقة
خالفتهم في تزويج الصغار ○ ومنهم فرقة في الحدود والقلائد
واستحلوها وكفروا من خالفهم ○ وكان سائرهم يحرمها ○
ومنهم البحرانية أقروا في امرأة يقال لها أم نجران هاجرت إلى معسكر
خوارجهم فزوجت رجلا في الهجرة بالبصرة من قومها ثم استخفت
فزوجت رجلا من أصحابها بشرا بن مجهر عليها وهذا الأول من قومها
ففرقها الله فتبرأ منها بعضهم وتولاها بعضهم وكفروا من
لعنهم بعضهم بعضا ○ ومنهم البيهسية سموا بأبي بيهس بن الهيصم
د اسهم وزعموا أن حكم الإمام بالكوفة حكما يجوز به الكفر دكه
لمن بتلك الساعة من كان في حكم الإمام بخراسان والأندلس وعلى
الإمام إذا أبصر كفره فتاب منه أو سل إلى أهل حكمه كلهم
يستتيبهم من الكفر وإن لم يشعروا به فإن أبا أن يتوب منه وقال
مالي أن أتوب مما لا أشك فيه ولم أعلم به ضربت عنقه وكفروا
من خالفهم ○ ومن قولهم أيضا لو أن رجلا قطر قطرة خمر في
جب [illegible] لم يشرب من ذلك الجب أحد إلا كفر وإن لم يشعر لأن الله
عز وجل يوفق المؤمن ○ وزعموا أن رجلا صرد ابنه الف

سوى كل يوم صار مسلما من شك في ذلك فقد كفر عندهم
ومنهم فرقة فارقتهم في شراب المسكر والنبيذ إذا أسكر
ولا حد عليه يشهد بعضهم على بعض في ذلك بالشرك وكفروا
من خالفهم ○ ومنهم فرقة خالفتهم في النكاح بغير
شهود وقالوا ننكح بشهادة الكرام الكاتبين ○ ومنهم
الفديكية وإنما سموا بابن فديك وهو القوم بالبحرين وا
لمامه وليس بالبصرة ولا الكوفة ولا الجزيرة منهم أحد ○ وكان
ابن فديك من أصحاب نجدة ثم خالفه وفارقه وكفر من خالفه
ومنهم العطوية وإنما سموا بعطية ○ ومنهم الجعدية
وإنما سموا بمسلم بن الجعد وكان من أهل الكوفة ○ والنبي
حجاج في الخوارج وإذا التقى المسلمان بسيفيهما ○ وأتى رجل الحسن
فقال يا أبا سعيد إن هؤلاء استغفر لي فإن الخوارج فمانا فقال
إن هؤلاء أحرصهم ذنوب هلاك وإن هؤلاء ترسلوك تقاتل ذنوبهم
ولا تكون الفتنة منهم وإن القوم إنما يحرصونه يوم القيامة ○
وقال خزيمة ○ ولست تقاتل رجلا يصلي على آخر من قريش ○
له سلطانه وعلي ذنب معاذ الله من سفه وطيش ○
أأقتل مسلما في غير ذنب فليس بنافعي ما عشت عيشي ○
سلطان
وقال مروان بن الحكم لأيمن بن خريم ألا تخرج معنا تقاتل فقال إن أبي وعمي
شهدا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنهما عهدا إلي

ان لا اقاتل احدا يقول لا اله الا الله قال يجيئني ببراءة من النار قال اخرج فلا
حاجة لنا فيك ○ واوصى ابو بكر الصديق رضي الله عنه ابن سلمان
الجهني فقال اعلم انه من صلى الخمس صلوات فانه يصبح في ذمة الله
ويمسي فلا تقتلن احدا من اهل ذمة الله فيخفره وذمة الله فيكبك الله
على منخرك في النار ○ وقال محمد بن سيرين اراد سعد بن مالك على
الخلافة فاهوى بيده الى قميصه فقال ما انا باحق بالخلافة من يلبسه
ذكرتها وما انا بالذي اقاتل حتى ياتوني بسيف يتكلم يعرف المسلم
بالكافر يقول للمسلم هذا مسلم فلا تقتله وهذا كافر فاقتله ولا
اخرج نفسي ان كان رجل هو افضل مني وجاهد وقد جاهدت وانا اعرف
الجهاد ○ وقال الزهري لما خرجت الحرورية قيل لصبيغ قد خرج
قوم يقولون كذا وكذا قال هيهات قد نفعني الله بموعظة الرجل
الصالح وكان عمر رضي الله عنه ضربه حتى سالت الدماء على رجليه
او قال على عقبيه ○ وقال طاوس جاء صبيغ الى عمر فقال من انت
فقال انا عبد الله صبيغ قال فسأله عن اشيا فعاقبه وخرقه
وكتب الى اهل البصرة لا تجالسوه ○ وعن الفرزدق قال قلت
لابي سعيد الخدري قبلنا قوم يصلون صلاة لا يصليها احد ويقرون قراءة
لا يقراها احد قال فكان متكيا فاستوى جالسا وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قبل المشرق قوما يقرون
قراءة لا تجاوز حلوقهم ○ وقال علي اذا حدثتكم فيما بيني وبينكم

فان الحرب خدعة واذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوالله لان اخر من السما احب الي من ان اكذب عليه واني سمعته
يقول يخرج قوم في اخر الزمان احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون
من خير قول البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتهم فاقتلهم فان قتلهم اجر
لمن قتلهم يوم القيامة ○ وقال ابو سعيد الخدري يخرج اقوام
يقرون القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية ثم لا يعودون حتى يعود السهم الى فوقه التسبيد
منهم فاني ملك وما التسبيد قال لا اعلمه الا الحلق من راسك فوق
الحلق ودون الوفرة ○ وقال ابو بكرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فقتل احدهما صاحبه فالـ
القاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال
المقتول قال انه اراد قتل صاحبه ○ وقال سلمة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا ○
وقد تقدم حديث ابن عباس ومحاجته على الخوارج فرجع الفا
منهم ○ ولما خرج زر بن الخدري استعرض الناس هو ومن معه
ولما جاء رجل الى طاوس من اهل الجند فقال له ما تقول في الحج على
غزوة في سبيل الله فقال عندك هلوع ما جاء على هذا الجنا
فان ذلك يودي عنك ○

وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر
الزمان قوم يقرؤون القرآن فالجنة الرخا ثمنه لا يجاوز حناجرهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ○ وقال مزاحم
بن زفر كنا بسمرقند وعلينا محمد بن المهلب فخرج علينا يوم
الجمعة رجل حروري فضرب رجلاً من بني عجل بالسيف فأخذه
محمد بن المهلب فبعث إلى مزاحم فسأله فقال أرى أن تحبسه حتى
تنظر ما صنع المضروب فإن نقصه منه تحبسه وكتب إلى يزيد بن
المهلب فكتب يزيد إلى سليمان بن عبد الملك فوافق الكتاب موت
سليمان بن عبد الملك واستخلاف عمر بن عبد العزيز فعرض عليه
الكتاب فكتب أما بعد فانظر الحروري فإن المضروب مات من
ضربته فدعه لأوليائه يقتلونه وإن كان برأ فاقتص منه ثم
احبسه محبساً قريباً من أهله حتى يتوب من رأيه الخبيث الذي خرج
عليه ○ وسأل رجل الحسن عن رجل يرى رأي الخوارج ولم يخرج قال
العمل أملك بالناس من الرأي وإنما يجزي الله الناس بالأعمال
وقال حبيب بن ثابت أتيت أبا وائل في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء
الذين قاتلهم علي رضي الله عنه بالنهروان فيما استجابوا له وفيما
فارقوه عليه وفيما استحل قتالهم فقال كنا بصفين فلما
استحر القتال بأهل الشام اعتصموا بتل فقال عمرو بن العاص لمعاوية
ابعث إلى علي رضي الله عنه بالمصحف وادعه إلى كتاب
الله عز وجل فإنه لن يأبى عليك

فجاء به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله عز وجل ألم تر إلى الذين
يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم الآية فقال علي نعم أنا أولى بذلك
بيننا وبينكم كتاب الله فجاءته الخوارج ونحن ندعوهم يومئذ
القراء وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا أمير المؤمنين ما ننتظر
بهؤلاء القوم الذين على التل ألا نمشي إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا
وبينهم فتكلم سهل بن حنيف فقال أيها الناس اتهموا أنفسكم
فلقد رأيتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين المشركين ولو نرى قتالاً لقاتلنا فجاء عمر إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ألسنا على الحق وهم على الباطل
قال نعم قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم
نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم
فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني أبداً قال فرجع وهو
مغتاظ فلم يصبر حتى أتى أبا بكر رضي الله عنهما فقال ألسنا على
الحق وهم على الباطل مثل ذلك سواء فقال أبو بكر يا ابن الخطاب إنه رسول الله
ولن يضيعه أبداً قال فنزلت سورة الفتح فأرسل عليه السلام إلى عمر
فأقرأه إياها فقال يا رسول الله أوفتح هو قال نعم ○ قال ابن عباس
ليس الحرورية بأشد اجتهاداً من اليهود والنصارى وهم يضلون

كتاب عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى يحيى بن يحيى والعاصية
الذين خرجوا سلام عليكم أما بعد فإن الله عز وجل يقول
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الآية
وإني أذكركم أن تفعلوا كفعل آبائكم الذين خرجوا بطرا
ورئاء الناس الآية فبهذا الخروج مرديكم وتسفكون
الدماء وتستحلون المحارم فلو كانت ذنوب أبو بكر وعمر
تخرج رعيتهما من بينهم كانت لهما ذنوب فقد كان لنا بأذكر
وحاشا عنهم ما شرعتم على المسلمين وأنتم بضعفه وإن بعض
رجلا وإني أقسم بالله لو كنتم أبكاري من ولدي توليتم عما أدعوكم
إليه ولم تجيبوا الدعوة دماكم أبتغي بذلك وجه الله عز وجل
والدار الآخرة فهذا النصح إن اتهمتموني وإن استغششتم فقد بما
استغش الناصحون ولما خرجت خارجة من الحرورية كتب
إليهم عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه أن ابعثوا منكم
رجلين يسير وتسألكم كتاب الله عز وجل وآثاره نخاصمها
وإلا فرجعوا على أن تسيحوا في الأرض فأقسموا على أن لا تجيبوا
سبلا ولا تهرقوا دما قال فعلم فقد أذنتم بالحرب
صباح أحدهما فإذا دماء وإذا حاف السيل فبعث
إليه سعيد الجرشي في أهل الكوفة فقتلوه وقتلوا أصحابه
وقال حسان بن فروخ سألني

عمر بن عبد العزيز عما يقول الأزارقة فأخبرته فقال
ما يقولون في الرجم فقلت يكفرون به فقال الله أكبر كفروا
بالله وبرسوله وحدثت أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد رجم ماعز بن مالك فلما أصابته الحجارة
خرج فقال بعض القوم أبعده الله فزجره عليه السلام
وقال إنها كفارة له تم كتاب
التنبيه بالنف أبي الحسين محمد بن أحمد
الملطي رحمه الله أخبرنا به ذكر الفرق واختلاف
مذاهبها نسأل الله السلامة برحمته وصلى الله على محمد
النبي وآله وسلم تسليما قال عبد الله بن المبارك
أصل الاثنين والسبعين فرقة هو أربعة أهواء فمن
هذه الأربعة الأهواء تشعبت هذه الاثنان والسبعون
فرقة وهم القدرية والمرجئة
والشيعة والخوارج
فمن قدم أبا بكر وعمر وعثمان وعليا واحدا بعد واحد
على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يتكلم في الباقين إلا بخير ودعا لهم فقد خرج من

التشيع اوله واخره ۝ ومن قال الصلوة خلف كل
برّ وفاجرٍ والجهاد مع كل خليفه ولم ير الخروج
على السلطان بالسيف ودعا لهم بالصلاح فقد
خرج من قول الخوارج ۝ ومن قال المقادير
كلها من الله خيرها وشرها يضل من يشاء ويهدي
من يشاء فقد خرج من قول القدريه اوله واخره ۝
وهو صاحب سنه ۝ ومن قال الايمان قول وعمل
ونيه يزيد وينقص فقد خرج من قول المرجيه
وكان ايوب يقول عند الموت السنه السنه واياكم
والبدع حتى مات ۝ قال ابو عبد الله احمد بن حنبل
رحمه الله مات رجل من اصحابي فرأى في المنام فقال
قولوا لابي عبد الله عليك بالسنه فانها اول ما
سالني الله عنه سالني عن السنه ۝ وقال ابو العاليه
من مات على السنه مستور فهو صديق ۝ ويقال الا
عتصام بالسنه نجاه ۝ ويقال الاقتصاد في السنه
خير من الاجتهاد في البدعه ۝ ومن السنه ترك المرا
والجدال والخصومات في الدين ۝ وكان ابن عمر يكره

المناظره ۝ ومالك بن انس ومن فوقه و
الى يومنا هذا ۝ ويقول الله تعالى كبر مقتا
عز وجل ما يجادل في ايات الله الا الذين كفر
وسال رجل عمر فقال انما الناس كانت تشتك
كنت تحلق الضربت عنقك ۝ وقال ال
عليه المومن لا يماري ولا اشفع للمماري
فدعوا المرا ولا يحل لاحد ان يقول فلان صاحب
حتى يعلم انه قد اجتمعت فيه خصال السن
قال بشر بن الحارث الاسلام هو السنه والس
سلام ۝ وقال فضيل بن عياض اذا رايت رجـ
السنه فكانما ارى رجلا من اصحاب رسو
الله عليه وسلم ۝ واذا رايت رجلا من اه
فكانما ارى رجلا من المنافقين ۝ وقال
عبيد العجب ممن يدعو اليوم الى السنه
منه من يدعى فيقبل ۝ وقال مالك بن انس
وسلم منه اصحاب رسول الله صلى الله عليه

ومن اهل دمياط

ابو محمد الحسن بن عمرو بن علي بن عبد الرحمن
بن ابو الجلباني الحميري ه
وابو الحسن عبد السميع بن احمد بن محمد بن
معيوف المعروف بابن ابي كبيد ه

ومن اهل عكا

ابو القسم الحسيني مودكر بن هرون البحاري ه
وابو العباس احمد بن الرواد بن عبد الوارث

ومن اهل صور

ابو سنان غانم بن عبد الله المواحي د

ومن اهل دمشق

ابو محمد عبد الرحمن بن عثمن بن معروف النهمي ه
وابو القسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر الشيباني ه
وابو القسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي ه
وابو الحسين عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني
ابو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المري د